



الاستراتيجية

مضمون الحل السياسي

تسود اللوحتين السياسية والإعلامية المحلية والعربية وحتى الدولية، جملة مناقضة من التفسيرات والتحليلات المتعلقة بالتطورات الدبلوماسية الأخيرة للأزمة السورية. وعلى الرغم من التناقضات العديدة في تلك التفسيرات إلا أنها تقر جميعها بانفتاح الأفق مجدداً أمام عودة مسار الحل السياسي في سورية، الأمر الذي يعني ضمناً أن التلاعب الإعلامي بالتسميات والأجال وغيرها من القضايا الشكلية ليست إلا محاولة للتشويش على الحل، وهي تعكس آمال أطراف لا تريد التخلي عن مقولات «الحسم» و«الإسقاط»، وهي المحاولات التي سرعان ما ستذهب أدراج الرياح مع التقدم باتجاه الحل.

إن ما ينبغي الوقوف عنده هو المضمون الحقيقي للحل السياسي، والذي يتكثف في قضيتين أساسيتين:

الأولى، داخلية تتعلق بالخطوات العملية المطلوبة لخروج جدي من الأزمة، عبر وقف التدخل الخارجي بأشكاله المختلفة، ووقف العنف وإطلاق عملية سياسية محتواها تغيير جذري شامل وعميق للنظام ولجهاز الدولة بما ينعكس على المجتمع، بحيث يؤدي هذا التغيير إلى ضمان الحد المطلوب من الوحدة الوطنية اللازم للحفاظ على وحدة البلاد أرضاً وشعباً والضروري لمواجهة التحديات المختلفة بما فيها الإرهاب، وصولاً إلى محاربة حقيقية للفساد وإعادة لتوزيع الثروة بما يسمح للبلاد بإدارة وطنية جديّة لملفات عديدة، متركمة وناشئة، بما فيها عمليات إعادة الإعمار.

القضية الثانية، دولية تتعلق بالتوازن الدولي الجديد وتشكل انعكاساً له، إذ أن حالاً سياسياً للأزمة السورية بالمضمون الذي أشرنا إليه أعلاه يشكل تعبيراً عن التوازن الدولي الجديد، وبالتالي تعبيراً عن الاتجاه الموضوعي لسير الأمور بغض النظر عن إرادات الأشخاص والجهات، بما يبقى سورية في خاتمة المواجهة مع المشروع الإمبريالي الأمريكي الصهيوني، ويحافظ على موقعها ودورها التاريخي، ويسمح لها بحل المسألة الوطنية، أي تحرير الأراضي السورية المحتلة. وهذا يعني ضمناً أن تلك الإرادات التي ستظل مصرة على ممانعة أو عرقلة هذا الاتجاه الموضوعي سوف لن تجد لها مكاناً تحت الشمس في المستقبل السوري.

إن الأداة الأساسية التي ما تزال «واشنطن» تستخدمها في عاقله الحلول السياسية، هي تشبيك جميع الملفات العالمية بعضها ببعض، بحيث يشكل كل منها معيقاً لتطور الملفات الأخرى. لكن التقدم الهام الذي أحرز مؤخراً في الملف النووي الإيراني يدل على خضوع أمريكي تدريجي للميزان الجديد، الأمر الذي يعني ضمناً أن رهانات مانعي الحل السياسي على سياسة واشنطن هذه ستخسر كرهاناتهم الأخرى.

إن الحل السياسي يعني الامتثال لرأي السوريين الذين كتمت الحرب أصواتهم، ليقولوا كلمتهم في شؤون دولتهم جميعها، ولذلك فإن أولئك الذين يخافون رأي السوريين فيهم هم الأشد ممانعة للذهاب نحو الحل السياسي المطلوب، والذي كان ولا يزال ضرورة وطنية قبل أي شيء آخر. فإيقاف نزيف الشعب والجيش السوريين ووضع حد للكارثة المتعمقة ووضع حد لحيثان الفساد الكبير الذين ضربوا معدلات قياسية في نهب وتجويع الشعب السوري، كل هذه الأمور موضوعة على جدول التنفيذ الفوري وغير قابلة للتأجيل أو التسوية، فاستمرارها كفيل بالانزلاق إلى الهاوية التي تقف سورية أرضاً وشعباً على حافتها.

إن التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل الذي يحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً وموقعاً جيوسياسياً ليس نابعاً عن رغبات «إردودية» لدى هذا الطرف أو ذاك، وإنما هو ضرورة موضوعية يثبت انفجار الأزمة ومجرياتها استحقاقها وموجباتها التي تشمل ضمناً قيام توافقات وتسويات وتنازلات متبادلة، بما يؤدي إلى إحداث تلك التغييرات اللازمة في النظام السياسي التي تنعكس في تغيير دستوري وقانوني، يقضي إلى فصل حقيقي للسلطات وضمن حق المواطنة والمساواة بين جميع السوريين فعلياً، ووضع وتفعيل القوانين اللازمة للإعلام والأحزاب والانتخابات التي تضمن بناء نظام تعددي سياسياً، وعادل اجتماعياً بما يضمن عدم إعادة إنتاج الأزمة.

لافراف

بلا تأويل أو تحريف

04

العمال الموسميون

تثبيت مؤجل

09

التعليم المفتوح

مزيد من المليارات

12

في مجلس الشعب

تمرير القوانين مستمر

15



أزمة جديدة تطل برأسها..

بوتين: تسوية على أساس بيان جنيف

بشكل متكامل وعلى أساس التحليل العميق لكافة الأخطار في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا».

وأكد بوتين أن روسيا تبذل جهودها منذ بداية الأزمة في سورية من أجل تسويتها سلمياً وسياسياً من قبل السوريين بأنفسهم وعلى أساس بيان جنيف الصادر في 30 حزيران عام 2012، أي من خلال حوار داخلي دون شروط مسبقة وإملاءات خارجية.

وقال الرئيس الروسي إن تضخم الجماعات الإرهابية في سورية ومنطقة الشرق الأوسط عموماً يتطلب توحيد كافة القوى السلمية في المجتمع السوري من أجل مستقبل سورية كدولة مدنية موحدة ديمقراطية مستقلة تضمن المساواة لجميع الطوائف والأمن والسلام لجميع المواطنين.

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن موسكو ستواصل القيام بالخطوات المطلوبة لدعم الشعب السوري من أجل تجاوز الأحداث المأساوية وتحقيق الوفاق والسلام بأسرع وقت.

وقال بوتين في حديث لوكالة «أناسول» التركية نشر يوم الجمعة 28 تشرين الثاني، إن اتصالات موسكو مع ممثلين عن الحكومة السورية ومختلف جماعات المعارضة والشركاء الإقليميين والدوليين، بمن فيهم الأتراك، تهدف إلى تسوية الأزمة السورية.

وأكد الرئيس الروسي أن موسكو ستواصل دعم حكومات سورية والعراق وغيرها من دول المنطقة في مواجهة المتطرفين. وأضاف: «عموماً نعتبر أن من المهم معالجة قضايا المنطقة الكثيرة

اعتقالات واحتجاجات في الولايات المتحدة

اعتقلت الشرطة الأمريكية، الأربعاء، عشرات الأشخاص الذين كانوا يحتجون على إسقاط الملاحقة القضائية عن شرطي أبيض قتل شاباً أسود في فيرغسون، وذلك بعد أن توسعت رقعة الاحتجاجات لتشمل مدن الولايات المتحدة كافة.

وليلوم الثاني على التوالي، استمرت الاحتجاجات في فيرغسون وسط تراجع حدة أعمال العنف عما كانت عليه الليلة السابقة، بعد أن ساعد نشر نحو 2000 من قوات الحرس الوطني في احتواء الشعب وأعمال النهب وإضرام النيران.

وعلى غرار يوم الثلاثاء، امتدت الاحتجاجات إلى بوسطن ونيويورك ولوس أنجلوس وأتلانتا ومدن أمريكية أخرى، حيث نظم المحتجون مظاهرات في الشوارع، وعرقلوا في بعض المناطق حركة المرور واشتبكوا مع رجال الشرطة.

وشملت حملة الاعتقالات معظم المدن والمناطق التي شهدت أعمال احتجاج، فقد ألقت الشرطة القبض على 45 شخصاً في فيرغسون، في حين أعلنت قوى الأمن في بوسطن عن توقيف 45 شخصاً بعد مظاهرة شارك فيها أكثر من ألف متظاهر.

كما اندلعت مظاهرات في كليفاند بولاية أوهايو في شمال البلاد، للاحتجاج على مقتل فتى أسود، في الثانية عشرة من عمره، نهاية الأسبوع الفائت، بعد أن رفض الامتثال لأوامر الشرطة، التي قالت إنه كان يحمل سلاحاً تبين لاحقاً أنه زائف.

وفيما يحاول الإعلام الأمريكي تصوير الأحداث المتصاعدة بوصفها صراعاً بين السود والبيض، فإن حركات سياسية يسارية تؤكد أن ما يجري في جوهره هو احتجاج على النظام الرأسمالي المتوحش السائد في أمريكا، وخاصة مع تفاقم أزماته.

في المشفى الوطني بالسويداء: تجاوزات وتزوير وحراس وهميون و«مناوبات بالعافية»

بناءً على شكاوى شفهية مقدمة من العاملين في المشفى الوطني في السويداء بحق قسم الإسعاف المركزي، ومطبخ المشفى ودائرة الجاهزية في مديرية الصحة، زارت «قاسيون» مشفى السويداء الوطني والتقت الكادر التمريضي الموجود في إحدى المناوبات للوقوف من كذب على جميع الأوضاع.



الحرس في حالة انعدام في التوازن بشكل دائم أثناء الدوام لتعاطيه المفرط للمشروبات الكحولية، إضافة لبعض التجاوزات الأخلاقية لدى بعض مشرفي الحرس، ومؤخراً تم نقل أحد مشرفي الحرس إلى مشفى قرية «سالة» إثر شكوى تحرش قدمت ضده.

وفيما يخص عمال المطبخ الذين التقت معهم «قاسيون» أكدوا بدورهم أن مسؤول المطبخ خريج مدرسة فندقية تم تشغيله بالمطبخ فوق عقود الشباب لمصلحة مشفى قرية «سالة»، لكن لم يلتحق بعمله رغم افتتاح مشفى «سالة»، ويضيف العمال أن جميع المواد التي تشتري للمطبخ موجودة ضمن برادات مفاتيحها بحوزة مسؤول المطبخ فقط، ولا يمكن لأي من الطهاة معرفة الموجودات من مواد وما مدى جهوزية البرادات، والمسؤول عن مراقبة تلك الموجودات المدير الإداري ذاته. وضمن المطبخ يوجد 15 طاهياً، موزعين على ثلاثة أيام مناوبة في كل منها 5 طهاة ومعهم مستخدم واحد، مايخلق مشكلة حقيقية في الحفاظ على نظافة المطبخ والأدوات، إضافة للمشكلة الكبيرة في انتشار الصراصير والفئران في أرجاء المطبخ كاملة، رغم رش المبيدات الحشرية والأدوية اللازمة لكن يعتقد العاملون أن المواد منتهية الصلاحية.

شفت الحصص

ويضيف عمال المطبخ أن التقسيم الإداري في المشفى غائب واقعياً، وعلى سبيل المثال لا الحصر مسؤول الطبالة، الذي هو ممرض في المشفى، يعطي التوجيهات لتوزيع الحصص الغذائية للمرضى النزل في المشفى، رغم أنه من المفترض مكلف بشراء المواد اللازمة للمطبخ وليس توزيع الحصص. وأكد أحد الطهاة أن المريض الذي يدخل بعد الساعة الثالثة ظهراً لا تصرف له حصة غذائية إلا بعد يومين، وهو مخالف للقوانين العامة. وأيضاً فإن هناك إشكالية دائمة في توزيع الحصص الغذائية وكمياتها، وخصوصاً الحصص الإضافية التي تصرف من الوزارة في الأعياد، إذ هناك دوماً نقص وتلاعب في تلك الحصص كما حصل في عيد الأضحى الأخير فيما يتعلق بحصص الحلو الموزعة على المرضى والممرضين، ما أدى لإشكالية مع ممرض مشفى «شها» الذين هددوا بتقديم شكوى للمراقبة والتفتيش. وهذه المشاكل تتكرر بشكل مستمر، وتضر مباشرة بمصلحة وتغذية المرضى والممرضين، ولا يمكن تقييمها بشكل دقيق كون المسؤول عن البرادات هو مسؤول المطبخ، والمسؤول عن مراقبة تلك الموجودات هو المدير الإداري.

جريدة «قاسيون» تضم صوتها لصوت العاملين في مشفى السويداء الوطني ومديرية الصحة بالسويداء، ونطالب الجهات المعنية بملاحقة كل هذه الشكاوى والتعامل معها لحلها لا تسويقها، وتحقيق مصالح هؤلاء العمال بالسرعة القصوى لما في ذلك من حفظ لمصلحة المواطن عموماً وخاصة في قطاع حساس كالقطاع الصحي.

مراسل قاسيون

يبلغ عدد المناوبين في هذه الوردية ستة عمال، وقد أوضحوا أن مناوبتهم تمتد من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثامنة صباحاً من اليوم التالي، بمعدل ستة عناصر لكل مناوبة يقع على كاهلهم استقبال عشرات المرضى، وتقديم العلاج اللازم، وأن المشفى الوطني يعتبر اليوم مشفى ميدانياً في ظل ظروف الأزمة التي تعيشها البلاد وتداعياتها الأمنية والعسكرية، وهو يستقبل بشكل شبه يومي كل الحالات الإسعافية القادمة من المنطقة الشرقية من محافظة درعا، الأمر الذي شكل أعباءً إضافية على المناوبين في ظل قلة كادر التمريض، وعدم اعتماد مبدأ الورديات كباقي المشافي على امتداد البلد، إضافة للإبقاء على عدد كبير من عناصر التمريض في الدوام الصباحي الإداري حصراً، علماً أن المناوبات قبل سنوات كانت تضم تسعة مناوبين على الأقل، وتبدأ المناوبة من الساعة الثالثة ظهراً وحتى الثامنة صباحاً من اليوم التالي.

فئران وصراصير

قدم العاملون اقتراحات للمدير الإداري في المشفى الوطني مرات عدة، تضمنت زيادة أعداد المناوبين، أو بدء المناوبة من الساعة الثالثة ظهراً، وإعادة جميع الممرضين المفرزين بأعمال إدارية. وأكد الممرضون العاملون أن جميع مقترحاتهم ومطالبهم لم تؤخذ بعين الاعتبار من المدير الإداري، رغم حالة الطوارئ والضغط الشديد على المشفى الوطني.. كما طالبوا بغرف مخصصة نظيفة ومؤمنة بالتدفئة للممرضين، في ظل تطال التدفئة المركزية أو عدم تشغيلها إلا ساعتين أو ثلاثة في اليوم، ناهيك عن انتشار الفئران والصراصير بشكل كثيف.

التقت «قاسيون» مجموعة من حراس المشفى الوطني والبالغ عددهم حوالي 100 حارس وفق الجداول المنظمة لدى دائرة الجاهزية في مديرية الصحة بالسويداء. والذين أبدوا عن استغرابهم من ورود أسماء في جداول مناوبة عناصر الحرس، وهي غير موجودة على رأس الخدمة أصلاً، وأسماؤهم ترد في الجداول فقط دون دوام حقيقي، وأيضاً هناك عناصر من الحرس هي في الحقيقة مثبتة بشكل دائم في مستودع الهواك التابعة لمديرية الصحة، وأخرون عقودهم كمستخدمين وليس كحراس، وهذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير في المشفى الوطني، إذ يزاول عدد من المستخدمين أعمال إدارية خلف المكاتب على عكس ما تنص عقود تشغيلهم.

تحرش ونقل

وخلال زيارة «قاسيون» غرف الحراسة تبين أنها غير مجهزة بالأسرة الكافية ولا تتوفر فيها مدافئ، وبحال وجودها لا تتوفر مادة المازوت، ويتم الاعتماد على مدافئ كهربائية صغيرة ربما تكفي لإعداد إبريق الشاي لكنها لا تقي برد الشتاء، ووفق وصف بعض الحراس أن رئيس

بصراحة



■ محمد عادل اللحام

الخصخصة

على عينك يا تاجر!!

نشرت صحيفة «الوطن» بعددها الصادر يوم الثلاثاء تاريخ 25 تشرين الثاني، خبراً على صفحتها الأولى مفاده أن: «رئاسة الوزراء دعت القطاع الخاص الصناعي لشراء ناقلة نفط خام وتصفيته بالمصافي «حمص - بانياس» وبيع منتجاتها للقطاع الحكومي أو الخاص أو تصديرها للدول المجاورة وفق ضوابط وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية على أن تكون أجور الدولة لقاء استخدام المصافي عبارة عن مواد عينية «المواد المنتجة»..».

إن الخبر الذي نشرته الصحيفة وغيرها من الصحف المحلية الأخرى، يؤكد على أن التوجه الليبرالي الاقتصادي الذي تتبناه الحكومة الحالية ومن قبلها الحكومات السابقة، يتعمق أكثر فأكثر من خلال مثل هذه الدعوات التي تعلن عنها الحكومة لجعل القطاع الخاص شريكاً أساسياً للحكومة في استثمار المواقع الإنتاجية السيادية التي لا يجوز تخلي الدولة عنها مهما كانت المبررات التي تقدمها الحكومة من أجل إنجاز برنامجها خاصة وأن تجربة الأزمة الوطنية مع الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرض على شعبنا أكدت على الدور الهام الذي لعبه، ومازال يقوم به القطاع العام في تأمين الحاجات الضرورية بالرغم من كل ما أصاب هذا القطاع من أمراض يأتي في مقدمتها الفساد الكبير والنهب المنظم لمقدراته؛ لتأتي الحكومة وتكمل مشوار الإضعاف من خلال ما طرحه من مشاريع جوهرها التخلص من «عبء» القطاع العام تحت حجة تأمين الموارد، وهي حجة مملوكة لأن الموارد الكبيرة معروفة مطارحها، ولا حاجة للتنجيم من أجل الاستدلال عليها، ولا يمكن تأمينها عن طريق تخلي الدولة عن مكامن قوتها، ورموز وجودها السياسي والاقتصادي الوطني، إذ تسعى القوى المعادية في الداخل والخارج للإطاحة بها بأشكال مختلفة ليستمر مخطط إحراق سورية من الداخل.

إن تبني قانون التشاكية الذي جرى المصادقة عليه مؤخراً قد فتح أبواب الاقتصاد السوري على مصراعيه أمام طروحات كهذه من شأنها الإضرار الكبير بالاقتصاد الوطني وإضعاف قدرات الدولة، ويعيد إنتاج الأزمة ولكن بشكل أخطر مما كانت عليه في المراحل السابقة، مما يتطلب من القوى الوطنية وفي مقدمتها الحركة النقابية قطع الطريق على هكذا توجهات تقدم لقوى رأس المال كل ما يباه الشعب السوري على طبق من ذهب مجاناً.

على الحركة النقابية وهي على أبواب دورة انتخابية جديدة، أن تصيغ برنامجها الاقتصادي الاجتماعي الذي جوهره مواجهة السياسات الليبرالية الاقتصادية انطلاقاً من المصلحة الوطنية في الحفاظ على الملكية العامة للشعب السوري، وانطلاقاً من مصلحة الطبقة العاملة وحقوقها السياسية والاقتصادية التي جوهرها الدفاع عن الاقتصاد الوطني بما فيه القطاع العام والخاص المنتجان وتطويرهما.

رد وتعقيب:

العمال المتأثرون بـ«الكيدية» هم المرجعية..

وردنا من مدير
صحة السويداء د.
حسان حمد عمرو
الرد التالي على
مادة منشورة في
العدد 678 عن
أوضاع مستخدمي
مشفى «زيد
الشريطي» جاء
فيه:



نقل المرضى
بين الأقسام
سواء للصور
الشعاعية أو
للتحاليل من
صميم عملهم!

إلى هيئة تحرير جريدة «قاسيون» نظراً لتأخير ورود جريدة «قاسيون» إلينا ورداً على ما جاء فيها بعدها الصادر «678» تاريخ 2014/11/2 بعنوان: «أنصفوا مستخدمي مشفى السويداء» نوضح لكم تعقيباً على ما جاء في المادة الإعلامية ونجعل تعقيباً بالنقاط التالية: يعمل في مشفى الشهيد زيد الشريطي بالسويداء حوالي 178 عامل وعاملة بصفة مستخدم؛ ويقوم المستخدم داخل المشفى وأثناء المناوبة بنقل المرضى بين الأقسام سواء للصور الشعاعية أو للتحاليل، وغير ذلك وهذا من صميم عمله.

يتم توزيع وجبات الطعام على المرضى بإشراف رؤساء الأقسام وكادر التمريض في كل قسم من أقسام المشفى الوطني وتتابع الإدارة هذا الموضوع وستتخذ الإجراءات المناسبة بحق المخالفين.

لا يقوم المستخدم بنقل الجثث والأشلاء التي تصل إلى المشفى، بل يقوم بتحضير ما يلزم للطواقم المشترك «العسكري» والمدني» في المكان المخصص ومزود بلباس صحي خاص يستخدم لمرة واحدة.

ما هي المرجعية الرسمية الخطية التي اعتمد عليها كاتب المقال في سياق مادته حول تعنت وتسلط المدير الإداري، علماً أنه لا يوجد أي كتاب بهذا الخصوص، وغيره من قبل الرقابة والتفتيش.

أما بالنسبة لجدول مناولات المستخدمين تعمل الإدارة على تنظيم جداول رسمية للعاملين لدى مشفى الشهيد «زيد الشريطي» والإشراف عليها، ولم ترد شكوى خطية تخص ذلك من العمال.

أما بالنسبة للقوائم فقد تم تشكيل لجنة الأمر الإداري رقم

«542» تاريخ 2014/6/12 المكلفة بدراسة مستحقي الكساء العمالي «لباس الهندام، لباس العمال» للعاملين في مديرية صحة السويداء؛ وتبين إن هناك عدة أسباب حالت دون صرف اللباس بالكامل أهمها:

1- الظروف الحالية التي تمر بها البلاد.
2- الارتفاع الشديد بالأسعار غير الموافق مع الموازنة المخصصة لذلك.

3- ازدياد عدد العمال المستحقين نتيجة افتتاح مؤسسات صحة جديدة مع ثبات الكتلة النقدية.

يشار إلى أن مديرية صحة السويداء لا تأل جهداً لاهتمام بكادرها الأمثل واللائق والمتابعة الحقيقية لجميع مواقع العمل والعاملين فيها، وتأخذ أية شكوى مقدمة لها بعناية وتقوم بالتحقيق حول مدى أهميتها..

تعقيب المحرر: «قاسيون» إذ تشكر مديرية صحة السويداء على توضيحاتها، تؤكد أن عملها الصحي يندرج ضمن التواصل بين الإعلام والجهات العامة، والإشارة لمكامن الخطأ وتصويبها، ومرجعيتها في أية مادة صحفية بهذا الخصوص هم العمال أنفسهم الذين على التصاق مباشر بالعمل، والذين لساعة وصول ردهم يؤكّدون على التقرير التفصيلي «المثار» والمعروف لدى العاملين في مديرية الصحة والمشفى، وأن جميع الأرقام التي نشرت في المادة صحيحة وموثقة، أما بخصوص المناوبات والنظافة، فإن مطلبهم واضح وهو للمصلحة العامة لا الشخصية، والتي تتضمن إضافة أعداد المستخدمين في كل مناوبة كحل مؤقت لكي يكون كل واحد متخصص بعمله سواء بالنظافة أو نقل الجثث، مع تفهمنا للظروف الناتجة عن الوضع الاستثنائي الذي تمر به البلاد.

هجرة الشباب الباحث عن فرصة عمل

رصدت «قاسيون» في الشهرين الماضيين حالة الهجرة غير الطبيعية للشباب السوري الباحث عن فرصة عمل، وبلغت النسبة الشباب حسب تقديرات إحصائية لمن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً 44%، مع زيادة واضحة في نسبة الذكور.

رندة جمعة

اللافت أن نسبة الراغبين في الهجرة كانت مرتفعة بين ذوي الدخل المحدود من الشرائح الأولى والثانية، أي من يقل دخلهم عن 10000 ليرة، ومن دخلهم بين 15000 ليرة و20000، وهذا ما يؤكد على الوضع المريب في المستوى المعيشي.

أما النقطة الأخطر في عملية التفكير بالهجرة أن الكثير من هؤلاء الشباب لم يعد يهتمهم إكمال ومتابعة الدراسة حين تأكد ساعة السفر، لابل حتى البعض منهم سنة التخرج أو على مادة للتخرج، مما يعني وصولهم لحد الإحساس بالعجز عن تحقيق

الطموحات العلمية والمهنية وتراجع الرغبة بالتحصيل العلمي وتنمية القدرات الذاتية في ظل الأوضاع الحالية التي تعيشها البلاد، وهذا بالضرورة يعني أن هم الشباب الأول تبلور وأصبح همه الوحيد تحسين الوضع المادي له ولأسرته بسبب ما يشهده البلد من ارتفاع في الأسعار لجميع السلع الاستهلاكية وصعوبة في الحياة، وتأثيراتها السلبية بشكل عام. المتخوف أكثر من حالة الهجرة هذه الباحثة أصلاً عن فرصة عمل، أنها ستزيد أكثر مع بعض التعاميم والقرارات الصادرة بخصوص توظيف الشباب، والتي بحاجة لإعادة النظر بتطبيقها!!!

من الأرشفة
العمالي

مطالب جميع الكادحين

■ أبو فهد

أيها العمال والعاملات، يا جماهير شعبنا:

إن الطبقة العاملة السورية، هي مناضل طليعي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية، وهي السند الرئيسي لنهج سورية الوطني المعادي للإمبريالية، وقدمت وتقدم للوطن عرقها وجهدها وكل طاقتها، من أجل زيادة الإنتاج، ورفع قدرات الوطن وتعزيزها، وتأمين حياة لائقة وعيش كريم للجماهير الشعبية، وقد دوى صوتها عالياً في المؤتمرات النقابية السنوية، ورفعت مطالبها وشعاراتها النضالية التي هي في الواقع خير تعبير عن مطالب جميع الكادحين بسواعدهم وأدمغتهم، بمن فيهم العمال الزراعيون والفلاحون والحرفيون والصناعيون وصغار الكسبة وسائر الجماهير الكادحة.

إن الطبقة العاملة السورية تواصل نضالها في سبيل: - ضرب مواقع البرجوازية الطفيلية والبرجوازية البيروقراطية، ومحاسبة كل من أثرى على حساب الثروة الوطنية وخزينة الدولة ومؤسساتها وقطاعها العام.

- وقف التسيريحات العمالية الجارية، وإعادة المسرحين إلى أعمالهم وتثبيتهم فيها.

- حماية جميع المكتسبات التي حققتها الطبقة العاملة خلال نضالها الطويل.

- زيادة الأجور التي أصبحت مطلباً ملحاً وضرورياً في ظروف استنفال الغلاء الجنوني الذي يكوئ جميع الكادحين ويدفع بهم إلى الجوع والبؤس والحرمان، وجعل الأجور متناسبة مع الارتفاعات المستمرة للأسعار، ولابد من النضال لتحريك سلم الأجور مع ارتفاع الأسعار.

- إعفاء الحد الأدنى للأجور من ضريبة الدخل وتحريك هذا المبلغ عند زيادته.

- زيادة التعويض العائلي بما لا يقل عن مئة ليرة للفرد.

- حماية قطاع الدولة من النهب والهدر والتبذير والتخريب والحيلولة دون تأجيله أو بيعه، وتأمين مستلزمات الإنتاج وحمايته من استغلال القطاع الخاص، ورفده بإدارات مخصصة.

- إلغاء أو تعديل التشريعات التي أضرت بالطبقة العاملة وخاصة المرسوم التشريعي رقم 183 لعام 1970، ورقم 12 لعام 1972، ورقم 10 لعام 1983، والعديد من مواد القانون الأساسي للعاملين في الدولة لعام 1985 التي تمس مصالح العمال أو تمنعهم من المطالبة بحقوقهم أو تحد من حرياتهم الديمقراطية.

- مكافحة التهريب والرشوة والفساد في أجهزة الدولة. ومحاسبة المسيئين ومكافحة الاحتكار والتلاعب بالأسعار وتشديد الرقابة التموينية والزبينة.

- العمل على تنفيذ توصيات الإبداع الوطني والاعتماد على الذات.

- توسيع الحريات الديمقراطية للطبقة العاملة وقواها الوطنية والتقدمية، والاستفادة من كل الطاقات الخيرة المتوفرة لديها للقيام بدورها في مراقبة سير عملية الإنتاج وحمايته.

- حصر التجارة الخارجية وتجارة الجملة الداخلية بالدولة والتوسع في فتح المجمعات الاستهلاكية ووضع حد لدور السماسرة والوسطاء وتجار الجملة.

- تقليص التعامل مع السوق الرأسمالية ومؤسساتها لتفادي شروطها المجحفة والماسية باستقلالنا الاقتصادي.

■ بيان من الحزب الشيوعي السوري أواخر نيسان 1988

بلا تأويل أو تحريف لافروف: ينبغي إحياء العملية السياسية بمشاركة الحكومة السورية وكل الوطنيين



نشر موقع وزارة الخارجية الروسية بياناً صحفياً تضمن تصريح وأجوبة وزير خارجية روسيا الاتحادية سيرغي لافروف على أسئلة الصحفيين في المؤتمر الصحفي المشترك حول نتائج الحوارات من وزير الخارجية والمغتربين في الجمهورية العربية السورية وليد المعلم في سوتشي بتاريخ 2014/11/26، إلى جانب إجابات الوزير المعلم على الأسئلة التي كانت تجري ترجمتها تنابيحاً.

■ ترجمة وإعداد قاسيون

وإذا كانت تصريحات الوزير المعلم باللغة العربية لا تحتاج إلى ترجمة فإننا ننشر فيما يلي ما قاله الوزير لافروف حرفياً في المؤتمر المذكور، بهدف توثيق الحديث بعيداً عن أية تأويلات أو تحريفات حفلت بها وسائل الإعلام مؤخراً حول تقديم تفسيرات جديدة تضليلية عن الجهود الروسية المستمرة لإحياء مسار الحل السياسي في سورية، علماً بأن موقع وزارة الخارجية الروسية أرفق في خبره الذي ضم مقدمة الوزير لافروف قبل الأسئلة مقطع فيديو موسع من المؤتمر الصحفي المذكور يضم مقدمة المعلم والأسئلة.

«تساؤلات حول نشاط التحالف الأمريكي»

نحن سعداء باستقبال وفد الجمهورية العربية السورية في روسيا الاتحادية برئاسة وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم. اليوم تم اللقاء مع رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين، ومن ثم أجرينا نحن والسيد المعلم حوارات مكثفة.

نحن متفوقون اليوم على أن العامل الأساسي المحدد لتطور الأحداث في كامل منطقة الشرق الأوسط، وفي سورية بشكل خاص، هو الإرهاب والتطرف.

المنظمات الإرهابية وفي مقدمتها «الدولة الإسلامية» تحاول الوصول لأهدافها المعلنة، تشكيل الخلافة، التي تسود فيها الأحكام المتطرفة. ويجري النشاط الإرهابي على جزء من الأراضي السورية والعراقية، وتنتشر الرايات السوداء لهذا التنظيم في لبنان وليبيا ومصر.

نحن مقتنعون اليوم بأن مواجهة هذا الخطر المتصاعد في الشرق الأوسط يعتبر أولوية للمجتمع الدولي برمته.

ستستمر روسيا بمساعدة سورية وباقي الدول التي تتعرض لهذا الخطر في تأمين أمنها في مواجهة الإرهاب.

نحن متأكدون من أن النضال ضد الإرهاب يجب أن يتم على أرضية صلبة من القانون الدولي دون معايير مزدوجة.

نتشأ لدينا تساؤلات حول نشاط التحالف المشكل من الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت عن حقها في شن هجمات على الأراضي السورية التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية دون موافقة دمشق. نعتبر بأن ذلك يناقض المبادئ والمعايير الأساسية للقانون الدولي. يظهر جلياً أن رفض واشنطن المكشوف للتعاون مع الجمهورية العربية السورية في مواجهة الإرهاب لا ينسجم مع العملية غير البعيدة «زمنياً» للتخلص من السلاح الكيماوي السوري الذي أكد جدية الحكومة السورية كطرف محاور.

نحن ندين محاولات استغلال المجموعات المتطرفة وحتى المجموعات الإرهابية لتحقيق هدف تغيير النظام في سورية.

في نهاية الأمر، الإرهاب هو خطر على كل من لديه رؤية مغايرة لحل المشكلة «الأزمة السورية».

«تلازم مكافحة الإرهاب والحل السياسي»

توصلنا مع السيد المعلم إلى رأي موحد ونؤكد موقفنا، أنه لا يوجد ولا يمكن أن يكون هناك حل بالقوة لهذه الأزمة.

نعتبر بأنه من المهم بشكل مبدئي أن تُبذل على نحو مواز لمكافحة الإرهاب جهود لتأمين الظروف لإحياء العملية السياسية بمشاركة الحكومة السورية وكل الوطنيين بمن فيهم قوى المعارضة التي تريد رؤية بلدها سيداً ومستقلاً، وأن تشعر كل المجموعات الاثنية المختلفة بوضع آمن وبحقوق متساوية.

نعمل لتأمين الظروف لانطلاق العملية السياسية من جديد، ومن الضروري أن نستخلص الدروس من فشل المحاولات السابقة بما فيها مؤتمر «مونترو» وما تلاها من الجولتين من مباحثات الحوار بين السوريين.

روسيا تبذل جهودها الحثيثة في هذا الاتجاه، ونحن أكدنا استعدادنا لأن تكون موسكو مكاناً لتأمين التواصل بين ممثلي الحكومة السورية وطيف واسع من القوى السياسية في المجتمع السوري. وفي سير المباحثات اليوم أعلننا عن تأييدنا لنشاط الممثل الخاص للامم المتحدة إلى سورية دي ميستورا، الذي يتضمن تحريك الجهود الدولية للحل السياسي في سورية. والكلمة الأخيرة في هذا الحل يجب أن تكون للسوريين أنفسهم على قاعدة التوافق فيما بينهم.

«دعم جهود دي ميستورا»

روسيا وسورية يثمان إيجابياً أيضاً مبادرة دي ميستورا حول التحرك للحل عبر ما يسمى «المناطق المجعدة».

نحن ندعم بنشاط هذا التوجه للممثل الخاص الذي يخطط لبدء تحريك هذه «المناطق المجعدة» بدءاً من حلب.

أنا واثق من أن تحقيق النجاح في هذا الاتجاه سيساعد في درء وقوع المزيد من الضحايا والعودة للحياة الطبيعية لآلاف المواطنين المسالمين.

ناقشنا أيضاً موضوع العلاقات الثنائية بين بلدينا، وهذا ما كان مثار اهتمام في اللقاء مع رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين. فبالإضافة لاستمرار الدعم المقدم للحكومة السورية في مقاومة الإرهاب والتطرف، فإن روسيا تقدم دعماً إنسانياً ملموساً للشعب السوري.

في السنة والنصف الأخيرة توجه إلى سورية عن طريق وزارة الطوارئ الروسية قرابة 30 دفعة من المساعدات الإغاثية والإنسانية. المساعدة الإنسانية تقدم بأشكال أخرى عن طريق الحكومة الروسية وعن طريق

نخبر شركاءنا الغربيين وبعض دول المنطقة بشكل دوري وخصوصاً أولئك الذين لهم تأثير مباشر على المجموعات في الداخل السوري وإقناعها بأن الخير لسورية لابد أن يكون أولوية بالنسبة لهم. أمل أن هذه الإشارات سيتم استيعابها ومعالجتها وستعطي ثماراً إيجابية.

«جهود روسية لوقف الاتجار غير الشرعي بالنفط السوري»

ورداً على سؤال عن الآليات التي يمكن أن تقترحها روسيا والمجتمع الدولي لمواجهة عمليات الضخ غير الشرعي للنفط السوري من الجماعات المسلحة وبيعه بأسعار رخيصة بواسطة الأتراك لمواصلة تمويل الأعمال الإرهابية في سورية، أجاب لافروف:

بطبيعة الحال نحصل على المعلومات، بما في ذلك من الإعلام الغربي والإقليمي، حول مواصلة التهريب غير الشرعي للبتترول من الأراضي السورية والعراقية التي يسيطر عليها الإرهابيون وخلافاً لبعض الشركات سنواصل العمل على مواجهة الإرهاب استناداً لمبادئ القانون الدولي. ولهذا الغرض سبق أن عرضنا الموضوع في تموز الماضي على مجلس الأمن الدولي لكي نحدد ونحدد الحقائق ونجد الحلول لوضع حد لهذه الممارسات، ولكن على ما يبدو فإن الآخرين لا يتعاملون مع هذه الموضوع بالجدية المطلوبة. ولذلك ركزنا اهتمامنا قبل أيام في الوثيقة التي تبناها مجلس الأمن فيما يخص الاتجار غير الشرعي بالنفط. وكخطوة أولى لابد من وضع حد لعملية شراء هذا النفط، ونحن في انتظار تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الذي سيتضمن الحقائق والمقترحات الدولية بخصوص الإجراءات المحتملة لوضع حد لهذه الممارسات، وأنا أتمنى أن هذه الأفكار ستلقى أذاناً صاغية بما في ذلك الاتحاد الأوروبي لأنه قرر مؤخراً رفع الحظر عن عمليات شراء النفط الليبي، ونحن نعرف أن المناطق النفطية في ليبيا يسيطر عليها الإرهابيون.

الكنيسة الروسية السلافية، صندوق أندريه بيرقازفاني، الكنيسة الامبراطورية الاجتماعية الفلسطينية، وغيرهم من مكونات المجتمع المدني في روسيا.

نحن مهتمون بتطوير التعاون التجاري الاقتصادي الذي خصص له لقاء تم منذ شهر بين اللجنتين الحكوميتين المشتركتين، الروسية والسورية، حيث عرضت فيه العديد من التوجهات التي ستساهم في تنشيط العمل المشترك في هذا المجال. أؤكد أننا نقيم عالياً جهود القيادة السورية في تأمين حقوق المسيحيين الذين يتعرضون للاضطهاد في ظل المشاكل الكثيرة في الشرق الأوسط. نعتقد أنه من الأهمية بمكان أن تحافظ دول الشرق الأوسط وسورية بشكل خاص على جميع القوميات والمعتقدات التي من حقها العيش في ظل المساواة والأمان.

«طاولة واحدة وجهاً لوجه»

وتعقيباً على سؤال حول الآليات والآجال الزمنية للحوارات المزمعة في موسكو قال لافروف:

إذا كنتم تعتقدون أننا نتحدث الآن عن أي مؤتمر مثل مؤتمر مونترو في يناير الماضي بمشاركة ممثلين عن أكثر من 50 دولة ومشاركة آلاف الصحفيين فإن هذا لن يكون. إن روسيا وليس للمرة الأولى تقوم بعمل دؤوب من أجل إقناع جميع الأطراف بضرورة العمل فيما بينها لصالح الدولة السورية والشعب السوري. وأقصد هنا اتصالاتنا مع الفرقاء المختلفين من أطراف المعارضة وكذلك اتصالاتنا اليومية مع النظام السوري. وباعتبار التناقضات المتفاقمة خلال السنوات الأخيرة والمحاولات المتكررة للتدخل الخارجي تجعل هذا العمل صعباً ويتطلب وقتاً طويلاً، ولكننا على يقين بأن الحكمة ستسود في النهاية. إن ممثلي كل القوى السياسية السورية سيكون بإمكانهم الجلوس على طاولة واحدة وجهاً لوجه وسيستطيعون التوصل لتفاهق، ونحن لا نمارس هذه الاتصالات بشكل سري، بل

توصلنا مع السيد المعلم إلى رأي موحد ونؤكد موقفنا لا يوجد ولا يمكن أن يكون هناك حل بالقوة لهذه الأزمة

جميل:

الروس يسعون لإحياء جنيف والتمهيد لجولة جديدة وجدية ومجدية منه



نشرت صحيفة «راي اليوم» على موقعها الإلكتروني يوم 2014/11/28 الحوار التالي مع د. قديري جميل عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير وأمين مجلس حزب الإرادة الشعبية مستهله الحوار بمقدمة خلطت في أسماء المكونات السياسية التي يمثلها جميل.

■ الرباط - «راي اليوم» - عادل العوفي

باتت العاصمة الروسية ملاذاً للكثير من الأطياف السياسية السورية مؤخراً مما ساهم في تأجيج الفرضيات والتخمينات حول الحل السياسي الذي يطبخ هناك وعلي أي أساس؟ وكيف؟ وهل سيحظى بالثقة والموافقة من لدن كل الأطراف لوقف حمام الدم المتواصل في سورية.. ومن هذا المنطلق وكى نتعرف أكثر على خفايا وكواليس ما يعد في «موسكو» كان لـ «راي اليوم» هذا الحوار الصريح مع الدكتور «قديري جميل» ممثل «الجبهة الشعبية» وكذلك حزب «التغيير والتحرير» والوجه المعروف على الساحة السياسية السورية حيث سألناه عن لقائه بنائب وزير الخارجية الروسي وعماد دار بينهما وعن إمكانية التشاور بين معارضة الداخل التي يشكل أبرز عناوينها، والمعارضة في الخارج، وكذا عن الوصفة الروسية للخروج من الأزمة، وغيرها الكثير من الأسئلة التي أجاب عنها من «موسكو» برحابة صدره وصراحته المعهودة.

وجهه هو ضرورة موضوعية وذاتية، داخلياً وإقليمياً ودولياً، وهي حاجة يدخل ضمنها إدراك ضرورة تجاوز العقبات التي كانت مصطنعة أمريكياً لإفشال جنيف2 ومن بينها تغييب قوى المعارضة الوطنية السورية الداخلية وحصر تمثيلها بائتلاف الدوحة إلى جانب التغييب القسري لبعض القوى الإقليمية الفاعلة والمؤثرة في المشهد السوري مثل إيران.

● اجتماع المعارضة في موسكو كما جرى الحديث مؤخراً، بأية صيغة سيكون وعن أي معارضة نتحدث بالضبط؟ أرى أننا نتحدث عن لقاء تشاوري لقوى المعارضة تخرج بنهايته ببرنامج توافقي فيما بينها للحل وتشكل الطرف المقابل والجهاز للحوار والتفاوض مع النظام بهدف إنهاء الأزمة على أن يضم هذا الطرف كل القوى المؤمنة بالحل السياسي والتي تمتلك برنامجاً حيوياً وواقعياً وقابلاً للحياة ولا يقوم على الاستئثار والإقصاء لإنهاء تلك الأزمة ووضع حد لمعاناة الشعب السوري.

● الوفد الذي كان برفقة «معاذ الخطيب» في موسكو أفر بأن بقاء الرئيس الأسد على السلطة لم يعد أولوية للروس، هل سيقبل النظام بعد كل هذه السنوات من القتال والتضحيات بمثل هذه القرارات؟ وهل نسب النجاح هذه المرة تفوق الفشل؟

نحن في حزب الإرادة الشعبية وجبهة التغيير والتحرير، وبحكم تكليفي من هاتين الجهتين بالوجود في موسكو لمتابعة سبل تنشيط وإيجاد وبلورة الحل السياسي للأزمة السورية، لم نر أو نلمس في أي وقت سابقاً أو لاحقاً أو في أي لقاء رسمي أو حتى غير رسمي أن الروس بصدد مناقشة أو التدخل في كيف سيكون شكل وأشخاص البنية السياسية اللاحقة في سورية. واعتقد أن ما يهم الروس في إطار التحولات الجارية في ميزان القوى الدولي الذي تبرز فيه روسيا ودول بريكس في مواجهة التفرد الأمريكي الكلاسيكي هو توفير المناخات والأجواء لطى ملف الأزمة السورية على أيدي السوريين أنفسهم عبر الحوار الوطني الشامل لكل القضايا التي مهدت لانفجار هذه الأزمة وبما يضمن عدم انفجارها مجدداً، أي إحداث ذلك التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل المستحق كضرورة منذ زمن طويل في سورية. وهذه المسألة بهذا المنطق هي أمر واقع سوري موضوعي بامتياز، الأمس قبل اليوم، وإن أي عرقلة أو تأخير له من أية قوة سياسية بعوامل ذاتية أو قصر نظر أناني سيدفع ثمنه مجدداً وبمستويات أكثر خطورة أبناء الشعب السوري أولاً قبل هذه القوة أو تلك، سواء أكانت في النظام أم في المعارضة..! المهم والمطلوب اليوم هو إنقاذ سورية، الدولة والمجتمع والوحدة الوطنية والحيز والدور الجيوسياسي، وإنجاح كل الجهود المبذولة في هذا الاتجاه. وكلما تقلت

المتحدة على وهم تأجيل الانفجار النهائي لأزماتها، وانتقالها إلى مكانها الموضوعي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في لوحة التوازن الدولي المتشكل والذي لم تعد فيه رقم في العالم.

● هل هناك تواصل بينكم كمعارضة للداخل وبين التشكيلات الأخرى المعارضة في الخارج؟ لا يوجد لدينا أي شرط مسبق على التواصل مع أية قوة سياسية سورية في النظام أو في المعارضة على قاعدة إنهاء الكارثة الإنسانية في سورية عبر وقف التدخل الخارجي ووقف العنف وإطلاق العملية السياسية السورية التي يتمكن فيها السوريون عبر حوارهم الندي والجدي من إنجاز التغيير المطلوب في البلاد، بالمعنى المذكور آنفاً، أي الموافقة على الحل السياسي الذي يعني ضمناً بالنسبة لقوى المعارضة الخارجية تخليها عن الاستقواء بالتدخل الخارجي وعن العنف والسلاح في تحقيق أهدافها.

● ما رايتك دكتور قديري في الأخبار التي راقت مؤخراً عن تشكيل حكومة انتقالية برعاية روسية أيضاً بمشاركةك والشيخ معاذ الخطيب؟ أرى أن هذا محاولة للصيد بالماء العكر، أي محاولة عرقلة مساعي أطراف متعددة للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية، أي مساعي نقل الصراع في سورية وعليها، مجدداً، من شكله العسكري الميداني البحت إلى شكله السياسي..! وأكرر هنا أن أسماء الأشخاص بهذا المعنى لا تهم بمقدار ما تهم وتؤثر البرامج السياسية والعملية للقوى التي يمثلها هؤلاء الأشخاص.

مختلف الأطراف عن نظراتها وحساباتها الضيقة، على الأقل استناداً لتجربة ومعاناة السنوات الماضية من عمر الأزمة، أسهمت في إنجاح هذه الفرصة المتاحة اليوم.

● هناك شبه إجماع بين من قابلوا المسؤولين الروس على نفى وجود مبادرة حقيقية جرى مناقشة تفاصيلها، هل من المعقول أن تكون كل التنقلات بناءً على تعبير عن حسن النوايا لا غير؟ في الحقيقة أمر بعض الطروحات والأسئلة الإعلامية محير..! في بداية التصريحات الروسية عن تحرك روسي جديد لإحياء مسار الحل السياسي في سورية، عبر جمع المعارضة في لقاء تشاوري تستضيفه، ومن ثم إجراء اجتماع حواري مع النظام، جرى النفخ في مقولات وصياغات تتحدث عن مبادرة روسية جديدة وعن موسكو ونفي لجنيف، وعندما نفى المسؤولون الروس ذلك مؤكدين أنهم يسعون لإحياء جنيف والتمهيد لجولة جديدة وجدية ومجدية من هذه المؤسسة بات الحديث الإعلامي العام والسياسي من بعض الأطراف التي لا تريد الحل أصلاً عن عدم وجود مبادرة روسية جديدة..! الأمر ببساطة أن الروس بوصفهم قوة صاعدة دولياً وفي إطار مجالتهم لمختلف القضايا والملفات العالقة والمتفجرة عالمياً إنما يتابعون مقارباتهم الأساسية باتجاه إيجاد حلول سلمية وسياسية لها في مواجهة إصرار واشتغال وحلفائها وأدواتها على تأجيحها ومفاومتها. وبهذا المعنى فإن الأمر يتجاوز حسن النوايا باتجاه امتلاك الإرادة السياسية نحو إيجاد الحلول وإطفاء النيران التي تلهبها الولايات

إحداث التغيير الوطني الديمقراطي والعميق والشامل المستحق هو أمر واقع سوري موضوعي بامتياز وإن أي عرقلة أو تأخير له من أية قوة سياسية سيدفع ثمنه مجدداً وبمستويات أكثر خطورة أبناء الشعب السوري أولاً قبل هذه القوة أو تلك سواء أكانت في النظام أم في المعارضة

ميزان القوى الدولي والحل في سورية



إن ميزان و تناسب القوى في أي عملية جارية هو الأساس في الانتقال من خطوة إلى أخرى، صعوداً أو هبوطاً. وحتماً لن ينتصر الأقوى عضلياً وإنما الأقوى فكرياً وسياسياً ومعرفياً والأكثر ذكاءً والأبعد نظراً والذي يعلم ماذا يريد، والأهم سينتصر الذي يعبر عن مسار التطور الموضوعي الذي يعبر عن مصالح أغلبية البشر.

■ أكرم فرحة

الحرب هي الرئة الحديدية التي تتنفس منها الرأسمالية كما قال أنجلز، فهي إحدى الخيارات وربما الخيار الوحيد في ظل الأزمات. فجرز الأزمة الرأسمالية الراهنة الحقيقي يكمن في مسألة فيض المال وفيض السلاح ولا مخرج لها إلا بحروب طويلة لا حدود لها. وتسعى من خلال إشعال الحروب إلى:

- تأجيل بحث وضع الدولار كعملة عالمية إلى أجل غير مسمى.
- مشاغلة المنافسين الكبار «الصين - روسيا - أوروبا» واستنزافهم عبر جرحهم إلى معارك غير محدودة.
- امتلاك منابع النفط، والتحكم بسعره، والعملة التي يباع بها.
- لقد خرج الأمريكيون من التدخل المباشر في العراق إلى مرحلة الفوضى الخلاقة والتي يريدون منها إشعال حروب واسعة بأيادي الآخرين، وبعيداً عن أراضيهم، ويتركز عملهم هذا في المنطقة الممتدة من قزوين إلى المتوسط. من المعروف أن قوة الاقتصاد الأمريكي مستمدة من قوة الدولار وقيمة الدولار مستمدة من استمرار تسعير النفط بالدولار ولذلك فمنطقتنا التي تحوي على 70% من احتياطي نفط العالم هي منطقة استراتيجية يريدون لها أن نعم بالفوضى كي لا يقترب منها أحد من منافسيهم مثل روسيا والصين وأوروبا بالمقابل فإن من أهم ملامح النهوض الروسي:

- مجموعة بريكس والرأسمالية و التوازن الدولي
- تبلور الظهور القوي لمجموعة هذه الدول على الساحة العالمية منذ عام 2008 مع انفجار الأزمة الاقتصادية الرأسمالية العالمية، حيث بدأت دول بريكس بالمطالبة بتغييرات جذرية في القوانين الاقتصادية الدولية ومؤسساتها بدءاً من صندوق النقد الدولي وليس انتهاء باعتماد سلة عملات للتبادل التجاري الاقتصادي الدولي بدلاً من احتكار الدولار كعملة وحيدة للتبادل. وكما طالب بتغييرات في بنية الأمم المتحدة وهي قضايا ليست اقتصادية فقط وإنما تعبر عن جوهر التوازن الدولي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. من هنا يبدأ الارتباط الوثيق بين صعود دول

البركس ومن في تيارها اقتصادياً وبين المواجهة السياسية مع المعسكر الغربي الذي كان مسيطراً طوال عقود خلت.

- الأوراسية - منظمة شنغهاي - دول أمريكا اللاتينية:

كل هذه القوى والدول التي تتوطد علاقاتها مع روسيا يوماً بعد يوم تشكل حليفاً قوياً للروس ولها تأثير كبير على التغير الحاصل في ميزان القوى الدولي.

- الانتقال من الدفاع إلى الهجوم
- الأزمة الاقتصادية للرأسمالية العالمية بلغت درجة غير مسبوقة تاريخياً وأكدت عدة قضايا عالمية على أنها أزمة بنيوية عميقة لا مخرج منها حسب التحليل الماركسي.

- ازدياد صلابة المقاومة في منطقتنا العراق - لبنان - فلسطين -
- الملف النووي الإيراني وإخفاق السياسة الأمريكية حيال ذلك.

- التغير الكمي والنوعي للدور الروسي وحلفائه على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي

- دول أمريكا اللاتينية التي توجه ضربات متلاحقة للإمبريالية الأمريكية وتبحث عن حلول خارج المنظومة الرأسمالية العالمية.

هذا كله يشير إلى أن موقع الإمبريالية العالمية وخاصة الأمريكية، وهيمنتها على القرار الدولي مهددة، وهذا ما يعكسه التغير الترامكي البطيء الجاري في ميزان القوى الدولي في السنوات الأخيرة وتؤكد طريقة العمل الروسية الهادئة والدؤوبة باتجاه الحل السياسي في سورية.

لقد بدأ التغير في ميزان القوى الدولي يظهر منذ إطلاق الفيتو الروسي الصيني الأول ضد التدخل العسكري

الحرب هي الرئة الحديدية التي تتنفس منها الرأسمالية كما قال أنجلز فهي إحدى الخيارات وربما الخيار الوحيد في ظل الأزمات

المباشر في سورية وهذا يذكرنا بعام 1956 حين ظهر الأمريكيون والسوفييت كقطبين برفضهما للغزو العسكري الفرنسي الانكليزي الصهيوني للسويس، وكانت تلك اللحظة إيذاناً بانتهاء عالم قديم ونشوء عالم جديد.

ليس خافياً على أحد محاولة واشنطن الوصول بالوضع الإقليمي، وضمناً سوريا، إلى حالة التفكيت والتقسيم وكما قال لافروف «إن أمريكا و الدول الغربية كلها قررت عدم أخذ مصالح الشعوب ولم يصغوا إلينا بضرورة التمسك بميثاق الأمم المتحدة، الولايات المتحدة و الاتحاد الأوروبي أيدا الانقلاب في أوكرانيا و بررا أية أعمال للسلطات المعلنة من جانب واحد في كييف التي توجهت نحو قمع جزء من الشعب الأوكراني بالقوة و لتتذكر قصف يوغسلافيا والتدخل في العراق وما حصل في ليبيا وأفغانستان وغيرها. وبفضل جهودنا الدبلوماسية تسنى لنا الحؤول دون تدخل واشنطن في سوريا»

الحل السياسي في سورية هو محصلة صراع دولي وإقليمي ومحلي

من المعروف أن تبعية الرأسمالية في بلدان العالم الثالث تولد حالة رفض شعبي تؤدي إلى توليد التكفيريين الذين يمثلون بكتلتهم الأساسية المهتمين في المجتمع نتيجة ارتفاع نسب الفقر والبطالة والجهل فيصبحون لقمة سائغة لتيارات ظلامية. لذلك يدفع الشعب السوري اليوم ضريبة تطبيق السياسات الليبرالية الاقتصادية التي أدت إلى إضعاف المجتمع ونسيجه الوطني وأنتجت الطائفية، وعلى الصعيد الاقتصادي عملت على تفكيك

جهاز الدولة الذي عليه أن يلعب دوراً في توحيد البنية والحفاظ على علاقة طبيعية مع المجتمع.

الأزمة السورية هي أزمة بنيوية عميقة ومتداخلة ببعديها الداخلي والخارجي، ولا شك أن استعصاء الحل السياسي في سورية أعطى فرصة للتدخل الأمريكي غير المباشر عبر منتجها الإرهابي داعش والنصرة. ولذلك فإن المطلوب اليوم هو التوجه الحقيقي لحل سياسي جذري وشامل بين جميع السوريين بعيداً عن شعارات «الإسقاط أو الحسم» وبعيداً عن التضليل الإعلامي الذي يسوق إرادة أمريكا لضرب الإرهاب.

يقع الحل السياسي في سورية على كاهل جميع الوطنيين أي كانت مواقعهم، وتقع على عاتقهم مسؤولية التعاون لمعالجة المنتج الإرهابي التكفيري كنتيجة للحل السياسي والخروج من الأزمة التي يعيشها الشعب السوري.

يشير نشاط موسكو السياسي الراهن أن المرحلة الأولى من الحل ستجري في موسكو حيث سيجري تفاهم أولي بين المعارضة والنظام، والثانية في جنيف حيث يتم التوصل إلى صياغات عملية للحل السياسي في سورية والخروج من الأزمة.

يعتبر الحل السياسي للأزمة السورية حاجة وطنية بالدرجة الأولى، وهذا ما يتطلب عدم إضاعة الفرصة في التفاعل الجاد في مسألة الحل السياسي حفاظاً على دماء السوريين، ومنعاً لانهيار الدولة السورية، ومن أجل القضاء على الإرهاب وتغيير شكل الصراع في سورية من شكله العسكري البحت إلى شكله السياسي لكي يتيسر للسوريين تقرير مصيرهم انطلاقاً من مصالحهم الوطنية العميقة.

الازمة السورية هي أزمة بنيوية عميقة ومتداخلة ببعديها الداخلي والخارجي، ولا شك أن استعصاء الحل السياسي في سورية أعطى فرصة للتدخل الأمريكي غير المباشر عبر منتجها الإرهابي داعش والنصرة

الحل السياسي.. وضرورات الواقع



في موازاة الحراك الدولي والإقليمي الواسع الذي يجري مؤخراً تحضيراً للحل السياسي للأزمة، تتعاظم على الأرض ضرورات إطلاق هذا الحل، سواء من حيث نصج الظروف لوقف النزاع في بعض المناطق، ووجوب مكافحة الإرهاب، فضلاً عن وجوب وقف الكارثة الإنسانية في البلاد

مسألة مواجهة الإرهاب، فهذه المواجهة لم تعد فقط تحتاج إلى وحدة السوريين في مختلف المواقع لضمان نجاعتها، بل باتت تحتاج إلى وحدة شعوب المنطقة التي باتت مختلف أرجائها يكتوي بنيران الإرهاب المصدّر أمريكياً كأداة رئيسية لتنفيذ سياساتها. وكانت العديد من التجارب على الأرض قد أثبتت بنحو قاطع أن المقاومة الشعبية للإرهاب هي الخيار الأنسب في مواجهته، الأمر الذي يعني أن التفاف السوريين على أساس حل الأزمة من شأنه أن يطلق طاقاتهم الهائلة في مكافحة خطر الإرهاب وكنسه نهائياً من البلاد. كل هذه الضرورات، إضافة إلى استحقاق وقف الكارثة الإنسانية التي باتت تهدد وجود معظم السوريين، باتت تفرض على كل الوطنيين من مختلف المواقع العمل على الانتقال من الصراع العسكري باتجاه السياسي للحفاظ على أرواح السوريين ووحدة بلادهم.

وبالرغم من أنها لم ترتق إلى المستوى المطلوب، ولن ترتقي في ظل غياب حل سياسي شامل، لكونها بشكلها الذي أنجزت فيه لا يمكن أن تكون بديلاً عنه، إلا أنها مكثت موضوعياً نماذج جدية تؤكد ضرورة انتقال فكرة الحل السياسي على الأرض، كما هي الحال في العاصمة وريفها، وفي حمص التي قطعت شوطاً لا بأس به في ظل جملة من التعقيدات، بينما تنفتح مؤخراً هذه الإمكانيات في مدينة حلب. هذه التسويات جرت ضمن ظروف داخلية ودولية معقدة، عملت خلالها الغطرسة الأمريكية على إجهاض كل مسعى للتهديّة وتعطيله، جرت في ظل غياب الحل السياسي الشامل الذي من شأنه، وحده، تحويلها إلى مصالحت حقيقية من شأنها أن تترجم إبداعات وحلول المجتمع السوري في تسيير شؤونهم، وخصوصاً في المناطق التي تغيب فيها الدولة، أو يضعف دورها. ويكتسب الحل السياسي أهمية قصوى في

المقاومة الشعبية للإرهاب هي الخيار الأنسب في مواجهته وإن التفاف السوريين على أساس حل الأزمة سيطلق طاقاتهم في مكافحة خطره

الحياة لتحلها مع تعمق المأزق الأمريكي وعجزها لإيجاد «بدائل» إستراتيجية عن الحل السياسي؛ ففي ظل رعاية طرف مسؤول كروسيا لمبادرات جدية يجري خلالها تلافى الثغرات والعيوب التي رافقت الجولات الأولى والثانية من «جنيف»، تظهر إمكانية أن يكون تمثيل المعارضة وازناً ومقبولاً، وذلك من خلال مشاركة معارضة الداخل التي تنتهج معظم قواها برنامج الحل السياسي على أساس الحوار بين جميع السوريين للوصول إلى التغيير الجذري الشامل الوطني والديمقراطي والاقتصادي - الاجتماعي. على الأرض، تتوفر الكثير من الدلالات التي تؤكد أن هناك ضرورة كبيرة للوصول إلى حل سياسي شامل أكثر مما مضى، وأن كل تأخير لهذا الحل يزيد من ضرورته؛ فمُنذ نحو عام تقريباً بدأت سلسلة تسويات على امتداد واسع من الجغرافيا السورية، تسويات فرضتها ضرورات الواقع بالدرجة الأولى،

مرة أخرى، ينفّث أفق الحل السياسي للأزمة السورية. منذ فشل مؤتمر «جنيف-2» في مطلع العام الجاري، طرأت تغيرات مهمة على الساحة الدولية والداخلية أكدت بمحصلتها أن حلاً سياسياً في سورية هو ضروري أكثر من أي وقت مضى: تعمق الأزمة الاقتصادية للمركز الإمبريالي الأميركي، تعاظم الدور الروسي على الساحة الدولية كدور قادر على صياغة الحلول وترتيبها في مقابل سعي «واشنطن» الدؤوب في «ترتيب الفشل» للعديد من الملفات الساخنة في العالم، وانعكاس كل ذلك في العديد من المتغيرات الإقليمية. ومن ناحية أخرى، فإن الثغرات التي رافقت مؤتمر «جنيف-2» والتي أفضت إلى إفشاله، كتركيبة الوفد المعارض الأحادية الحاملة لبرنامج يناقض الحل السياسي في كل مفرداته، إضافة إلى غياب أطراف إقليمية فاعلة في مسار الأزمة، هذه الثغرات تأتي

إيقاف النزيف الوطني

الأخبار السورية تنصدر وسائل الإعلام الدولية والإقليمية والمحلية - وكل منها يبرز ما يراه مناسباً لأهدافه ومصالحه. دون الإكترات بمعاناة الشعب السوري - من ويلات هذه الأخبار من دمار للبشر والحجر.

كريم شحود

فالمراكز الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. المتخبطة في رؤيتها أو المترددة. تدعم من تشاء وتترزع الشرعية وتعطيها لمن تشاء. تغذي التطرف والإرهاب متى تشاء. و«تكبحه» أحياناً عندما تتطلب مصالحها. لأنها تعرف أن أبناءها المتطرفين قد يخرجون عن الطاعة أحياناً. فهذه المراكز تخلق البؤر والفتن القومية والمذهبية وغيرها ولا خلاف بينها على ذلك، بل الخلاف إن وجد يكمن في الحد الذي يمكن تقسيم هذه المنطقة أو تلك، والولايات التي يمكن أن تحدث فيها. أو على مستوى التقسيم الذي يحقق مصالح وأهداف هذه المراكز الإمبريالية. دون أن تأبه بحجم الخسائر المادية والبشرية حيال تحقيق هذه الأهداف، كما أن التوازن الدولي الجديد الناشئ. جعلها تتماهى في جنونها بحلف دولي جديد، يستكمل التدمير في هذا البلد أو ذاك تحت غطاء محاربة الإرهاب المصغر من قبلها، وكل ذلك يجري طبعاً تحت راية تحقيق طموحات الشعوب في



بموارده المادية والبشرية، فالوطن أكبر من الجميع وكل الأطراف تدعي ذلك ولو بمستويات مختلفة فألى متى سيستمر هذا النزيف الواجب إيقافه عبر الحل السياسي الذي يعبر عن إرادة الشعب السوري ودون أي تدخل خارجي. حل يكون عبر تحالفات وطنية واسعة قادرة على مواجهة كل مستويات العنف والتطرف والإرهاب.

كبيرة لا يهم، ما وضع سكان هذه المناطق، تهجروا، نزعوا، تهدمت بيوتهم، سُرقت أموالهم وأثاثهم، حرقت محاصيلهم كل ذلك ليس بحسبان هذا الطرف أو ذاك فالتطرف من كل طرفي المعارضة والنظام يبدو غير أبه بما يجري على أرض سورية، وكل منهما لا يرى سوى حسم يريده لصالحه ولم ير غيره منذ بداية الأزمة السورية على الرغم من النزيف المستمر للوطن

دمشق.. مضخات مهترئة و«فساد» و«حرامي» أصابوها بالعطش 7 أيام..؟

طيلة الأسبوع الماضي..؟ فقد تبين وجود حلقة ناقصة مابين التصريحات وشكاوى المواطنين في عدة مناطق في العاصمة منها: ركن الدين والفحامة والشريببيشات وباب سريجة والشاغور ومناطق أخرى..؟

لكل منطقة مشكلة تزامنت مع أزمة المياه..

وعلى هذا، فنّد حريدين مشاكل هذه المناطق قائلاً: إن «انقطاع المياه عن ركن الدين سببه مشكلة أخرى تزامنت مع الخلل الفني الأساسي. وهي مشكلة فنية بخزان يدعى خزان قاسيون المتوسط المغذي للمنطقة، وهو موجود على سفح قاسيون بمنطقة اسمها خورشيد، وقد تمت معالجة القضية». وتابع «سابقاً كانت هذه المنطقة تغذى من نبع الفيجة فقط، وأي قطع للمياه من النبع يحرم سكانها من المياه، لكن حالياً تم التعاون مع محافظة دمشق لوصل أبار احتياطية مع الشبكة، وخلال 5 أيام تم تمديد الخط البديل لسفح قاسيون». وعن مناطق الشريببيشات وباب سريجة والشاغور وباقي المناطق التي لم تصلها المياه «رغم ضخها» خلال الأسبوع الماضي، قال حريدين: إن «مشكلة هذه المناطق هي تركيب بعض السكان «الميتور الحرامي» نتيجة خوفهم من الأزمة، ما أدى إلى حرمان باقي المواطنين».

حملة واسعة لملاحقة «الحرامي»..!

وأكد «بدأنا حملة إضافية على»متحورات الحرامي» بدمشق، وستصادر جميعها قريباً، وتم رفع كتب للجهات المعنية لضبط تجار هذا الجهاز» مشيراً إلى أن: «مصادرات هذا الميتور وصلت في دمشق إلى ما يفوق 600 جهاز، وفي ريف دمشق لا تعد الضبوط ولا تحصى» على حد تعبيره. وفيما يخص شكاوى المواطنين بعدم وصول الصهاريج اليهم خلال الأزمة، قال حريدين: «كان لدينا حوالي 13 صهريج يخدمون في حالة الطوارئ إضافة إلى 10 صهاريج من محافظة دمشق، لكن إن لم يتصل المواطن بالمؤسسة وأعلن رغبته بتعبئة المياه، بالتأكد لن تتوجه هذه الصهاريج إليه»، طالباً من المواطنين الذين يواجهون أي انقطاع بالمياه الاتصال على الرقم 166.

«شبكات مسرطنة» في الغوطة الشرقية

وحول مشاكل المياه في ريف دمشق، قال: إن الانقطاعات هناك بالغالب ناجمة عن«مشاكل إدارية بحثة»، مؤكداً: أن إقالة مدير وحدة المياه في جرمانا كانت نتيجة «فساده» متابعا: أن «مشكلة صحنيا هي في الخط الرئيسي الذي وعدنا المواطنين به سابقاً، وقد تم الانتهاء منه ويتم حالياً وصله بالشبكة حيث سيدخل في الخدمة خلال 10 أيام».

«الاسبيتوس» لماذا..؟

وفي سياق آخر، أشار حريدين إلى وجود شبكات مياه تحوي مواد ضارة في ريف دمشق، وتحديداً في الغوطة الشرقية «التي لم تستطع ورش الصيانة الدخول إليها»، وعن خطورة هذه المواد قال: إن «مادة الاسبيتوس التي صنعت منها شبكات مياه ريف دمشق، وهي مادة مخالفة عالمياً، تم تبديلها في جرمانا وصحنيا وداريا وبلودان والزبداني والمعضمية، ومناطق كثيرة في الريف يصعب عدها.. باستثناء المناطق الساخنة التي يصعب دخولها وأكثرها تضرراً الغوطة الشرقية».



انتهاء عمر المضخات.. والسبب رسمياً «فني»

وفي تصريح أخير يوم 11/27، وضع حريدين حداً لما أثير من شكوك سابقة حول انقطاع المياه، وشرح السبب بدقة بعد تأكيده «وصول المياه لجميع مناطق دمشق دون استثناء»، قائلاً في تصريح له على «ميلو دي اف ام»: إن «المؤسسة تستخرج المياه من نبع الفيجة بواسطة مضخات، وهذه المضخات عمرها الزمني خرج عن الخدمة مؤخرًا، وهي تخضع للإصلاح المتكرر منذ 4 سنوات ومؤخرًا خرجت ثلاث عن الخدمة بسبب أعطال فنية ما سبب الانقطاع الأخير». وتابع «تم إصلاح العطل في المضخات مرتين، إصلاح جزئي يوم الجمعة وإصلاح آخر جزئي أيضاً يوم السبت، مشيراً إلى أن العقوبات الاقتصادية على سورية زادت من صعوبة إصلاح العطل وجلب قطع التبديل، إلا أنه تم إصلاح هذه المضخات وعادت الأمور لطبيعتها. وأردف «نحن الآن بصدد استبدال هذه المضخات بطرق ملتوية من قبل الدول المانحة» موضحاً أنه ونتيجة هطولات الأمطار الأخيرة، قد لا يتم استخدام المضخات في هذه المرحلة، لأن المياه ستتدفق براحة.

«اطمنوا».. خطة طوارئ ودمشق «لن تعطش أبداً»!

وحول تهديدات المسلحين بتفجير نبع الفيجة، واحتمال قطعهم للمياه كلما أرادوا، قال حريدين: «لدينا خطة طوارئ، فإن خرج نبع بردى أو نبع الفيجة عن الخدمة، هناك إمكانية لضخ المياه إلى مدينة دمشق بشكل كامل عبر تقسيمها إلى قطاعات وكل قطاع سيأخذ حاجته حسب عدد السكان» لكنه أكد أيضاً: بأن مصادر المياه تحت يد الحكومة ولا خوف عليها.

وأردف «إذا حدث أي طارئ فلدينا إضافة إلى خطة الطوارئ، مصدر بديل هو حوض مدينة دمشق، ونأخذ منه 175 إلى 200 ألف م3 يومياً، وعلى هذا مدينة دمشق لن تعطش ولا بأي شكل من الأشكال».

وبما أن مدير مؤسسة المياه في دمشق وريفها نفى انقطاع المياه بشكل دائم

صدم مواطنو دمشق وبعض مناطق الريف، بانقطاع مياه الشرب عنهم لمدة وصلت إلى أسبوع كامل في بعض المناطق، وتراوح ما بين يومين إلى ثلاثة في مناطق أخرى، وبقي السبب الرئيسي لهذا الانقطاع غير واضح، وخاصة في ظل تناقض التصريحات الرسمية مع غير الرسمية، التي تناقضتها وسائل التواصل الاجتماعي، استناداً إلى ما وصف بـ «بيان» للمعارضة المسلحة في وادي بردى..!

■ حازم عوض

قطعت المياه مساء يوم الخميس ما قبل الماضي، واستمر الانقطاع حتى يوم الخميس الذي تلاه، حتى استقر الحال في أغلب المناطق. وتزامن ذلك مع ما تناقله نشطاء معارضون ومؤيدون، على صفحات التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بأن الاشتباكات في منطقة وادي بردى، تسببت فعلاً بقطع المياه، وسط تهديدات بإصابة «دمشق» بالعطش في حال لم تتوقف عمليات الجيش السوري هناك. التقارير غير الرسمية، أشارت إلى إيقاف ضخ مياه نبع الفيجة من قبل مقاتلي الجماعات المسلحة، والذين هددوا عبر بيان نشر على فيسبوك «بتفجير النبع في حال استمرت عمليات الجيش السوري» مشيرة إلى أن «المسلحين هددوا أهالي دمشق بالعطش وتفجير عين الفيجة وأنهم لغوه بالكامل» مشترطين إعادة ضخ المياه بعدة شروط منها: وقف عمليات الجيش بالمنطقة، والإفراج عن كافة المعتقلات من وادي بردى، وانسحاب الجيش بشكل كامل» وفقاً لما تم تناقله.

وبالتزامن مع بدء عودة المياه بشكل نسبي إلى بعض مناطق دمشق وريفها، نشر معارضون على «فيسبوك» أن «هدنة أبرمت مع الجيش السوري في وادي بردى، نصت على فتح الطريق لساعات أمام الأهالي الراغبين بالخروج، مقابل إعادة ضخ المياه».

التهديدات منفية..

والسبب الرئيسي «غير واضح»

الأسباب سابقة الذكر، كانت منفية بالنسبة لمدير عام «المؤسسة العامة للمياه بدمشق وريفها» حسام حريدين منذ بداية انقطاع المياه.. حيث أكد في 11/ 22 وهو اليوم الذي تلا انقطاع المياه تقريباً: أن«انقطاع المياه عن دمشق ناتج عن عطل كبير في محطة الضخ بعين الفيجة، ما أدى لتوقف ضخ المياه من المحطة». مشيراً إلى أن «ورش الصيانة التابعة للمؤسسة تعمل على إصلاح العطل الفني المفاجئ، والأمر قد يستغرق بعض الوقت حتى تعود الأمور إلى حالتها الطبيعية». وفي التصريح ذاته أكد حريدين: أن المؤسسة قامت وبشكل فوري بتعبئة خزانات المياه الرئيسية بدمشق من خلال الأبار الموجودة داخل المدينة، لضمان وصول المياه إلى أحياء دمشق، والتأكد من عدم انقطاع المياه بشكل كامل عن أي منطقة، وتوزيع النقص على كافة المناطق لحين الانتهاء من المشكلة في محطة الضخ الرئيسية بعين الفيجة، على حد تعبيره..

وعود «لم تثمر»

وتصريحات «بعيدة عن الواقع»

ورغم هذه الوعود، إلا أن العديد من المتضررين جراء انقطاع مياه الشرب، أكدوا بانهم لم يلمسوا شيئاً من ذلك على أرض الواقع.. بدليل أن المياه لم تصل منازلهم لأكثر من 4 أيام متتالية ومنهم أسبوع كامل. العطل الذي تحدث عنه حريدين فور وقوع المشكلة، لم يحدد أو يشرح بشكل اختصاصي أو فني، مكتفياً بالقول «خلل فني كبير» مما جعل السبب الرئيسي لانقطاع المياه غير واضح، وقابل للتأويل والشك بالنسبة للكثيرين..!

وبتاريخ 11 /25 أي بعد حوالي 3 أيام من التصريح الأول،عاد مدير المؤسسة العامة لمياه

الشرب والصرف الصحي بدمشق وريفها، ليؤكد: أن«مصدر المياه الرئيسي المغذي لمدينة دمشق سيكون في الخدمة خلال ساعات، بعد إصلاح كامل العطل الذي طرأ عليه منذ يوم الجمعة الماضي» إلا أن المواطنين المتضررين انتظروا لأكثر من 5 ساعات، ومضى اليوم

ويوم تلاه دون أن تصل المياه..؟! وأشار حريدين بتصريحه المذكور، إلى أن فترة انقطاع المياه لم تكن كاملة عن دمشق، قائلاً: إن «المؤسسة عالجت الموضوع من خلال استخدامهما المصدر الاحتياطي وهو حوض مدينة دمشق ومراكز الضخ الموجودة بجميع أنحاء المدينة» موضحاً أنه «تم التعامل مع الموضوع بتقسيم المدينة لقطاعات، وتغذية أغلبها إلا الأطراف وبعض المناطق قامت الصهاريج الموجودة لدى قسم الطوارئ بخدمتها جميعاً ومحاولة تلبية احتياجات المواطنين فيها». وتابع «لدى المؤسسة خطة طوارئ لأي مصدر يخرج عن الخدمة فترة من ثلاثة أيام إلى أسبوع، وهي تستطيع تلبية احتياجات المواطنين بتقسيم المدينة لقطاعات»، وهنا بدا الشرح واضحاً بين الواقع والتصريح، كون صهاريج المياه هذه لم تشاهد داخل دمشق فكيف هو الحال بأطراف المدينة..؟ إضافة إلى أن القطع كان نهائياً في بعض المناطق التي لم تصلها مياه الخزانات المشار إليها.

مدير وحدة مياه جرمانا «فاسد»

وفي ريف دمشق التي تعاني سابقاً من انقطاع المياه المتكرر، والذي كان يدم يوم أيام متتالية قبل أزمة المياه الأخيرة، كانت هناك إشارات إلى فساد مدير وحدة المياه في جرمانا، لأسباب قالت مصادر لـ«قاسيون»: إنها ناجمة عن «تحكم هذه المدير بالية توصيل المياه إلى احياء المدينة وفقاً لأهوائه الشخصية ومغريات معينة، وأن مصدر جرمانا من المياه 50 ألف م3 يومياً ومع ذلك كانت تنقطع المياه عنها». ومؤخرًا، قام وزير الموارد المائية كمال الشيخ، بإعفاء مدير وحدة المياه في جرمانا، وتكليف مدير آخر، كما نقل مراقب شبكة المياه إلى مديرية الاستثمار والصيانة شعبة الطوارئ في المزرعة، ما قد يثبت أحاديث الفساد السابقة.

لدى المؤسسة خطة طوارئ لأي مصدر يخرج عن الخدمة فترة من ثلاثة اسبوع..!

العمال الموسميون

عشر سنوات من الخدمة والتثبيت مؤجل..؟!!



تشكل بداية السنة الجديدة ، أملاً لدى الكثير من العمال السوريين الذين يعملون تحت مسمى وظيفي «عامل موسمي» بوجود فرصة تثبيت لوضعهم المهني وغالباً ما يخيب ظن الكثيرين، لينتم ترحيل آمالهم ممن خالفهم الحظ وتم تجديد عقده الموسمي إلى العام التالي. حيث يعتبر العمال الموسميون الوقود الحقيقي الذي تعمل به معظم الخطوط الإنتاجية في الشركات والمؤسسات الحكومية كسد تشرين وشركة غاز بانياس وعمال المحال والقائمة تطول.

■ نسرین علاء الدين

مايقارب العشر سنوات تقل أو تزيد بسنة أو سنتين هي عدد سني خدمة أكثر من 400 عامل في شركة غاز بانياس، ومثلهم عمال في سد تشرين.

يناشد أبو وليد الجهات المختصة للنظر في الموضوع كي يصار إلى تعديل وضعهم الوظيفي وتثبيتهم.

فيقول: نحن عمال في سد تشرين نعمل بصفة فني منذ عشر سنوات وكل سنة ننتظر صدور مرسوم كي يتم تثبيتنا بدلاً من العمل بعقد عامل موسمي، ويتابع نحنبتنا نملك خبرة كبيرة في مجال عملنا وأي عامل جديد سيتم تعيينه مكاني أو مكان أحد زملائي سيحتاج إلى وقت طويل كي يكتسب خبرتنا. ويضيف: نحن متأكدون من أن مؤسستنا بحاجة لنا، فلو أنها ليست بحاجة لعملائنا، لكانت قامت بفصلنا كما فعلت مع الكثيرين. ويضيف أيضاً: معظمنا صار متقدماً بالسن ولا يملك مهنة ثانية كي يعيل أسرته من خلال مردودها، كما لم يعد بمقدورنا تعلم مهنة جديدة ونحن وأسرنا نحتاج إلى الشعور بالاستقرار بعد أن قضينا شبابنا كله ونحن في خدمة مؤسساتنا والذي نطلبه هو حق من حقوقنا لن يضر أي شخص وبالعكس عندما يتم تثبيتنا فإن رغبتنا في الإنتاج ستزداد لأننا سنعمل في حال تم تثبيتنا أن تعبتنا لن يضيع وأن حقوقنا محفوظة.

باب للسمرة و للفساد..!

جرت العادة مع الأسف ومنذ زمن أنه وبمجرد وصول عدد من المسؤولين إلى مراكز القيادة ويصبحون مدراء ولو على صعيد بلدية أو ناحية في مكان ما. فإنهم يقومون باحتكار عدد من الوظائف ليقوموا فيما بعد بتوظيف من يروق لهم أو يمت له بصلة قرابة أو صداقة. على شكل عقود موسمية.

سوسن ع فتاة حاصلة على الشهادة الثانوية فرع الأدبي منذ ثلاث سنوات. تقول: بعد حصولي على شهادة البكالوريا سجلت في مكتب العمل على أمل أن أحصل على وظيفة في مكان ما. لكن الانتظار طال. فقال لي أحد الأقارب أستطيع تأمين وظيفة لك في إحدى البلديات لكن شرط أن تدفعني مبلغ 20000 ليرة وبالفعل دفعت المبلغ وحصلت على عقد لمدة سنة قابل للتجديد في حال قمت بدفع مبلغ للشخص الذي أمن لي هذه الوظيفة، وتضيف سوسن عدد كبير من الموظفين الذين يعملون معي تم توظيفهم بنفس الطريقة ودفع مبلغ 20000 لن يؤثر كثيراً إذا بقيت في وظيفة ويبقى أي عمل أفضل من الجلوس في المنزل. ويقول علاء س: أنا طالب حقوق سنة ثالثة بحثت كثيراً عن عمل يساعدني في تأمين دخل مادي كي أستطيع إتمام دراستي وبعد أن بحثت استطاع أحد أقاربي أن يؤمن لي وظيفة حارس ليلي في إحدى المنشآت الحكومية بعد أن دفع لي أهلي مبلغ 30000 ليرة، وهذا العام أكون قد أتممت السنتين في وظيفتي فأنا

ماذا يقول المرسوم 62

بنود عديدة تضمنتها التعليمات التنفيذية للمرسوم رقم 62 بتاريخ 6/5/2011 .

أبرزها ما جاء في المادة الثانية: أنه يطبق المرسوم التشريعي رقم 62 على الجهات الخاضعة لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 ولا يشمل الجهات التي لديها قوانين وأنظمة استخدام خاصة وجداول أجور خاصة بها.

ويستفيد من أحكامه.. العاملون المؤقتون الجاري استخدامهم في الجهات العامة الخاضعة لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 بموجب عقود استخدام سنوية وفق أحكام المادة 146 من القانون المذكور والصك النموذجي الصادر بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 547 تاريخ 27/2/2005 ومددت أو جددت عقود استخدامهم حسب الأصول ولا يشمل العمال المؤقتين الجاري استخدامهم بموجب عقود موسمية أو عرضية.

وكما يستفيد من أحكامه العمال المؤقتون المهنيون الجاري استخدامهم وفق أحكام المادة 147 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة لعام 2004 إذا رغبوا بذلك شريطة خضوعهم لأحكام القانون الأساسي للعاملين في الدولة ولاسيما الحقوق والواجبات والأجور.

وأوضحت المادة الثالثة أنه تتم إعادة تعيين العاملين المؤقتين المشمولين بأحكام المرسوم التشريعي رقم 62 تاريخ 6/5/2011 في حال يكون العامل المعاد تعيينه والمشار إليه في المادة الثانية من هذه التعليمات قد مضى على استخدامه بتاريخ 6/5/2011 سنتان على الأقل في العمل ذي الصفة الدائمة في الجهة العامة الجاري استخدامه لديها وأربع سنوات للعاملين في شركات ومؤسسات الإنشاءات العامة وأن يتقدم العامل بطلب خطي إلى الجهة العامة بعد توافر الشروط العامة للتعيين والواردة بالمادة 7 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 وأن يكون العامل المعاد تعيينه قائماً على رأس عمله بتاريخ 6/5/2011 ومستمر بالعمل حتى صدور قرار إعادة تعيينه.

وحددت المادة الثالثة أن يكون العقد وتمديداته تمت على أعمال ذات طبيعة دائمة ومستمرة وبنفس الجهة العامة حيث تتم

إعادة تعيين العامل المؤقت بالفترة والعمل الذي يتوافق مع العقد الذي جرى التعاقد على أساسه ومراعاة الشهادات والمؤهلات المطلوبة للتعيين والمحددة بالمادة 5 من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50 لعام 2004 أما المعاد تعيينهم بالفتتين الرابعة والخامسة فيتم دون النظر للمؤهل العلمي.

حيث صرح وزير العمل وقتها رضوان الحبيب «وزير الشؤون الاجتماعية» أن 174329 عاملاً يستفيدون من المرسوم الأمر الذي يحقق الاستقرار النفسي والمادي والاجتماعي لهؤلاء العمال وأسرهم أيضاً وينعكس إيجاباً على واقع العمل بشكل عام.

وبينت الإحصاءات في وقتها أن العمال المستفيدين من المرسوم يتوزعون على 9969 فئة أولى و40308 فئة ثانية و6069 فئة ثالثة و58302 فئة رابعة و59681 فئة خامسة.

لكن المرسوم 62 لم يشمل كافة العاملين لدى الحكومة السورية حيث بقي عدد كبير من هؤلاء العمال دون حصوله على تثبيت في وظائفهم.

رأي نقابي..

ضمن السياسات الليبرالية التي تتبناها الحكومات المتعاقبة تأتي سياسة التشغيل.. وسياسة التشغيل التي اخترعت الحكومات مسمياتها المتعددة، تأتي في سياق التوصية التي تقدم بها البنك الدولي: أنه لا عمل دائماً لوظيفة دائمة، وبهذا تكون الحكومة في حل من التزاماتها الاجتماعية تجاه عملية التشغيل التي تدعي تبنيها في بياناتها الوزارية، وموازاتها السنوية. حيث ترتفع سنوياً نسب البطالة ويزداد جيش المتعطلين عن العمل، وكل ما تقوم به الحكومة لا يخرج عن سياق التوصية التي ذكرنا مصدرها، ومن هنا فإن مشكلة العمال المؤقتين والموسمين والعاملين على الفاتورة وغيرها من أشكال التشغيل تزداد عمقاً وتصبح إحدى مصادر توسع الفساد وانتشاره.

إن تخفيض أعداد المعطلين عن العمل قضية سياسية بالدرجة الأولى، وهي ترتبط بالنهج الاقتصادي المفترض تبنيه، والقائم على الاستثمار الواسع بالاقتصاد الحقيقي، الذي يولد فرص عمل لا تخضع لشروط ولا لتوصيات نصب في مصلحة قوى رأس المال والفساد الكبير.



العمال الموسميون
الوقود الحقيقي الذي تعمل به معظم الخطوط الإنتاجية في الشركات والمؤسسات الحكومية



في اللاذقية النظافة في خبر كان..!

لا شك أن زيادة عدد سكان اللاذقية إلى أكثر من الضعف بسبب قدوم النازحين والمهجرين نتيجة الأزمة العميقة التي تنخبط فيها البلاد، ساهم إلى حد بعيد في تفاقم مشكلة النظافة. بالإضافة إلى العديد من الظروف الذاتية؛ كوضع الآليات ومخصصاتها من الوقود وعدد العمال والإمكانات المتاحة للقيام بمهام العمل.. جعل اللاذقية ربما من أكثر المحافظات إهماً على صعيد النظافة.

■ ضيا اسكندر

يخلو شارع - وخاصة في الأحياء الشعبية - إلا وتلال القمامة مكدسة سواء قرب الحاويات، أو متناثرة هنا وهناك.. ومن المتعارف عليه أنه يجب ترحيل القمامة أربع مرات يومياً. بينما في الواقع فإن الترحيل يتم لمرتين وفي أغلب الأحيان لمرة واحدة وأحياناً كل عدة أيام. كل ذلك طبعاً حسب «حقارة» أو «أكابرية» الحي وتواجد المسؤولين فيه. ولقد بات مألوفاً أن تصطدم عينك بمناظر التلوث في كل مكان..

ما هو الحل..؟

نقترح فيما يلي بعضاً من الحلول التي نراها تساهم في إعادة الجمال والألق، لو جزئياً لهذه المدينة التي تستحق أن تعود إلى لقبها: «عروس الساحل» - إعادة المفروزين دون وجه حق إلى عملهم الأصلي لدى مديرية النظافة. أو الاستعاضة عنهم بتعيينات جديدة. - إصلاح الآليات المعطلة، ولا سيما منها شاحنات الضغط الكبيرة وزيادة مخصصاتها من الوقود. - إصلاح الحاويات المعطوبة وتزويدها بأغطية نظامية، وغسل

لقد علمنا بأن عدد عمال النظافة لدى بلدية اللاذقية يبلغ في الملاك العددي الاسمي حوالي «1400» عامل. لكن الواقع الفعلي يبين أن كثيراً من هذه التعيينات تتم بتسهيل الحصول على فرصة عمل رسمية، ثم يجري فيما بعد نقلهم إلى أماكن أخرى بحسب الدعم وذلك على حساب مصلحة العمل، وبالإضافة إلى ظروف الأزمة التي جعلت العدد المتبقي غير كافٍ للقيام بأعباء نظافة المدينة.

البنية التحتية والآليات موجودة لكن..؟

يوجد لدى مديرية النظافة حوالي ثمانين آلية من سيارات ضغط كبيرة ومتوسطة وتراكتورات وتركسات وشاحنات قلاب، بالإضافة إلى حوالي «400» عربة لجمع القمامة.. وبالتالي فإن البنية التحتية من تجهيزات ومعدات تعتبر معقولة ويمكنها القيام بمهامها في الحفاظ على نظافة المدينة فيما لو استثمرت على الوجه الأمثل. إلا أن واقع النظافة في المدينة أصبح من المنسيات. إذ يكاد أن لا

كونهم الجنود المجهولين في إظهار الوجه المشرق للمدينة. لا شك أن العمل في مجال التنظيف يعتبر من الأعمال الشاقة ويحتاج إلى كثير من الصبر وتحمل الروائح الكريهة، بالإضافة إلى تحمل صوت محرك السيارة وارتطام الحاوية بالرافعة وما إلى ذلك.. ناهيك عن سوء التعامل والاحتقار من قبل العديد من الناس وإشعارهم بالدونية في كثير من الأحيان، ليس لشيء سوى لأنهم اختاروا هذه المهنة الشريفة.

لقاء لم يتم..؟!

أخيراً، وبعد أن تم إعفاء مدير النظافة وتعيين بديل عنه، حاولنا اللقاء مع المدير الجديد لنستوضح منه عن برنامجه، وبعد الاتفاق على موعد باليوم والساعة، اعتذر عن اللقاء دون مبرر. نأمل أن يكون المانع هو انهماكه في إعداد الخطط الإستراتيجية لنظافة هذه المدينة المنكوبة تاريخياً بمسؤوليها..؟!

الإضافي عن يوم السبت، لأن العمال لا يعطّلون سوى يوم واحد في الأسبوع. - إيجاد مقرات مخصصة لعربات جمع القمامة بعد الانتهاء من استخدامها، لا ركنها كيفما اتفق في بعض الزوايا المهملة في الأحياء. أما المطلوب شعبياً: - التقيد بمواعيد ترحيل القمامة، مع التأكيد على ضرورة وضع القمامة في أكياس مغلقة ومربوطة بإحكام. - تفعيل القوانين الناظمة للنظافة العامة من خلال فرض غرامات جزائية لكل من لا يلتزم بقواعد النظافة. والسعي لتعديل التشريعات التي تسهم بتحصيل هذه الغرامات.

- تشجيع حملات التطوع الجماعي لنظافة المدينة بدءاً من المدرسة. - الدعاية والإعلان في وسائل الإعلام كافة حول أهمية النظافة، والتعاون مع عمال النظافة واحترامهم وتقدير جهودهم.

الحاوية بعد تفريغها إمعاناً بالنظافة. - إيجاد حلول ناجعة لأولئك البائسين الذين ينبشون الحاويات بغية الحصول على الفوارغ والقطع البلاستيكية والخردة.. - تحفيز عمال النظافة من خلال زيادة تعويض طبيعة العمل حسب ما كان معمولاً به سابقاً بنسبة 100% من الراتب المقطوع استناداً للمرسوم رقم 7/ لعام 1996. - تحسين نوعية اللباس الممنوح للعمال. - تحسين الوجبة الغذائية لتتناسب مع الصحة والسلامة المهنية. وزيادة قيمتها بما يتفق والوضع المعيشي الحالي. - حسب تعميم وزارة الإدارة المحلية والقاضي بتعيين مراقب نظافة لكل «35» عاملاً، نقترح تعيين مراقب لكل «10» عمال ليتمكن من مراقبتهم عن كثب. - شمول كافة العاملين بالضمان الصحي وكافة الأمراض. - تعويض العمال أجور العمل

الحسكة..

ما جدوى إجراء اختبار الترشح للشهادة الثانوية..؟

أمراً واقعاً بعد صدور مرسوم فيه، ويجب العمل الآن بشكل جدي على إجرائه بالشكل الذي يحقق أهداف صدره، من خلال عدة إجراءات تبدأ بالاعتراف بوجود مشكلة، ومن ثم العمل على تقديم حلول غير عادية لتجاوزها.

ومن بين أهم النقاط التي يجب التركيز عليها، الاستفادة من كون الاختبار في مدينة الحسكة فقط، والتركيز على اختيار مدرسين ومعلمين لهم سمعة عطرة في النزاهة وتأمين حماية لهم، واستبعاد كل من تدور حوله الشبهات، إضافة لمعاقبة فورية للمراقبين المتساهلين والمتعاطفين مع الطالب بشدة. ويمكن الاستفادة من كون الاختبار في يوم واحد فقط ولمدة ثلاث ساعات، مايعني استبعاد دور المكتبات التي تورطت في طباعة المصغرات والأسئلة المحولة العام الماضي، لكن بشرط ضمان عدم تسريب الأسئلة لخارج المراكز الامتحانية من خلال الدوريات الأمنية التي تحرس المراكز.

ويشكل نجاح مديرية التربية بالحسكة في إجراء الاختبار بشكل نزيه، تجربة مفيدة يمكن تطبيقها في الامتحانات النهائية بدورتها وإعادة هيبة «البكالوريا» السورية المعروفة، بعد أن فقدت مكانتها خلال العامين الماضيين، ومن منها نحو الجامعة عدد كبير من الأميين الذين قد تساهم الظروف في تسلمهم إدارة مرافق البلاد في المستقبل.

التي شهدت امتحانات العامين الماضيين، ووصولها لحد إدخال الأسئلة المحولة إلى الطلاب في قاعات الامتحان.

اختبار شكلي..!

يسري بين طلاب المحافظة مزاج عام يتحدث عن أن الاختبار شكلي، ويمكن تجاوزه بسهولة، مع توقع أن تكون إجراءات المراقبة غير مشددة من قبل المراقبين، ولاسيما أن المراقبين أنفسهم كانوا متفرجين في الامتحانات الماضية التي ساهم أكثر من طرف في إجرائها شكلياً.

ويرى مدير مركز امتحاني في الدورة الماضية، أن ارتفاع عدد المسجلين في امتحان الشهادة الثانوية، يعود في الأساس إلى ترسخ جو عام للفوضى والغش بين الطلاب والمراقبين، وإمكانية إدخال الأسئلة المحولة بكل سهولة.

ويقول: إن تحقيق أهداف الاختبار تكمن في ضبط العملية الامتحانية، من خلال عدة إجراءات سهلة التطبيق، وليس من خلال إضافة الاختبار الذي سيكون عبئاً إضافياً على مديرية التربية التي لم تنجح بعد في فرض هيبتها على الطلاب وأهاليهم.

أمر واقع..

يرى عاملون في دائرة الامتحان في الحسكة، أن الاختبار أصبح

■ مراسل قاسيون

وقد بدأت مديريات التربية في المحافظات هذا العام باستقبال طلبات الراغبين بالتقدم للاختبار، الذي سيؤهلهم للتقدم إلى الامتحان النهائي في حال نجاحهم فيه، وهو ما يعني أنه امتحان إضافي يحتاج لتوفر كادر كبير لإدارته وإجرائه بنزاهة، لتجاوز حالات الغش الواسعة، التي رافقت الدورتين الامتحانيتين الأخيرتين..!

صعوبات..

طرح عدد من العاملين في مديرية التربية ودائرة الامتحانات في الحسكة، مجموعة من الصعوبات التي تواجه إجراء الاختبار بالطريقة التي تحقق أهداف مرسوم صدره، والمتتمثلة في الاهتمام بجودة المنتج التربوي وارتفاع نسبة الذين يسجلون في امتحان الشهادة الثانوية العامة بصفة أحرار وما يشكله من ضغط على وزارة التربية وأثر قليل في جودة المنتج التربوي لعدم الاستفادة من الخبرات التراكمية الواردة في الصفين الأول والثاني الثانويين العاملين.

وتتصدر مجموعة الصعوبات التي طرحها عدد من العاملين الذين أشرفوا على امتحانات العام الماضي في إمكانية ضبط حالات الغش التي سترافق الاختبار، مقارنة بالفوضى والتسيب

أثار قرار وزارة التربية الأخير، والذي ينص على إجراء اختبار للطلاب الأحرار الراغبين بالتسجيل في امتحانات الشهادة الثانوية بفرعها العلمي والأدبي، الكثير من التساؤلات في محافظة الحسكة وفي مختلف المحافظات: عن جدوى إجراء الاختبار في المحافظة التي عجزت مديرية ضبط العملية الامتحانية خلال العامين الماضيين.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

«الحليب حذاً»

عادت بي الذاكرة ليلة أمس إلى العام الدراسي 47-1948 أيام كنت في الصف الثالث الابتدائي بمدرسة صاحبة الواقعة بين حارة أبي جرش وجامع أبي النور في حارة الأكراد (ركن الدين) حين كانت أسرتي تقيم في مقبرة صغيرة مشهورة تضم قرابة عشرين قبراً أقدمها يعود لأجدادنا في العهد الأيوبي، وأحدثها قبر عمي أبو طه، وكانت الغرفة التي أنام بها مع إخوتي قرب باب «البيت». سمعت طرقاتاً على الباب وعندما فتحته فوجئت بمنظر ابن عمي طه أبو إسماعيل الذي يكبرني بعشر سنوات والمتطوع في جيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، والضامات الطبية البيضاء تلف رأسه وقسماً من وجهه ويده، وطلب مني أن أهدأ ولا أحدث ضجة، ودخل متوجهاً إلى غرفة سكنته في الدار، وعدت لأتابع النوم فلم أستطع ذلك إلا بصعوبة بالغة. وفي صباح اليوم التالي، «انتشر» الخبر واجتذعت الأسرة بكاملها حول فراش ابن العم لتستوضح حقيقة الأمر، فلقد تعرضت سيارة الجيب العسكرية التي يسوقها والمخصصة للضابط الوطني المعروف الرئيس «النجيب» مأمون البيار، تعرضت للغم صهيوني على أرض فلسطين حيث تجري المعارك، ليستشهد الضابط ويصاب ابن العم بجراح بالغة أمضى أياماً عشرة ليتجاوز مرحلة الخطر و«يبدأ» بالشفاء، والأهل لا يعرفون شيئاً عن سبب غيابه. وعندما تعافى وعاد إلى عمله لبي دعوة من أصدقائه في مرة صيدنايا احتفاءً بنجاته، وقد اصطحبني معه بسيارة جيب عسكرية مكشوفة وبرفقة صاحبيه صلاح الزكي وصلاح تاجا «أحد أعمام الفنان الكبير خالد تاجا»، وفي المرة أمضينا سهرة جميلة حيث التم الجميع جلوساً على الأرض حول مائدة عامرة بما لذ وطاب من الطعام والشراب، وبعد منتصف الليل عدنا إلى بيتنا لأغط في نوم عميق، لكنه لم يستمر إلا لساعات قليلة حيث أيقظنا الوالد كالعادة لنؤدي صلاة الصبح خلفه وبعدها نشرب قهوة الصباح، وقد سألني الوالد: إلى أين ذهبت مع ابن عمك؟ فأخبرته بذهابنا إلى ضيعة أصدقاء ابن عمي في صيدنايا، وقلت له «ببراءة الأطفال» غنوا كثيراً وشربوا حليباً بارداً وحاد الطعم وكمان شاي بارد. ولم أكن أدري أن هذا الخبر سيحت «ثورة» في البيت «يقودها» والدي المحافظ كان المستهدف فيها ابن العم الغالي الذي قرر ألا يصطحبني معه بعد هذا اليوم أبداً... لكنه عاد واصطحبني معه مراراً وأنا ممتن له كل الامتنان.

في السويداء.. «داعش» بمارزوتها وأمراضها وعملائها!



«ما معك مصري، اشتري داعشي».. والد «داعشي» هنا هو المازوت المكرر بطرق بدائية من تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» الإرهابي.

■ مراسل فاسيون

هذه العبارة تقال بشكل طبيعي ومتكرر في محافظة السويداء، وهي ليست مجازية قط، فمنذ بدء الشتاء انتشر بشكل سريع ومفاجئ بيع نوع من المازوت بسعر أقل من السعر النظامي وحتماً أقل من السعر في السوق السوداء، هذا النوع هو ما يدعى بـ«المازوت الداعشي»، ويتراوح سعر الليتر منه ما بين 110-120 ل.س حسب الظروف المناخية، في حين أن سعر الليتر النظامي 155 ل.س في الكازيات، وسعر الليتر في السوق السوداء لا يقل حتماً عن 200 ل.س، ويمكن تمييزه بلونه الأسود القاتم ورائحته الواخزة بقوة والكريهة بشكل لا يحتمل، وهو مليء بالشوائب وبقياء المشتقات غير المعالجة بشكل سليم. لا يمكن تحديد مصدر هذه المادة بدقة، لكن ما يدور بين الناس يركز على وجود صهاريج تابعة لتنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على الحدود الشرقية للمحافظة، وهي محملة بالمازوت المكرر بدائياً في محافظة دير الزور، وعبر عملاء البيع من أبناء المحافظة وغيرهم يتم نقل المادة من الصهاريج إلى داخل المحافظة..

المهنة الجديدة والشغل مش عيب

مدخل المحافظة هو قرية «الصورة الكبيرة»، وفيها يتركز بيع هذا النوع من المازوت، والأمر طبيعي جداً، حيث يصعب عد بسطات البيع المنتشرة على امتداد أكثر من 500م من طريق دمشق السويداء، وتحديدًا بين مدخل المحافظة، أي بداية قرية «الصورة الكبيرة»، وبين حاجز «حزم». محال البقالة تحولت بأغلبها لبساتل لبيع المازوت الجديد، والعديد من المحلات داخل القرية تحولت فعلاً إلى نقاط توزيع عشوائية للبيدونات وبراميل المازوت.

وينتشر الحديث حول أن قرية «الصورة الكبيرة» هي قرية نائية على أطراف المحافظة، منسية ومتروكة خارج مخططات التنمية طوال السنوات

السابقة، ما أدى لضعف الوضع الاقتصادي عموماً بين أهالي القرية، من هذه الزاوية يتم تبرير انتشار تجارة المازوت «داعشي» من بعض أهالي القرية وخاصة أولئك الذين امتهنوا تجارة المازوت خلال الشهرين الماضيين.

إغسلوا أيديكم بالصابون فقط...!

مؤخراً بدأت علامات إصابات جلدية وتحديدًا ظهور طفح جلدي لدى كل من هو على تماس مباشر مع هذه المادة بشكل كبير، أي أولئك من يعملون في تجارتها أو نقلها، والبعض تحدث عن ظهور تقرحات جلدية خطيرة، لم يتسن لفاسيون تأكيد ذلك.

لكن وجود إصابات جلدية هو أمر مؤكد وفق شهادة العديد من أهالي القرية، الذين انتابهم عموماً موجة قلق من انتشار هكذا أمراض جلدية، أخذين بعين الاعتبار أن عدد سكان القرية ليس كبيراً، وهم على تماس مباشر مع بعضهم بشكل مستمر تقريباً. وعند الرجوع للأطباء كانت الأجوبة مطمئنة وغير مهتمة كثيراً بهذه الظاهرة الخطيرة، ونصح أحد الأطباء بـ: «غسل اليدين بالصابون جيداً، وارتداء كمادات عادية ومن الجيد أيضاً ارتداء الكفوف...!».

الإرهاب الآخر..؟

لا يمكن التعاطي مع ظاهرة بيع المازوت «الداعشي» دون الأخذ بعين الاعتبار وضع توزيع

المحروقات ومصادر الطاقة في المحافظة عموماً، والمنطقة الشمالية -منطقة اللواء- خاصة. ففي قرية «خلخلة» القريبة من قرية «الصورة الكبيرة» والتي تعتبر مركز المنطقة عموماً، تم الوصول إلى نسبة تحقيق 40% من خطة توزيع مادة المازوت، لكن القريتين اللتين تعتمدان على المحروقات الموزعة من قرية «خلخلة»، وهما قريتا «ذكير» و «أو حارتين» لم يبدأ التوزيع فيهما حتى الآن، والحال ليس أفضل في باقي القرى المحيطة، وطبعاً ليس أفضل في مدينة السويداء وقرائها، خاصة الشرقية منها التي يعيش أهلها في ظروف جوية صعبة جداً ودرجات حرارة منخفضة حد التجمد.

وبخصوص مادة الغاز، يوجد في قرية «خلخلة» 500 دفتر عائلة، في حين تصل إلى القرية 50 أسطوانة غاز، ونادراً ما تصل إلى 100 أسطوانة، وذلك كل 20 أو 30 يوم. والحال مثله في باقي القرى ومدن محافظة السويداء.

إن هذا الواقع يدلل بقوة على أسباب انتشار تجارة هذا المادة السيئة والمضرة من المازوت، يضاف إليها حتماً غياب الرقابة الحكومية كلياً، بل وأكثر من ذلك التواطؤ والتساهل، خاصة وأن الحديث هنا عن إنعاش تجارة واقتصاد تنظيم مسلح تكفيري، هو من المفترض أن يكون العدو الأول اليوم لجهاز الدولة والناس، وهذه العملية تحدث على الماء، وتنتشر مخاطرها الأمنية والصحية والشعبية..!

ريف دمشق.. الشتاء عاد ليزيد معاناة المواطنين..!

تأخير بتوزيع المازوت..؟

لا يعلم معظم سكان منطقة عرطوز وصحنايا عن الآلية التي يتم من خلالها توزيع مادة المازوت في مناطقهم. حيث قيل للأهالي إن التسجيل سيتم لدى المخاتير في كل حي وكل مختار مسؤول عن حي وعند التوزيع تفاجأ الأهالي أن التوزيع هو للأهالي الذين قاموا بالتسجيل لدى شركة سادكوب. والتوزيع سيتم على هذا الأساس. في حين أكد عدد من الأشخاص لفاسيون أنهم ذهبوا إلى شركة سادكوب والموظفين قالوا لهم أن مخصصات أهالي جديدة عرطوز سيتم توزيعها للأشخاص الذين سجلوا لدى المخاتير في منطقهم.

لا كهرباء لا ماء..!

المعضلة التي لم تجد لها مناطق ريف دمشق حلاً، وهي انقطاع المياه عن أحياء ومناطق ريف دمشق بعد حدوث أعطال في التيار الكهربائي. حيث تعمل معظم مضخات آبار المياه على الكهرباء، مما يؤثر على عملية الضخ وبالتالي وصول المياه إلى منازل المواطنين. يقول سكان هذه الأحياء إن أصحاب الصهاريج التي تباعهم المياه يتحكمون بأسعار بيع المياه، كلما لاحت في الأفق أزمة سواء كان انقطاع في تيار الكهرباء أو فقدان مادة المازوت التي تعمل عليها هذه الصهاريج حيث وصل سعر خمسة براميل من المياه «أ متر مكعب» إلى 400 ليرة سورية في جديدة عرطوز ومحيطها، معاناة المواطنين مستمرة رغم تتابع الوعود وتكررها، وعلى لسان أكثر من مسؤول..!

بات موسم الشتاء يشكل مسلسل معاناة طويلة، لعدد كبير من الأشخاص المقيمين في مناطق ريف دمشق حيث تخطت ساعات انقطاع التيار الكهربائي الـ 72 ساعة متواصلة، عن عدد كبير من أحياء ومناطق صحنايا وعرطوز وجديدة عرطوز والبلد وجديدة عرطوز الفضل. وذلك بسبب الأعطال الكبيرة في شبكات التوصيل إلى الأحياء وايضا الأعطال في الشبكات داخل الحي نفسه حيث تغذي الكهرباء خطوطاً معينة دون الأخرى.

■ مراسل فاسيون

اشتكى سكان حي النجوم والحي المقابل لحي الخياط وحي شارع المدارس في جديدة عرطوز الفضل من انقطاع التيار الكهربائي لأكثر من سبعين ساعة متواصلة. في حين أن الخطوط المجاورة لهم تعمل وفق نظام انقطاع أربع ساعات وإنارة ساعتين. وعندما اشتكى الأهالي لطوارئ الكهرباء كانت الإجابة بأن الشبكة لا تتحمل الضغط الحاصل عليها وأن بعض الأهالي يقومون بالتعدي و سرقة الكهرباء من الشبكات. لكن الأهالي يؤكدون أن حال خطوطهم لم يتغير منذ العام الماضي حيث يعانون من نفس الأمر وأن مديرية الكهرباء في ريف دمشق لم تعمل بشكل جدي على حل أزمتهن وتبديل الشبكات المتضررة قبل قدوم فصل الشتاء، كما أبدى الأهالي استعدهم لإزالة أي مخالفة على شبكة الكهرباء من قبل سكان هذه الأحياء، ولكن دون استجابة

تعديل نظام التعليم المفتوح.. نحو مزيد من المليارات أم لا؟!



الدولار
210 ثم إلى 203:
وهكذا دواليك..!

■ محرر الشؤون الاقتصادية

ارتفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية إلى 210 ل.س/\$ في السوق السوداء في الأسبوع السابق بين 9-19 من الشهر 11 - 2014، وحصلت السوق خلال الأسبوع التالي على مكافأة 150 مليون دولار ضخ من المصرف المركزي، وفق ما أعلنه المصرف المركزي واعدت السوق وليس متوعداً. وعاد سعر السوق ليستقر بعد الضخ عند 202-203 ل.س/\$ وفق أسعار تاريخ 26-11-2014.

وينبغي التنكير بالدورة المتكررة، فموجة الرفع السابقة كانت بين 11-31 من الشهر التاسع من عام 2014، حيث ارتفع سعر صرف السوق من 170 إلى 202، وضخ المصرف المركزي في السوق مبالغ أعادت سعر الصرف إلى 192 ل.س/\$، بينما كان المصرف المركزي قد وعد على لسان حاكمه بإعادة الدولار في السوق إلى 170 ل.س، ولكن النتيجة كانت استقرار سعر الصرف عند مستوى عال جديد هو 191 ل.س/\$ تقريباً، وتحقق بالفعل سعر 170، ولكن في سعر الصرف الرسمي الذي ارتفع إلى 173-174 ل.س/\$، بينما كان قبل شهرين 157 ل.س/\$. أي أن السوق ترفع سعر الصرف، تحصل على الدولارات، تخفضه نسبياً، وترفع السعر الرسمي بمعدلات ارتفاع متقاربة.

وبين هذا وذاك دخل معطى جديد إلى التصريحات الحكومية بخصوص مبررات ارتفاع سعر صرف الدولار، حيث صرح رئيس مجلس الوزراء بإحدى جلسات مجلس الوزراء لهذا الشهر، بأن «هجوماً منظماً داخلياً وخارجياً يستهدف سعر صرف الليرة، تقوده بعض مؤسسات الصرافة العالمية والمتلاعبون بسعر الصرف داخلياً» كما نقلت الصحف المحلية.

وينبغي التأكيد دائماً بأن كل السياسات المنتهجة خلال الأزمة تسمح ليس فقط بتسريع تكديس الأرباح لدى قلة، بل بتثبيت هذه الأرباح، وتحويلها من الليرة السورية إلى أي مقتنيات أخرى، وهذا السبب الرئيسي في المضاربة على قيمة الليرة، ونشاط سوق الصرف السوداء، فطالما تترام الأرباح السوداء، وتستجيب الحكومة بتقديم الدولارات فإننا في حلقة مفرغة تمتلئ السوق السوداء في كل دورة جديدة فيها قوة تحكم أكبر..

■ عشتار محمود

حصّلت الحكومة إيرادات تبلغ 3,85 مليار ل.س من الرفع السابق في شهر 9 من عام 2013، وذلك وفق تقدير لقاسيون في العدد رقم 653 قائم على أساس الافتراضات التالية:

- 70 ألف طالب مسجل بترجع عن عدد 140 ألف طالب عدد طلاب التعليم المفتوح قبل 2013، بعد الظروف الأمنية وارتفاع الرسوم.
- 11 مقرأ هو وسطي عدد المواد المسجلة للطلاب بالسنة، وهو الحد الأدنى.

الرفع السابق شمل جوانب أخرى، هي مصدر إيرادات إضافية، «فالعائدات» التي ستحصل عليها الوزارة من رفع رسوم المادة الراسبة تبلغ مئات ملايين الليرات، فبفرض أن كل طالب يرسل بمادتين فقط، تصل إلى 700 مليون ل.س إضافية. وذلك بعد أن ألغت وزارة التعليم التسهيل الذي كانت تقدمه للطلاب، بتخفيض رسم المادة التي يرسل الطالب بها إلى نصف السعر، لتصبح المواد الراسبة بالتكلفة ذاتها 5000 ل.س، عوضاً عن 1500 ل.س سابقاً. وقد لاحظ طلاب التعليم المفتوح أن نسب الرسوب ارتفعت مع رفع الرسوم، حيث بلغ وسطي نسبة الرسوب في إحدى السنوات 40% في 11 مادة، فإذا ما أخذناه كوسطي عام فإن الإيرادات الحكومية من الرسوب تصل إلى 1,4 مليار ل.س.

الإيرادات لم تنعكس خدمات!

تتناقض هذه المبالغ والعرفلات في وجه طلاب التعليم المفتوح، مع ظروف ومستوى الخدمات التي يقدمها التعليم العالي لطلابهم، فهم لم يكفوا الحكومة والوزارة نفقات مبان مستقلة، أو كادر تدريسي مستقل، أو سكن جامعي، والمسألة لا تتعدى أجور إضافية لكادر الجامعات الرئيسية، ومطبوعات كتب، وأوراق الامتحانات! بالمقابل فإنهم يؤمنون «إيرادات» هامة، في قطاع تعليم عال ربحي!

الحكومة على الرغم من المبالغ المرتفعة تنوي رفع الرسوم وتقليص التسهيلات

الأسبوع، والذين يدفعون تكاليف دراستهم، وأغلبهم من العاملين، عليهم أن يلتزموا بإيقاف التسجيل لعامين فقط، وأن يقدموا مجمل موادهم في امتحان نهائي واحد! وعليهم أن يزيدوا ما يدفعونه على المواد بنسبة 100% في السنة الثالثة، أما السنة الرابعة فلا ذكر لها في المقترحات.

تقديرات من المقترحات

بفرض أن أقل من ربع طلاب التعليم المفتوح في السنة الثالثة، فإن عدد هؤلاء يتجاوز 17 ألف طالب، بالحد الأدنى من عدد المقررات 11 مادة، وبتكلفة للمادة 10 آلاف ليرة، فإن وزارة التعليم تحصل من طلاب السنة الثالثة تعليم مفتوح 1,8 مليار ل.س. إذا قام كل طالب من الطلاب الـ 70 ألف، بإيقاف تسجيله لسنة واحدة دافعاً مبلغ 25 ألف ل.س كما تقترح اللجنة، فإن ميزانية الوزارة سترتفع إلى: 1,75 مليار ل.س! أي أننا بصدد زيادة في إيرادات الوزارة بمقدار المليار في كل خطوة من المقترحات الجديدة، مأخوذة من جيوب طلاب التعليم المفتوح، الذين ساهم كل من نظام التعليم الرسمي والمتدهور، ومعدلات القبول الجامعية المرتفعة في الجامعات النظامية، في إعاقة وصولهم إلى الجامعات النظامية المجانية. ويدفعون ثمن كل ذلك مليارات الليرات.

النفي الوزاري

وزارة التعليم العالي نفت «نيتها» رفع رسوم التعليم المفتوح وأعلنت على موقعها الإلكتروني الرسمي بتاريخ الاثنين 24-11-2014 التالي:

«أكدت وزارة التعليم العالي بأنه لا توجد نية لدى الوزارة في زيادة رسوم التعليم المفتوح، وجاء في الوزارة رداً على ما نشر في صحيفة الوطن يوم الثلاثاء 2014/11/24 بخصوص وجود دراسة لزيادة رسوم التعليم المفتوح»

وهذا ما ننتناه، أن تكون الدراسة مرفوضة، وأن تنسى وزارة التعليم العالي مسألة تحصيل مزيد من الإيرادات من طلاب العلم في الظروف الحالية. وأن «يكذب الماء الغطاس»، وأن تكون التسريبات «دخاناً بلا نار».

إلا أن الحكومة على الرغم من المبالغ المرتفعة، لديها نية بتعديل نظام التعليم المفتوح ليس باتجاه زيادة الخدمات، أو تأمين مبان مستقلة تسمح بزيادة عدد أيام الدوام وإعطاء المقررات، وتأمين سكن، أو تقديم تسهيلات تتناسب مع طبيعة طلاب التعليم المفتوح الذي يعمل أغلب طلابه لتأمين الأقساط، وإنما على العكس، اتجاهات التعديل، هي نحو رفع الرسوم من جهة، وتقليص التسهيلات من جهة أخرى.

لجنة للتعديل بأي اتجاه؟!

يتبين من تشكيل وزارة التعليم العالي للجنة لتعديل نظام التعليم المفتوح وفق القرار رقم 574 بتاريخ 24-8-2014، أن هناك نية ودراسات لتعديل نظام التعليم المفتوح مجدداً، كما سُرّب في وثيقة لمحضر اجتماع تقدم فيه اللجنة المذكورة مقترحاتها، وقد نشرت معلوماتها جريدة الوطن بتاريخ 23-1-2014، وتم تداولها ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد جاء في «الوطن»: «من خلال وثيقة مسرّبة حصلت عليها صحيفة الوطن لاجتماع اللجنة الخاصة لدراسة تعديل نظام التعليم المفتوح والتي أوصت بمجموعة مقترحات للوزارة تتضمن تحديد مدة الكوثر في كل سنة دراسية ثلاث سنوات يسد الطالب رسم لكل مقرر يقدمه في السنة الأولى 4000 ل.س، و 6000 ل.س لكل مقرر يقدمه في السنة الثانية و(10000) ل.س لكل مقرر يقدمه في السنة الثالثة. وبموجب الوثيقة لا يستفيد الطالب من التخفيض خلال السنتين الثانية والثالثة، كما يحق للطلاب إيقاف التسجيل لمدة سنتين على الأكثر طوال حياته الجامعية ولا يجوز إيقاف التسجيل في كل سنة من سنوات الدراسة أكثر من مرة خلال سنة الإيقاف يدفع مبلغ قدرة (25000) ل.س. كما اقترحت اللجنة اعتماد النظام السنوي بدل النظام الفصلي، على أن تتم اللقاءات العلمية على مدار العام وتجري الامتحانات في نهاية العام، كما تجرى الامتحانات في جميع المواد، ودورة امتحانية ثانية غير مسبقة بلفاءات علمية، ويتم الامتحان في جميع المواد» وفق هذا فإن طلاب التعليم المفتوح الذين تخصص لهم الجامعة يومي دوام فقط في



القطاع العام يصمد.. والحكومة تهديه على طبق من ذهب للقطاع الخاص!



■ معن خالد

قبل ذلك سمحت الحكومة للقطاع الخاص استيراد مادة المازوت للأغراض الصناعية، وقبلها سنت الحكومة قانون التشاكية الذي فتح الباب على مصراعيه لتصفية ماتبقى من إمكانات للقطاع العام! هكذا تواجه حكومة الحرب السورية أزماتها المتكررة بمزيد من التسهيلات للقطاع الخاص، وتهميش مستمر للقطاع العام رغم اعترافها في بداية الأزمة بالدور الذي قام به هذا القطاع في صمود الدولة السورية وهاهي اليوم تكافئه بتخليصه من أهم منشاته وهي منشآت إنتاج الطاقة.

تسوق الحكومة لتبرير صيغ خصخصة القطاع العام المختلفة ذرائع شتى، أهمها نقص التمويل الذي واجهته برفع الأسعار، وتتناسى أنها إدعت في موازنتها التقديرية لعام 2015 أنها ستنتفح حوالي «300» مليار ليرة دعماً للمشتقات النفطية و«400» مليار ليرة للكهرباء، فكيف تتذرع بنقص التمويل وتدعي بالوقت نفسه رفع نفقاتها لمستويات قياسية! هل تستطيع الحكومة مصارحة الشعب عن حجم العجز الحقيقي في مستويات الطاقة ليتسنى لنا معرفة مالنا وماعلينا؟! ثم تقول الحكومة أنها عجزت عن تأمين

طلبت الحكومة من القطاع الخاص شراء ناقلة نفط خام وتصفيته في مصافي "بانياس" و"حمص". كما دعت غرفة تجارة دمشق على لسان رئيسها السيد غسان قلاع إلى ضرورة التفكير بشركات مساهمة في توليد الطاقة الكهربائية، وأن تباع الطاقة الكهربائية للشركات الصناعية وإلى الحكومة.

بين المستثمرين الجدد وبين تجار الأزمات التي ما فتئت تلعبهم دون أن تلقي القبض على واحد منهم! تستعجل الحكومة هذه الإجراءات اليوم أكثر من قبل تحت كل الذرائع السابقة، إلا أن الحقيقة التي ينبغي لنا الانتباه لها هي أن إجراءات الحكومة التاريخية هذه والتي ستخلق المزيد من المشاكل على مستقبل التنمية السورية تتوازي مع انفتاح الأفق للحل السياسي وهو ما يستدعي أن تكون الحكومة أكثر مسؤولية عن قراراتها. فهل هذا الاستعجال هو قطع الطريق لتغييرات اقتصادية لاحقة؟ أم أنه تبييض أموال لقوى الفساد القديمة والجديدة التي أثرت على حساب الأزمة وتعمل الآن على تأمين مطارح استثمارية لرساميلها المكدسة في الأزمة!!

سورية، مما يعني أن القطاع العام في الصناعات التحويلية ورغم قلة الإنفاق عليه قادر على رفد الخزينة بأعلى من مبالغ شركات الاتصالات الخاصة. تصل الحكومة أخيراً إلى استدعاء القطاع الخاص، فتعلنه الملجأ الأخير للشعب السوري، فتهديه القطاع العام على شكل استثمار جديد بأبخس الأثمان. تناست الحكومة فجأة كيف هربت رؤوس الأموال الخاصة في بداية الأزمة «حوالي 800 مليار ليرة سورية خرجت من المصارف السورية حتى نيسان 2012 فقط»، وكيف استفاد من بقي منها عبر تجارته بأزمات السوريين وتكديسهم للأرباح على حساب دماء الشعب السوري ناهيك عن تهريبهم الضريبي الذي فاق مئات المليارات. كيف ستميز الحكومة

المادة لعجزها عن استيراد المواد النفطية الخام بسبب الحصار. فأين ذهبت وعود الحكومة بالتوجه شرقاً بعد عامين من إقراره، كيف لا تستطيع الحكومة تأمين بدائل نفطية من إيران أو فنزويلا أو روسيا التي أسهمت بكسر الحصار أكثر من مرة منذ بداية الأزمة وحتى منتصفها رغم أن تلك الأيام كان الحصار السياسي والاقتصادي على سورية في ذراه القصوى؟! لما لا توضح الحكومة ما الذي حل بإمداداتها النفطية من هذه الدول؟!

يجيب البعض هذراً بأن القطاع الخاص أكفأ من القطاع العام. كيف تستقيم هذه الرواية الممجوجة في الوقت الذي بينت موازنة الحكومة 2015 نفسها أن الحكومة عندما تنتفح 3 مليار ليرة على مصانعها تنتظر عوائد بـ 42 مليار ليرة

إيرادات هذا القطاع ستفوق إيرادات الحكومة من عقود الخليوي البالغة 40 مليار تقريباً ومع ذلك تنفق الحكومة على هذا القطاع 3,08 مليار ليرة فقط في عام 2015

البنزين ينخفض عالمياً.. فهل تستجيب الحكومة؟!

الشهر/2014	السعر العالمي لليتر البنزين بالدولار	سعر الصرف وسطياً حسب نشرة المركزي	سعر ليتر البنزين بالليرة السورية
تشرين الأول	0,61	161 ليرة	98,2 ليرة
تشرين الثاني	0,56	170 ليرة	96,2 ليرة

الشهر/2014	السعر العالمي لليتر المازوت بالدولار	سعر الصرف وسطياً حسب نشرة المركزي	سعر ليتر المازوت بالليرة السورية
تشرين الأول	0,656	161 ليرة	105,6 ليرة
تشرين الثاني	0,64	170 ليرة	108,8 ليرة

■ م.خ

ما بينته قاسيون في العدد 677 هو انخفاض واضح في أسعار المواد عالمياً تلا حديث السيد وزير النفط الذي وعد بتخفيض أسعار المواد فيما لو انخفضت أسعارها العالمية. حيث انخفض سعر مادة البنزين إلى «98,2» ليرة/ليتر في تشرين الأول من «114» ليرة/ليتر في شهر أيلول، والمازوت إلى «105,6» ليرة/ليتر من «114,6» ليرة/ليتر لنفس التواريخ، وذلك بناءً على سعر صرف الليرة مقابل الدولار في المصرف المركزي والسعر العالمي لليتر في نفس الشهر.

لاحقاً وبعد أسبوع من قرار رفع سعر المحروقات قامت الحكومة بتخفيض سعر البنزين من 140 ليرة/ل إلى 135 ليرة/ليتر ورغم أن ذلك لا يتطابق مع الأرقام العالمية التي بينتها قاسيون حيث لاتزال الأسعار العالمية أقل من الأسعار العالمية بمبالغ هامة*، إلا أن خفض السعر من قبل الحكومة قد يدل على محاولتها ردم الفجوة بين السعر العالمي والسعر المحلي. ولكن ما حال أسعار المحروقات بعد شهر من حساب تلك الأرقام وسنستعرض الآن أسعار المحروقات وفقاً لأسعار الطاقة وسعر الصرف في شهر تشرين الثاني:

أوضحت قاسيون في العدد 677 أن أسعار النفط العالمية وخاصة مادي المازوت والبنزين في انخفاض واضح منذ شهر تموز. لكن الحكومة تقول في هذا الصدد أنها وبعد قرارها الأخير برفع أسعار المازوت والبنزين باتت تدعم مادة المازوت بنسبة 50% في الوقت الذي صارت تحقق فوائداً من مادة البنزين وفقاً لتصريح وزير النفط السوري في مقابلة على التلفزيون السورية مطلع تشرين الأول 2014.

هوامش:

قد يقول البعض أن الفرق بين السعر العالمي وسعر البيع في السوق السورية يعود إلى تكاليف النقل وهذه قضية تستحق البحث إلا أن الفارق بين السعر العالمي والسعر المحلي في مادة البنزين يصل إلى 40 ليرة تقريباً ومن المستحيل أن تبلغ تكاليف النقل هذه النسبة العالية جداً..



أما عن سعر المازوت فمن الواضح إنخفاضه عالمياً بشكل طفيف ومع إنخفاض معدل سعر الصرف بشكل أكبر في هذا الشهر فإن تكلفته على الحكومة السورية ستزيد بمقدار 3 ليرات. فهل ستعمل الحكومة على ضبط سعر الصرف؟ وهل ستخفض الحكومة سعر البنزين؟ أم ستكتفي بالاستمرار بالقوانين السابقة دون رقيب!

نلاحظ من الجداول أعلاه أن السعر العالمي للبنزين انخفض ما يعني أن تكلفته على الدولة السورية ستخفض ورغم إنخفاض سعر الصرف إلا أن سعر البنزين عالمياً إنخفض بمعدل عال ما يعني أن تكاليف استيراده على الحكومة السورية إنخفضت في هذا الشهر عن الشهر الماضي بمقدار ليرتين. فهل لحظت الحكومة هذا لانخفاض؟!

دعم السكر والرز بالأرقام وسحبه من متناول الأيدي قرار دعم أربع مواد إضافية.. حبر على ورق



بررت المؤسسة العامة الاستهلاكية في دمشق التأخر في توزيع مادة الرز على المواطنين بموجب القسائم التموينية بـ«قلة الطلب على المادة، فضلاً عن قلة توفرها»، في الوقت الذي غابت فيه هذه المادة عن صالات الاستهلاكية في دمشق لمدة 11 شهراً..

■ آروى المصفي/ قاسيون

وعلى الرغم من انقطاع توزيع مادة الرز بشكل شبه كامل عن مدينة دمشق، أعلنت فروع المؤسسة العامة الاستهلاكية في عدة محافظات عن عمليات توزيع هذه المادة، ما يثير التساؤلات حول، كيفية توفرها في مناطق وانقطاعها عن مناطق أخرى، باعتبار المادة مستوردة من قبل المؤسسة العامة للتجارة الخارجية ويتم تسليمها للمؤسسة العامة الاستهلاكية ككل...

مواطنون: لم نستلم الرز منذ سنة تقريباً

وتلقت جريدة «قاسيون» العديد من الشكاوى من بعض المواطنين في مدينة دمشق، حول مادة الرز التمويني. وقالت فدوى 51 عاماً، أم لأربعة أولاد، «انتظر يوماً أن أقرأ على الشريط الإخباري، ما يدل على بدء توزيع مادة الرز التمويني، لكن ذلك لم يحدث»، لافتة إلى أنها لا تتوانى بالذهاب إلى صالة مؤسسة الاستهلاكية في منطقة سكنها في أسد الدين بدمشق، للسؤال عن توفر الرز وتوزيعه، لكن الجواب يكون بعدم استلامهم أي كميات منذ شهور عديدة. ومن جانبها بينت سناء ربة منزل وأم لولدين، «مضت فترة طويلة منذ استلمنا مادة الرز على البطاقة التموينية، حتى عندما أعلنوا عن توزيعه عوضاً عن البرغل، لم نستلم شيئاً». وتابعت سناء «أذكر أننا استلمنا الرز في أواخر العام الماضي، ومنذ ذلك الوقت، لم يعد متوفراً في صالات المؤسسة، لكننا سمعنا من بعض الناس أنه تم توزيع كميات منه في مناطق الريف».

قلة في العروض..

بالمقابل، تبين الأرقام التي تعلن فروع الاستهلاكية عن توزيعها من مادة الرز، النقص الكبير في الكميات المؤمّنة منها، وخاصة إذا ما قورنت بمادة السكر، فالكميات المقررة للشخص الواحد من الرز، تساوي نصف الكمية المخصصة له من السكر، حتى تكون الكميات تصل للجميع بالتساوي، إلا أنه وبمتابعة الأرقام الصادرة عن استهلاكية حماة على سبيل المثال، تبدو قلة مخازين المؤسسة واضحة من مادة الرز، حيث لا يتجاوز مخزون الفرع من الرز 200 طن، بينما هناك حوالي 5 آلاف طن من السكر.

ومن جانبا المؤسسة العامة الاستهلاكية في دمشق، لم تنف قلة توزيع مادة الرز، مبررة ذلك بقلة الطلب على المادة، فضلاً عن قلة الكميات المتوفرة منها، لافتة إلى أنه خلال العام الحالي، تم توزيع كميات قليلة من الرز، حيث لم تكف الكميات ليتم التوزيع في كافة الصالات.

وعن تقديراتها لاحتياجات مدينة دمشق من مادتي السكر والرز التمويني، بينت المؤسسة إنها تقدر حاجة مدينة دمشق من السكر بحوالي 15 ألف و400 طن كل ثلاثة أشهر، بينما تقدر الحاجة من مادة الرز بحوالي 2700 طن، أي تقريباً نصف كمية السكر.

وفقدان باقي المواد

وفي سياق متصل، تشير الإجراءات المتخذة من قبل وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك مؤخراً، عبر تبديل المادة المفترض توزيعها بواسطة القسائم من برغل وشاي،

إلى سكر ورز، بوجود خلل ما في تأمين تلك المادتين، إذ لم يتم توزيع أي كميات من البرغل والشاي عبر القسائم التموينية منذ أن تم إدراجهما في نظام الدعم أو التقنين، منذ أكثر من عام، إضافة لعدم توزيع أي كميات من السمّنة والزيت النباتي على الأسر بموجب دفتر العائلة كما كان مقررًا.

وبالرغم من تصريح وزير التجارة الداخلية السابق سمير قاضي أمين، بعدم إمكانية توزيع مادتي البرغل والشاي عبر القسائم التموينية لعدم كفاية المخازين منهما إلا أن الحكومة لم تتخذ إجراء مسائراً للواقع بإلغاء القرار، أو تعديل محتوياته على سبيل المثال، فضلاً عن أن مصير السمّنة والزيت النباتي لم يتم التطرق إليه في أي مناسبة، بل تم إغفاله كلياً..

وبحسب أمين تقدر الحاجة من مادة البرغل بحوالي 160 ألف طن، بينما لا تزيد الكميات المتاحة عن 60 ألف طن كما قامت وزارة التجارة الداخلية في وقت سابق، بالإعلان عن توزيع مادتي السكر والرز عوضاً عن مادتي البرغل والشاي.

وصدر في تموز 2013 قرار قضى ببيع مادتي الشاي والبرغل المقنن بموجب القسائم التموينية على البطاقة لعام 2003، على أن تخصص القسيمة التموينية رقم 71 لكل من أشهر تموز وأب وأيلول، لتوزيع مادة الشاي، بواقع 300 كغ لكل فرد، وبسعر 180 ل.س.

وتخصص القسيمة التموينية رقم 72 لتوزيع مادة البرغل، بواقع 3 كغ لكل فرد خلال الأشهر المذكورة ذاتها وبسعر 180 ل.س. وتضمن القرار تخصيص كل عائلة بموجب دفتر العائلة بـ 2 كغ سمن نباتي بسعر 750 ل.س، و 2 ليتر زيت نباتي بسعر 600 ل.س شهرياً.

كما نص القرار على توجيه كل الوزارات والاتحادات والنقابات والهيئات والجهات الإدارية لتوسيع منافذ البيع لديها لضمان أكبر توزيع لتلك المواد.

الدعم يرتفع على الحكومة وينتراجع عن المواطن!

وتناولت تقارير محلية حجم التكلفة الذي تدفعه المؤسسة العامة الاستهلاكية مقابل تأمين مادتي السكر والرز التموينيين وبيعهم للمواطن بسعر 25 ليرة، قبل رفع السعر إلى ليرة 50/ كيلو، حيث تدفع المؤسسة لقاء الطن الواحد من السكر أو الرز مبلغ يتراوح بين 50-60 ألف ليرة سورية، وكانت تبيعه بـ 25 ليرة، إلا أن رفع سعر المادتين إلى 50 ليرة، يقلص حجم العجز الذي تتكبده المؤسسة لقاء تأمين المادتين، ما يعني أن حجم الدعم الحكومي لمادتي السكر والرز تراجع إلى نسبة لا تتجاوز 20%.

ووفقاً لتصريحات وزير التجارة الداخلية السابق سمير قاضي أمين، يقدر العجز التمويني الخاص لمادتي السكر والرز بحدود 30,6 مليار ليرة.

وقدرت خطة المؤسسة العامة الاستهلاكية أن حاجة سورية من مادتي السكر والرز المقننين لعام 2014 تبلغ 276 ألف طن من مادة السكر و138 ألف طن من مادة الرز، إذ تقوم المؤسسة بتأمين حاجتها من الكميات المذكورة عبر موردين من القطاع الخاص وجزء آخر عبر خط التسهيل الائتماني الإيراني.

«البرلة» المتهم الأول!

ليس لدى المسؤولين الحكوميين سوى التصريحات والذرائع ذات الطابع الفني والإداري، الغارقة في لغة الأرقام «الملتبسة» غالباً، لتبرير العجز الحكومي في القيام بدوره في دعم سلة الاستهلاك للفئات الشعبية الأكثر فقراً، والتغطية على تراجع دور الدولة الاجتماعي وانسحابها من السوق، لتضع المواطن بين سندان الحاجة إلى مواد لا يمكن الاستغناء عنها ومطرقة جشع التجار وقوانين السوق المنفلتة والأخلاقية، دون أن تفصح عن حقيقة أساسية تبقى جوهر الأزمات المعيشية كلها وهي الاستمرار في تلك السياسات الليبرالية رغم كل ما أنتجت وأفرزتها.

**يقدر العجز
التمويني الخاص
لمادتي السكر
والأرز بحدود 30,6
مليار ليرة**

في مجلس الشعب

ما زال تمرير القوانين مستمراً؟



في الوقت الذي تستمر فيه الحكومة الحالية بانتهاج السياسات الليبرالية السابقة، يقوم مجلس الشعب بإقرار العديد من القوانين التي تتوافق مع تلك السياسات، وذلك دون نقاش جدي ومعظم لها رغم الأهمية الحاسمة للقوانين الاقتصادية وتحديدًا في ظروف الأزمة الوطنية الشاملة التي تلقي بأعبائها على الأغلبية المسحوقة من السوريين.. وقد قدم الرفيق جمال عبدو في مجلس الشعب عدة مداخلات في هذا الشأن منها:

مناقشة مشروع الموازنة

قدم الرفيق الدكتور جمال الدين عبدو مداخلته بتاريخ 24/11/2014 حول تقرير لجنة الموازنة والحسابات عن مشروع قانون الموازنة العامة للدولة لعام 2015 جاء فيها:

السيد الرئيس:

بعد الاطلاع على التقرير المقدم من لجنة الموازنة والحسابات، يتضح أن التقرير، وخاصة في المقدمة المستفيضة فيه كما البيان الوزاري، يطلق إعلان نوايا، دون أية محددات لتطبيقها على أرض الواقع، ورغم تحفظي أثناء المداولة الأولى على مشروع الموازنة، أعود وأؤكد أنني أؤمن جهود الزملاء في اللجنة، وأثنى المقترحات والملاحظات التي قدموها، لكني مقتنع بأنه حتى 10% من تلك الملاحظات والاقتراحات لن يؤخذ بها، بل وأحياناً كثيرة تغفل الحكومة بعكس هذه المقترحات. وهذا يعطي الانطباع بعدم جدوى النقاش وإبداء الآراء في مجلس الشعب من قبل الزملاء أو أعضاء اللجنة..!

ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أن ارتفاع أرقام الدعم مثير للريبة، كما ذكر أحد الزملاء، فهذه الأرقام تفتح الشهية للفاسدين وللهدر، عن طريق صفقات مشبوهة وعلى مستويات عدة..؟!

فالموازنة انكماشية، مقارنة مع موازنة العام الماضي، وإذا ما قارناها بموازنة عام 2011 فهي انخفضت إلى النصف قياساً على حساب الأرقام المتضخمة بسعر صرف الليرة السورية قياساً للدولار..؟

كما تعاني من العجز، ومحاولات الحكومة للحصول على موارد إضافية، تتم برفع أسعار المواد التموينية والمشتقات النفطية، وأيضاً زيادة الرسوم في مجالات عديدة لتشكل عبئاً إضافياً على المواطن السوري الغلبان، كما بقيت بعض الأرقام في الموازنة ثابتة رغم زيادة إيراداتها من سنة إلى أخرى بإيرادات شركات الهاتف الخليوي في ازدياد، أما حصة الدولة بقيت كما هي مقارنة مع السنة السابقة، ألا وهو مبلغ 40 مليار ليرة سورية.. عدا عن ضرورة إعادة النظر بال عقود المبرمة مع شركات الخليوي..؟

وأؤكد أيضاً على ما جاء في تقرير اللجنة بأن هناك أسباباً أخرى أدت إلى زيادة العجز وعلى سبيل المثال:

- 1 - ضعف إجراءات التحصيل لعدم وجود قاعدة بيانات خاصة بمكلفي الضرائب والرسوم لتشمل كافة الفعاليات والمنشآت الاقتصادية.
- 2 - عدم وجود آليات فعلية وحازمة، في مكافحة التهرب الضريبي، ومحاسبة الفساد الإداري والأخلاقي، ومعالجة أسباب الهدر بكافة أشكاله.
- 3 - ضرورة تحسين كفاءة الإدارة

محاولات الحكومة للحصول على موارد إضافية تتم برفع أسعار المواد التموينية والمشتقات النفطية وزيادة الرسوم لتشكّل عبئاً إضافياً على المواطن السوري

الذي استوجب صدور الاستثناءات من القانون 21/ المتضمن ضرورة تقديم شهادة المنشأ، ومنع نقل الأقطان المحبوبة إلى خارج الحدود الإدارية..؟ وكيفية تدارك عدم استغلال هذه الاستثناءات من قبل السماسرة والتجار وذلك بشرائهم الأقطان من الفلاحين بأسعار بخسة، وتسويقها مستفيدين منها.. ليقيموا فيما بعد ببيعها للدولة بأسعار مجزية..؟!

لم يستفد الفلاح والمنتج من هذا القانون.. بل استفاد منه بعض السماسرة والتجار إضافة إلى ذلك يمكن نقل الأقطان المسروقة من الدولة، وإعادة بيعها لها من قبل الذين قاموا بسرقتها بحجة الحرص على الفلاح المنتج الرئيسي لهذه الثروة الوطنية، وتأمين الأقطان للمعامل المتوقفة بسبب عدم وصول الأقطان إليها من المناطق الداخلية وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال المشروع:

ما سبب عدم بناء هذه المعامل في أماكن زراعة القطن، وما إمكانية تدارك ذلك في المستقبل..؟

وقد شارك العديد من أعضاء في مجلس الشعب معبرين عن تساؤلاتهم المشروعة..

فتساءل السيد عماد محمد: عن المعلومات المؤكدة بتسليم آلاف الأطنان من الأقطان إلى أحد المعامل من قبل متعهد واحد وحيد..؟ وإذا كان هذا القانون قد فصل على قياسه هو وأمثاله..؟ وجاء في مداخلته السيد جاسم البدر: ما سبب تأخير صدور القانون بعد أن باع الفلاح محصوله للتجار.. ولماذا لم يأت هذا القانون قبل الموسم ليكون الفلاح على بينة من أمره، حتى تنعكس فوائده على المنتج الحقيقي الفلاح وليس على بعض المحتكرين والتجار..؟

إجراءات تمت بالأساس..؟! وأخيراً: إن كثيراً من الأرقام التي وردت في مشروع الموازنة، هي للاستهلاك الإعلامي، مثلاً: ما مدى واقعية تأمين 94 ألف فرصة عمل..؟ وكذلك ما تحقق فعلاً من موازنة عام 2014 بتأمين 102 ألف فرصة عمل.. رغم تسرب صرف وإقالة أو استقالة الآلاف.. بل عشرات الآلاف من العاملين في الدولة..؟

السيد الرئيس:

إن السياسات الليبرالية المتبعة، خلقت المقدمات الضرورية للأزمة الوطنية التي نمر بها، ومع ذلك لم تحدد الحكومة موقفاً واضحاً من تلك السياسات، بل تسير بنفس النهج بخطا ثابتة ومتسارعة، وما طرح سابقاً عن ضرورة التوجه شرقاً لا نجد له في الموازنة انعكاساً، إلا اللهم ما ذكر في ختام تقرير اللجنة بأنها: «تتمن عالياً الجهود والمواقف الثابتة المبذولة من قبل الدول الصديقة والشقيقة التي ناصرت قضايانا الوطنية والقومية المحقة في المحافل الدولية.....».

وسأعطي رأبي في بنود الموازنة في حال أقر زملائي بالانتقال إلى مناقشة المشروع بنياً، بناءً، رغم موقفي الأولي على المشروع الذي وصفته بأنه لا يلي الحد الأدنى للصوص وللضرورات الملحة وللاستحقاقات الوطنية والشعبية..!

وبحضور وزير الزراعة ناقش مجلس الشعب بتاريخ 25/11/2014 مشروع قانون حول السماح بنقل الأقطان خارج الحدود الإدارية دون التقيد بشهادة المنشأ ولفترة محدودة. وقد قدم الرفيق الدكتور جمال الدين عبدو أيضاً المداخلة التالية: ما هي الأسباب الموجبة والمغزى

إن السياسات الليبرالية المتبعة خلقت المقدمات الضرورية للأزمة ومع ذلك لم تحدد الحكومة موقفاً واضحاً من تلك السياسات بل تسير بنفس النهج

الانتخابات التونسية:

استقطاب ممنهج ومال سياسي



موقف الجبهة الشعبية في الجولة الثانية

في وقت صرّح فيه القياديان في الجبهة الشعبية زياد الأخضر ومنجي الرحوي، أن الجبهة من المستحيل أن تقوم بدعم المرشح الرئاسي، المنصف المرزوقي، أكد الناطق الرسمي باسم الجبهة، حمة الهمامي، أن هذا هو موقف الجبهة لكن استحالة دعم المرزوقي لا تعني الانتقال إلى دعم المرشح الرئاسي، القائد باجي السبسي، أياً في الجولة الثانية من الانتخابات. وكانت الجبهة قد أكدت على صفحتها الرسمية على «فايسبوك» على أن: «الجبهة الشعبية تتابع بانشغال شديد الخطاب الانتخابي الانفعالي لكلا الطرفين المتنافسين على الرئاسية من هتك لأعراض وتقسيم جهوي وعروشي ودعوات للعنف والكرهية، وحتى الاقتتال وتهديد لوحدة التراب التونسي»، وعليه دعت الجبهة إلى: «تغليب المصلحة الوطنية والابتعاد عن خطاب التقسيم للشعب.. وتذكر أن حملة ولد الشعب حمة الهمامي ارتكزت بالأساس على شعار وحدة الشعب لأن الرئيس المقبل هو رئيس للشعب كله وليس لفئة معينة».

مستوى التنمية والتشغيل التي قامت من أجلها الثورة». بهذه الكلمات لخص حمة الهمامي برنامج الذي يمثل الجبهة الشعبية لخوض الانتخابات الرئاسية. وأضاف بأنه لم يتغير أي شيء في مختلف ولايات الجمهورية التي زارها، حيث تواصل التهميش وأصبحت تونس كلها تشتكي من غلاء المعيشة وتدهور الخدمات الاجتماعية. وقال بأن من أبرز أولوياته، في حال فوزه بالانتخابات، اتخاذ إجراءات مستعجلة لمعالجة الأوضاع الاجتماعية ومقاومة الإرهاب والجريمة وضمان استقرار البلاد وفرض احترام الدستور وخاصة ما يتعلق بالحق في التنمية والتعليم والشفط والسكن. وفي تصريح له، انتقد الهمامي ما اعتبره استقطاباً ممنهجاً يخيم على المشهد السياسي الحالي، ومحاولة لقطع طريق وصوله إلى قصر قرطاج، وتحدث عن دور المال السياسي في التأثير على العملية الانتخابية. وكان الهمامي قد تعهد، خلال الحملة الانتخابية، أمام الشعب بتخفيض أجور رئيس الجمهورية وإعادة النظر بتقاعدته أيضاً.

■ الآن كرد

أظهرت النتائج الرسمية حصول مرشحي القوى الليبرالية على المرتبة الأولى والثانية، حيث حصل مرشح «نداء تونس»، الباجي قائد السبسي، على نسبة 39,46% من الأصوات «1,289,384 صوتاً». وفي المرتبة الثانية مرشح «حزب المؤتمر» الرئيس الحالي، المنصف المرزوقي، بحصوله على نسبة 33,43% من الأصوات «1,104,675 صوتاً». في حين حل حمة الهمامي مرشح «الجبهة الشعبية» اليسارية في المرتبة الثالثة بنسبة 7,82% «255,529 صوتاً». وبدورها، أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات خلال مؤتمر الإعلان عن النتائج الرسمية، أنه في ظل عدم تقديم طعون من قبل المرشحين الآخرين فإن الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية ستتم خلال الفترة الممتدة ما بين 12 و 14 كانون الأول القادم.

الهمامي: المال السياسي يؤثر على الانتخابات

«لا بد وأن تعود ثمرة الثورة أولاً وقبل كل شيء على الفقراء، خاصة على

جرت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية التونسية بتاريخ 23 تشرين الثاني 2014 في 33 دائرة انتخابية داخل تونس وخارجها، وكانت مراكز الاقتراع قد أغلقت يوم الاثنين 24 تشرين الثاني بنسبة تصويت 64,6%، وفق ما أعلنه رئيس هيئة الانتخابات، وأعلنت تونس النتائج الرسمية لها بتاريخ 25 تشرين الثاني في ظل تنافس سياسي بين قوى سياسية مختلفة.

نعم للدولة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية لا للكيان الصهيوني الغاصب

كما يدعو «اللقاء اليساري العربي» الأحزاب الشيوعية والعمالية وقوى اليسار والتقدم في العالم إلى التضامن مع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ضد سياسات الاستيطان والتهميش، وذلك عبر كل أشكال التحرك، من الاعتصام أمام سفارات العدو «الإسرائيلي» والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى دعم المعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال إلى مقاطعة البضائع «الإسرائيلية». عاش نضال الشعب الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه الوطنية

● لجنة المتابعة للقاء اليساري العربي 26 تشرين الثاني 2014

من الدخول إلى حيز التنفيذ. ويدعو «اللقاء اليساري العربي» في هذه الذكرى، الشعوب العربية وقواها الديمقراطية والتقدمية، واليسار العربي على وجه الخصوص، إلى التحرك، اليوم، باتجاه دعم الشعب الفلسطيني وانتفاضته ومقاومته العسكرية والشعبية، وإلى الوحدة في بوتقة مقاومة عربية شاملة للمشاريع العدوانية الإمبريالية، الجديدة والقديمة المتجددة، وكذلك للمشاريع الإرهابية الرديئة التي تسعى، هي الأخرى، لتفتيت العالم العربي إلى دويلات طائفية ومذهبية وإثنية تبرر وجود الكيان «الإسرائيلي» ومطامحه التوسعية ودوره كقاعدة متقدمة للإمبريالية ولإرهاب الدولة في العالم العربي.

بمناسبة الذكرى السابعة والمستين لتقسيم فلسطين من قبل الأمم المتحدة، بناءً على القرار 181 الصادر بتاريخ 29 تشرين الثاني - نوفمبر 1947، يوجه «اللقاء اليساري العربي» تحية إكبار إلى المقاومة الفلسطينية التي تجلّت في مواجهة العدوان الصهيوني الأخير على غزة والضفة الغربية وأراضي 1948. كما يوجه تحية إكبار وإجلال للانتفاضة الفلسطينية الجديدة، وشهادتها وأسراها، التي تجمع كل فئات الشعب الفلسطيني، وفي المقدمة قوى اليسار، من أجل فرض حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية الوطنية الديمقراطية، ومنع المشروع الصهيوني الجديد المدعوم أميركياً والممثل بـ«إسرائيل دولة اليهود في العالم»،

جيوستراتيجية

روسيا

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على الطابع السلمي لسياسة موسكو الخارجية، وعلى عزمها الدفاع عن سيادة روسيا وأمن الدول الحليفة. وفي اجتماع بشأن تطوير القوات المسلحة الروسية عقده في مدينة سوتشي جنوب البلاد الأربعاء 26 نوفمبر/تشرين الثاني قال الرئيس الروسي: «نحن لا نهتد أحداً ولا نخطط للانجرار وراء ألعاب جيوسياسية أو مؤامرات، لا سيما في الصراعات، بغض النظر عن من يريد توريطنا بها والأساليب المستعملة لذلك». وأضاف: «هناك ضرورة للدفاع عن سيادة روسيا ووحدة أراضيها، وأمن حلفائنا».

■ ■ ■

إيران

أعلن رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني، علي لاريجاني، أن تمديد مهلة المفاوضات النووية «خطوة صائبة»، لأنه أتاح فرصة للعمل على إنضاج المباحثات والحد من الاختلافات، موضحاً أن الاستعجال في اتخاذ القرار لم يكن أمراً معقولاً لأن بعض المواضيع في المفاوضات كانت تتطلب دراسة أكثر. وبدوره قال المرشد، علي خامنئي، أن «الإدارة الأميركية هي التي تحتاج إلى الاتفاق، وإنها هي التي ستضر في حال عدم الاتفاق، فيما أنه لو لم تصل هذه المفاوضات إلى نتيجة في النهاية، فإن إيران لن تتضرر».

■ ■ ■

اليونان

نظمت النقابات العمالية في اليونان أمس، إضراباً لمدة 24 ساعة، أدى إلى إلغاء مئات الرحلات الجوية وإغلاق مكاتب حكومية والإضرار بحركة النقل، في أول تحرك نقابي كبير منذ أشهر. ودعت نقابتا القطاعين العام والخاص إلى هذا الإضراب لإدانة «الإجراءات الحكومية التي تبقي على القرون الوسطى اجتماعياً وكابوس البطالة في مستواه والسياسات التي تجعل العمال أرقاماً في الأزمة والعجز». واحتجت النقابتان على قرارات تسريح مقررة وإصلاحات لمعايشات التقاعد طالب بها المانحون في الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، بعدما أقرصوا اليونان مالياً مرتين.

■ ■ ■

الجزائر

طلبت الولايات المتحدة الأميركية من الجزائر وتونس تسهيلات عسكرية لضرب تنظيم «داعش» في ليبيا. وأشارت صحيفة «الخبر» الجزائرية، إلى أن دول التحالف تخطط جدياً لفتح جبهة جديدة ضد تنظيم «داعش» في ليبيا. وأفادت بأن الجزائر تلقت طلباً من الولايات المتحدة لتقديم تسهيلات للتحالف «الدولي». ومن بين هذه التسهيلات فتح المجال الجوي والسماح بمرور طائرات حربية وبالهبوط الاضطراري للطائرات الأميركية في قواعد جوية جزائرية.

عمال النفط دعامة العراق...

وعملاء أمريكا يستحضرون «التقشف»



خاض العمال العراقيون المعارك الطبقية والوطنية على مدى قرن من تاريخ العراق الحديث، حققوا خلاله الانتصارات المتمثلة في إلغاء المعاهدات الاستعمارية وإسقاط الحكم الملكي العميل، عبر ثورة 14 / تموز / 1958 المجيدة. ثورة توجت سلسلة من الانتفاضات والهبات الشعبية، وحقت منجزات كبرى للشعب والوطن.

■ صباح الموسوي

لم يتوقف أو يضعف كفاح الطبقة العاملة العراقية - وفي طليعتها عمال النفط - بعد سقوط حكومة الثورة في انقلاب 8 شباط 1963 الأسود. بل تواصل كفاحها دون هواده لينتزع المنجزات الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية من الحكومات المتعاقبة حتى عام 1979. من تأميم النفط العراقي إلى مشاريع زراعية كبرى وبناء الصناعة الوطنية، وصولاً إلى تطوير قوانين العمل والأحوال الشخصية وتقديم نظامي التعليم والصحة وغيرها من المنجزات.

زجت الطبقة البرجوازية الحاكمة الوطن العراقي في حروب داخلية، وخارجية ضد إيران والحركات التحررية، وخارجية ضد إيران بالنيابة عن الإمبريالية الأمريكية، والتي توجت بغزو الكويت 1990، والحصار الإمبريالي المدمر الذي فرض على الشعب العراقي حتى احتلال العراق في 9 نيسان / 2003 وإدخال العراق في فترة تدميرية هي الأشد ظلاماً في تاريخه وخطورة على وحدة أراضيه ونسيجه الاجتماعي الوطني.

كما برهنت الأحداث الوطنية العراقية في الماضي، فقد قُدمت الانتفاضات الشعبية العربية

عقد من ديماغوجية «منظمات المجتمع المدني» البريميرية لم يفض سوى إلى هيمنة الخطاب الطائفي والعنصري الانعزالي، خطاب «المكونات» المزعومة

«الداعشية»، وها هي تستكمل دورها «الأممي» في عمليات تسليح مباشرة إلى البيشمركة في الشمال وإلى العشائر في الغرب وإلى «داعش» التي حصلت على سلاح من طيران «التحالف» خمس مرات عن طريق «الخطأ»، ناهيك عن هبوط طائرات محملة بالسلاح في مطارات بغداد وأربيل والسليمانية لا يعرف أحد حمولتها أو حتى وجهتها.

يقع على عاتق عمال النفط واجب النهوض بدورهم الطبقي والوطني في معركة شعبنا للتصدي إلى عمليات نهب الثروة على يد الشركات الإمبريالية والطبقة الطفيلية الحاكمة، التي تعلن حرباً جديدة على الشعب برفعها شعار «التقشف» في وقت تعيش فيه غالبية الشعب تحت خط الفقر، وتعاني شببته من البطالة. هنا بالضبط يبرز دوركم كمنتجين للثروة الوطنية المصدر الرئيسي للدخل الوطني العراقي.

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي

الاحتجاجية، وقصور شعاراتها وأهدافها على المطالب الثانوية.

ومما زاد الطين بلة هو استمرار مهادنة القيادة المهيمنة على «الحزب الشيوعي العراقي» للإمبريالية الأمريكية، حدأ يعلن فيه تقريره الصادر في 11/14 / 2014: «طلب الدعم الذي تقدمت به كل من الحكومة الاتحادية والإقليم... دفع الولايات المتحدة إلى التدخل، ونشر غطاء جوي وتقديم إمدادات عاجلة بالسلاح والنخيرة إلى الجيش العراقي والبيشمركة، وإرسال المستشارين لتدريب القوات، والمشاركة في وضع خطط لمواجهة داعش...».

فأمريكا، بحسب هذا الزعم، قد جاءت منقذة للمرة الثانية، كما فعلت في 2003/4/9، حيث يحل للقيادة المهيمنة على «الحزب الشيوعي العراقي» إطلاق تسمية «التغيير» لوصف احتلال العراق وتهجير مواطنيه ونهب ثرواته وخلق نظام تحاصص طائفي أعاد إنتاج بنية النظام الدكتاتوري السابق. أما هذه المرة، فقد جاءت أمريكا «لتنقذ» العراق من أذرعها

في الحاضر البرهان على الدور الحاسم للطبقة العاملة في تقرير مسارها ومصيرها، فلولاً دور العمال في تونس ومصر لما انتصرت الثورتان في البلدين الشقيقتين. وما نود تأكيده هنا، هو أن الصراع الطبقي لا يزال فاعلاً وسيبقى كذلك، وهو ليس وهماً كما يشجع دعاة «النضال المدني» الفضفاض وشعاره المحكوم بالموت تاريخياً - الليبرالية.

عقد من ديماغوجية «منظمات المجتمع المدني» البريميرية لم يفض سوى إلى هيمنة الخطاب الطائفي والعنصري الانعزالي، خطاب «المكونات» المزعومة - الخطاب المفتت للمجتمع نحو قوميات وطوائف وقبائل وعشائر ومناطق على حساب الخطاب الوطني التحرري.

لعبت استراتيجية بريميمير في زرع هذه المنظمات «وفق قانون سنه هو» دوراً رجعيّاً في محاولة لتغييب الخطاب العمالي الطبقي، وهذا ما يفسّر تماماً العزلة الجماهيرية التي تعانيها تحركات «منظمات المجتمع المدني»

ترتيب البيت الخليجي وفق المتغيرات الجديدة



مع دول الخليج أصبح من الماضي بعد قمة الرياض الاستثنائية أب الماضي. فهل تنجح دول الخليج وتحديداً قطر والسعودية في حفظ دور إقليمي ما لاحقاً، وتحييد أراضيه عن دوامة الأزمات في المنطقة؟

«مجلس التعاون الخليجي» الشهر المقبل في الدوحة، حيث أفاد أمين عام المجلس، عبد اللطيف الزياتي، أن القمة ستكشف استراتيجية دول المجلس فيما يخص التعاون الأمني خلال الفترة القادمة، كما أكد وزير خارجية قطر على أن الخلاف

شده هذا الدور، وتحديداً بعد خلع «الإخوان المسلمين» من الحياة السياسية المصرية، وفقدانها لورقة تبني الجزء المدعوم أمريكياً من المعارضة السورية، بعد انزياح إحدائيات الحل السياسي في سورية بعيداً عن منطق «الائتلاف في مقابل النظام». ويبقى الخلاف الخليجي - الخليجي، أحد المؤشرات التي يبدو حلها مقترناً بوضع الأمريكي وخياراته اللاحقة في المنطقة.

تحركات على أكثر من اتجاه

تظهر الزيارة التي أجراها وزير الخارجية السعودي مؤخراً إلى موسكو أن التوجه السعودي إلى روسيا والمرجح استمراره، يعني قبول المملكة بواقف المنطقة الأخذ بالتبولوج. حيث الخيارات المبنية على المصالح العاجلة والمصلحة لدى الدول الإقليمية، باتت تعكس حالة الأزمة العميقة التي يعانيها المركز الأمريكي التابعة له هذه الدول. وفي سياق متصل بالتحركات الخليجية، يجري التحضير لقمة دول

للتدخل في الشأن الأوكراني، فالموقف مشابه من حيث وضعية دافعي ضرائب الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط.

الخليج يفقد زمام المبادرة

يبدو أن الصفعة التي تلقتها السعودية في اليمن، بعد إسقاط حكومة المبادرة الخليجية، وما تبعها من تطورات، هي إحدى الإشارات على الموقف السياسي المخرج للمملكة إقليمياً، والتي أصبح فيها الانكفاء لحماية الحدود أمراً واجباً، كما أن أحد تصريحات الداخلية السعودية الصادر مؤخراً يرجح قيام مسلحي تنظيم «داعش» بتنفيذ اعتداءات جنوب البلاد أوائل الشهر الحالي، وهو ما يعني على ضوء تشابك الملفات الإقليمية، أن تكون السعودية قد بدأت بدفع الأثمان، في ظل معركة تسجيل النقاط المستمر دولياً في المنطقة. على المقلب الآخر، فإن تأثير قطر على ملفات المنطقة بدأ بالانهيار سريعاً، بعد التمدد السريع الذي

دائماً ما كانت دول الخليج على أهبة الاستعداد لملاقاة المشروع الأمريكي اتجاه منطقنا. المشروع الذي استعان بدول الخليج مراراً في معركته القائمة في الشرق الأوسط ابتداءً من غزو العراق 2003. ليتصاعد، بعدها، دور قطر والسعودية اللتين استلمتا مهام محددة في كل ملفات المنطقة، وهو ما أندر مكرراً باستنفاد جزء من الخيارات الأمريكية القائمة على التدخل الأمريكي المباشر في المنطقة.

■ فادي خضر

مع توغل دول الخليج في جميع أزمات المنطقة، فإن نتائج الملفات الراهنة بالعموم، في حال لم تحقق الهدف المطلوب من المشروع الأمريكي لحرق المنطقة - وهو ما يترسخ مع الوقت - فمن المؤكد أن الخسارات الأمريكية الجزئية، أياً كان حجمها، سوف تنعكس على أطراف المشروع الأكثر هشاشة، وهنا الحديث عن قطر والسعودية. فإذا كان الأوروبيون هم من دفعوا وما زالوا يدفعون الضريبة الأكبر

نائب فرنسي: «الاعتراف بدولة فلسطين مصلحة إسرائيلية»



شهدت مدينة غرونوبل الفرنسية في الـ 22 من الشهر الحالي فعالية تضامنية مع الشعب الفلسطيني، قدم خلالها النائب الفرنسي عن «الحزب الاشتراكي» الحاكم، ميشيل ايساندو، محاضرة شرح فيها حيثيات التصويت المرتقب في البرلمان الفرنسي على قرار الاعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 1967.

■ فرنسا - خاص قاسيون

أكد ايساندو أن الحزب يرى «الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني» تهديداً للوضع في الشرق الأوسط، مشيراً إلى التمادي «الإسرائيلي» في الحرب الأخيرة على غزة، دون أن يفوته التأكيد عدة مرات بأن حزبه يبحث «للحفاظ على التوازن والوقوف على مسافة واحدة من طرفي الصراع».

وأوضح بأن الهدف النهائي هو إحلال السلام عبر إقامة دولة فلسطينية تعيش بجانب «دولة إسرائيلية» آمنة، وتطبيع علاقاتهما بشكل نهائي. وشدد ايساندو على أن دولة فلسطينية، بالسياق والمواصفات التي سيصوت عليها في البرلمان الفرنسي، هو من مصلحة «إسرائيل» قبل كل شيء في منطقة تعيش اضطرابات كبرى.

بدوره، أكد الناشط المقدسي، جمال جمعة، من حملة «أوقفوا الجدار» في معرض مداخلته بأن مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية مثيرة للريبة، تحديداً فيما يخص الحديث عن إبقاء المستوطنات وتبادل الأراضي، مؤكداً رفضه لهذا المبدأ الذي لن ينتج سوى دولة كانتونات. ولم يستبعد جمعة قيام انتفاضة ثالثة في «الشعب الفلسطيني» لم يتبق لديه ما يخسره» على حد قوله.

يذكر بأن القاعة شهدت حالة من الاستياء العام من المواقف التي أطلقها ايساندو، الأمر الذي انعكس بشتيم البعض له ومغادرة القاعة، بالإضافة إلى حدة المداخلات التي أدانت موقف النائب

تنويه

تعتذر قاسيون عن الخطأ غير المقصود الوارد في عددها الماضي «681» في الصفحة 18 مقالة بعنوان «قمة العشرين: تباين المصالح الاقتصادية يتسع»، أن «أوروبا تحتاج إلى ثلاثة مليارات يورو للإستثمار من أجل رفع النمو».. العبارة الصحيحة هي أن «أوروبا تحتاج إلى ثلاثمائة مليار يورو للإستثمار من أجل رفع النمو»..

الأسرى الفلسطينيين بأن ايساندو كان من جملة النواب الفرنسيين الذين رفضوا دعم حملة إطلاق سراح الأسير والقائد الفلسطيني مروان البرغوثي. من ناحيته، سيصوت البرلمان الفرنسي في الثاني من الشهر القادم على قرار من أجل الاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967 كحل نهائي لـ «الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي». ويذكر بأن تصويت البرلمان الفرنسي المرتقب، يأتي في سياق خطوات متلاحقة للاعتراف بالدولة الفلسطينية في عدة عواصم أوروبية معظمها رمزي حتى الآن. إذ يرى بعض المراقبين أن هذه الخطوات منسقة مع بعض الأوساط الأميركية، في وقت يتم الحديث عن تصاعد الخلاف بين رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأمريكي، باراك أوباما، الأمر الذي يعتبره مراقبون رأس جبل الجليد لصراع أعرق في واشنطن نتيجة تنامي تيار يرى ضرورة «ترشيد» الكيان الصهيوني.

واستمرارية خدمته لمصالح داعمية، وذلك عبر تصفية القضية الفلسطينية بإقامة دولة لا تملك شيئاً من مقومات الدولة، مع إسقاط حق العودة عملياً، إذ ترى هذه الأوساط بأن عدم إقامة دولة فلسطينية يشكل نافذة لبعض القوى الإقليمية لعرقلة المشاريع الأميركية في المنطقة. كما شدد أحد المداخلين بأن الثوابت الفلسطينية، الدولة والعودة والقدس، تشكل باقة واحدة غير قابلة للتقسيم أو التقييد.

من جانبه، اكتفى النائب برده على ما أسماه «حماسة» الجمهور بأن دولة على حدود الـ 1967 هي الحل الوحيد، مؤكداً أن العودة لما قبل 1948 هو أمر غير ممكن، مغادراً القاعة قبل نهاية النشاط، بسبب التزامه بمواعيد أخرى. هذا، ويذكر بأن ايساندو هو رئيس جمعية «الصدافة الفرنسية- الفلسطينية»، في الوقت الذي كان يرأسها عن الطرف الفلسطيني، مروان البرغوثي. وقد تبين لاحقاً في المحاضرة التي قدمتها حملة دعم

يرى بعض المراقبين أن هذه الخطوات منسقة مع بعض الأوساط الأميركية في وقت يتم الحديث عن تصاعد الخلاف بين نتنياهو وأوباما

بالوقوف مسافة متساوية من طرفي الصراع، كما ركزت على مسألة توقيت الاعتراف، إذ نوه أحد المداخلين بأن حملة الاعترافات تحركها دوافع سياسية لا إنسانية، إذ تأتي في سياق تصاعد الاحتجاجات الشعبية الفلسطينية في كل أراضي فلسطين التاريخية، بما ينذر بانفجار كبير لن تستطيع السيطرة عليه لا السلطة ولا «إسرائيل»، بالإضافة لتقدم قوى المقاومة في المنطقة والتي حققت انتصارات متتالية خلال الـ 15 سنة الأخيرة.

في حين أضاف آخر بأن الاعتراف يأتي في سياق التراجع المتسارع للهيمنة الأميركية في العالم، وتحول تركيزها لمنطقة آسيا، بالإضافة لتفجر الأوضاع في المنطقة ودخولها بمرحلة تحولات لا يستطيع أحد التكهّن بمآلاتها النهائية وأثارها الأمنية الكبرى على «إسرائيل»، مشدداً على أن بعض الأوساط في الدول الغربية تسعى في هذا السياق إلى إعادة صياغة المشروع الاستعماري الصهيوني بطريقة تضمن بقاءه

فيرغسون: الرأسمالية تمعن في التهميش



خط الفقر المعتمد أمريكياً. فضلاً عن ذلك، يعيث التمييز العرقي فساداً في بنية الولاية، حيث من أصل 59% من أصحاب الأصول الإفريقية، فقط 23,7% من المؤهلين للتوظيف قد حصلوا بالفعل على وظائف، و17% منهم خاضعون للشروط القاسية التي يفرضها القطاع الخاص عليهم. ومن أصل النسبة ذاتها، فقط ثلاثة شبان استطاعوا التطوع في شرطة فيرغسون الذي يضم في عاده العشرات من الموظفين.

«خبو عمليات التوعية التي شهدهتها أمريكا ضد التمييز العرقي في السابق»، بحسب تحليلات شبكة الـ «سي إن إن» التي لم تجد مهرباً من نشر الخبر، فكان قالب الاقتصار «الخلاف العرقي» قالباً ملائماً. في الوقت ذاته، تشير إحصائيات نشرتها «واشنطن بوست» إلى أن نسبة البطالة في فيرغسون قد ارتفعت بين عامي 2000 و2010 من 5% إلى 13%. فيما يعيش ربع السكان تحت

بكل سكانها في أتون صراع مستمر مع قوات الشرطة الأمريكية.

دخلت الشرطة الأمريكية على خط الاحتجاجات لتحجّز ما يزيد عن خمسين متظاهراً، حيث سُرّبت صحيفة «واشنطن بوست» صوراً تظهر عمليات القمع التي جرت بوحشية ضد المتظاهرين. ليأمر بعدها حاكم الولاية، جاي نيكسون، بإدخال أكثر من 2200 من قوات «الحرس الوطني» لتنتشر في مدينة سانت لويس «لإعادة الأمن». ما أدى إلى ارتفاع المصابين إلى أكثر من 18 مصاباً وما يقارب المئة معتقل، لتتسع الاحتجاجات وتصل إلى ولايات واشنطن ونيويورك ولوس أنجلوس وشيكاغو وأوكلاه وكاليفورنيا، ولتتجاوز حدود الولايات المتحدة إلى قنصليات أمريكا في كل من بريطانيا وإيطاليا.

إحدى أغنى الولايات غارقة بالفقر

لا يزال الإعلام الغربي يسعى إلى قصر احتجاجات فيرغسون على أنها «خلاف عرقي» تعود مسؤوليته إلى المجتمع، أو إلى

■ سعد خطار

أكدت أحداث ولاية ميسوري الأمريكية هشاشة «الديمقراطية الأمريكية»، وكذلك ضعف مناعة «دولة الطبقات» عن الإصابة بحمى الاحتجاجات والاحتقان الشعبي. حيث لا يقل القمع الطبقي الذي مارسه الحكومة الأمريكية، عن ذلك القمع الموجود في أكثر الدكتاتوريات تخلفاً حول العالم.

«من لا يملك شيئاً» في الشوارع

في الحادي عشر من تشرين الثاني، تجددت الاشتباكات في مدينة فيرغسون عقب قرار «هيئة المحلفين العليا» في الولاية بعدم توجيه إتهام إلى ضابط الشرطة المتسبب في مقتل براون صاحب الـ 18 عاماً في أب الفانت. أكثر من خمسة آلاف مدني ملأوا شوارع الولاية بالتظاهرات والاعتصامات المفتوحة، مطالبين بـ «تطبيق العدالة.. على الأمريكيين»، و«وقف ظلم من لا يملك شيئاً» و«محاسبة الظالم أياً كان لونه». شعارات حملها المتظاهرون والمعتمسون داخل الولاية، قبل أن تدخل

لم يكتمل الشهر الرابع على قضية مقتل الشاب، مايكل براون، في فيرغسون، حتى عادت المدينة إلى سابق اشتباكاتهما ومظاهراتها. في الظاهر، انتفض السكان ضد الحكم القضائي المجحف الذي برأ قاتل براون، أما بعمق المسألة، فيحمل الواقع الاقتصادي الاجتماعي للمدينة أبعاداً أخرى.

استراتيجية «طريق الحرير» الصينية..

الرد الفعلي على «الشراكة عبر المحيط الهادئ»



تخوض الصين والولايات المتحدة غمار المنافسة على اتفاقيات التجارة الحرة، بينما استضافت بكين منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ «أبيك» في الحادي عشر من تشرين الثاني لهذا العام.

■ بقلم: مين يي

ترجمة: جيهان الذباب

تقوم الولايات المتحدة، في المقابل، بتعزيز الشراكة عبر المحيط الهادئ في اتفاقية واسعة للتجارة الحرة تضم اثنتي عشرة دولة، بدون الصين. وفي خطوة يعتبرها الكثيرون دفعة ضد محاولة الولايات المتحدة «إعادة التوازن لآسيا»، تأمل بكين بحشد الدعم لمنطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادئ، من خلال اتفاقية أقل شمولية ولكنها تشمل الصين. لكن «منطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادئ» المتواضعة ليست الرد الفعلي للصين على «الشراكة عبر المحيط الهادئ» الضخمة، والدعم الصريح لتحرير الأسواق والتقليل من التدخل الحكومي. فبدلاً من ذلك، سيكون رد الصين «استراتيجية طريق الحرير الجديدة»، وهي مجموعة مترامية الأطراف من الاتفاقيات التجارية واتفاقيات البنية التحتية التي اقترحها الرئيس الصيني، شي جين بينغ، والتي تهدف إلى تعزيز التجارة الحرة - ودعم القوة الناعمة الصينية - مع جيران الصين إلى الجنوب والغرب.

نحو مقاييس غير مفصلة على قياس واشنطن

تتطلع هذه الخطوة، في إشارة إلى الطريق التجاري، الذي يربط الصين وأوروبا عبر آسيا الوسطى منذ القرن السابع وحتى القرن العاشر، إلى تعميق الروابط بين الصين وجيرانها عن طريق التجارة والاستثمار والطاقة والبنية التحتية وتداول العملة الصينية الينميني «اسم آخر لليوان متعارف عليه صينياً».

وأعلن الرئيس الصيني، شي جين بينغ، في الثامن من تشرين الثاني، عن إنشاء صندوق البنية التحتية لطريق الحرير بمبلغ 40 مليار دولار أمريكي، مع التركيز على بناء «الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات في جميع أنحاء آسيا الوسطى وجنوب آسيا» وفقاً لوكالة «رويترز».

تتوافق الرؤية الطموحة لاستراتيجية طريق الحرير مع أهداف الصين بشكل أكبر من «الشراكة عبر المحيط الهادئ» التي تشكل انعكاساً للنموذج التجاري الدولي للولايات المتحدة، والذي يفرض نفسه وكأنه أمر قضائي. حيث يرى مؤيدو «الشراكة عبر المحيط الهادئ» أنها رؤية جديدة للتجارة الحرة وتحرير الأسواق في جميع أنحاء العالم. فهي سوف تدمج الاقتصاد الأمريكي مع آسيا لدرجة الانصهار، لتشكل العمود الفقري لفكرة الولايات المتحدة في «إعادة التوازن لآسيا» والتي تعرضت للانتقاد بسببها. وبذلك، ستوضع معايير أعلى لممارسة الأعمال التجارية، مع بنود تهدف إلى حماية حقوق العمال وحماية البيئة. حتى أنها قد تصبح أكثر شمولية وسلطة من منظمة التجارة العالمية.

الحكومي على مستوى عال، وسوف يعزز من قوة الشركات الكبرى المملوكة من قبل الدولة. تركز الشراكة عبر الهادي على الخدمات وحقوق الملكية الفكرية واللوائح المحلية. وتأمل استراتيجية طريق الحرير تسهيل إقامة البنية التحتية على نطاق واسع والطاقة والنقل والصناعات التحويلية.

الصين تفلت من محاولات احتوائها

المسألة ليست فقط في أن خطة طريق الحرير تتناسب الصين بشكل أفضل. يرى كبار المفكرين السياسيين الصينيين أن الشراكة عبر الهادي كمشروع لإمكانية إضعاف الصين اقتصادياً وسياسياً هو استراتيجية «لاحتواء الصين» و«لتغيير أو إلغاء المؤسسات القائمة في آسيا والمحيط الهادي والعالم»، كما قال عالم الاقتصاد الصيني، غو غودا، بجامعة «تشجيانغ» في مقالة له بمجلة الحزب «المسبار».

وكتب تانغ غو تشيانغ، رئيس اللجنة الوطنية الصينية لأبيك التابعة لمجلس التعاون الاقتصادي لمنطقة المحيط الهادي، في مقالة نشرت أوائل عام 2014 في الصحيفة الصينية «دراسات عالمية» أن الولايات المتحدة تصرفت كـ «قوة مهيمنة أجنبية»

وهي هيئة مفصلة على مقاييس الولايات المتحدة وتضع حالياً قوانين وقواعد التجارة الدولية. حيث منظمة التجارة العالمية صامته الآن إزاء بعض القضايا الساخنة، مثل دعم القطاع الزراعي وتصنيع قطع الغيار والمكونات والتجارة في الخدمات وحماية حقوق الملكية الفكرية. ولكن الشراكة عبر المحيط الهادي ستقوم بتغطية ذلك كله.

من قيود على دور الدولة إلى دعمها

تعتقد واشنطن أن الشراكة عبر المحيط الهادي ستؤدي إلى واحدة من استجابتين من قبل الصين، وكلاهما مفيد لمصالح الولايات المتحدة، إما أن صرامة معايير هذه الشراكة في العمل والبيئة ستجند الصين وتبعدها عن كتلة تجارية ضخمة وهامة، مع أنها تتواجد في ساحتها الخلفية، أو أن الصين ستطالب بالانضمام، وهذه العملية ستجعلها دولة أكثر انفتاحاً اقتصادياً - مثلاً حدث في السنوات التي سبقت سعيها للانضمام لمنظمة التجارة العالمية في العام 2001.

وفي الوقت نفسه، هناك أمل واسع الانتشار، في العواصم الآسيوية خارج بكين، أن الشراكة عبر الهادي ستجعل الصين أكثر دعماً للمفاوضات الإقليمية، وبالتالي أكثر عرضة والتزاماً بـ «ضبط النفس» في العديد من نزاعاتها الإقليمية مع جيرانها. حيث ستؤكد الولايات المتحدة على معايير عالية في تحرير السوق والانفتاح من خلال الشراكة عبر الهادي.

لا توجد أية «معايير» في استراتيجية طريق الحرير الصيني، باستثناء فكرة غامضة من المصالح المشتركة والاحترام المتبادل. وتوسع الشراكة عبر الهادي للحد من دور الحكومات في عمليات السوق، وتقيد أهمية ودور الشركات الحكومية في اقتصاديات أعضائها فقط. بينما يعتمد طريق الحرير، بالمقابل، على التنسيق

في الشراكة عبر الهادي. يعتقد البعض أيضاً أن التغييرات التي تتطلبها الشراكة عبر الهادي والشروط المفروضة على الشركات المملوكة للدولة والعمل والبيئة والاقتصاد الرقمي وسلسلة الصناعات التحويلية، تشكل تهديداً محتملاً على النظم السياسية والاجتماعية الحالية للصين.

تتمسك الصين بدورها كقوة عالمية التوسع، وتحت قيادة شي، فهي تسعى بشكل متزايد إلى ترسيخ نفسها باعتبارها قوة اقتصادية ومؤسسية على قدم المساواة مع الولايات المتحدة. لا يمكن لمنطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادي أن تحقق هذه الرؤية. قد يبدو أن أبيك هذا العام تقدم حالة أخذ ورد بين شراكة أوباما عبر الهادي وبين منطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادي التي يقدمها الرئيس شي جين بينغ، ولكن من أجل المعركة الحقيقية التي تؤثر على التجارة العالمية، نتطلع إلى استراتيجية طريق الحرير الصينية الجديدة.

■ عن موقع مجلة فورين بوليسي بالإنكليزية بتاريخ 2014/11/10
www.foreignpolicy.com

تعقيب من المحرر



نضيء هذه المقالة المنشورة في مجلة فورين بوليسي الأمريكية على فكرة هامة في الصراع الاستراتيجي الدولي الذي ينصاع مع تغير الميزان الدولي السابق وتشكل ميزان دولي جديد. حيث ينجلي هذا الصراع عملياً في صراعات التجارة الدولية والتي هيمنت عليها الولايات المتحدة منذ خمسينيات القرن الماضي، وهو ما أفضى إلى صراع بين استراتيجيتين.

استراتيجية الصين وحلفائها القائمة على مشروع «طريق الحرير» الضخم والذي يربط آسيا بأوروبا تجارياً ويسمح للدول بإدارة مقدراتها الاقتصادية عبر الشركات الحكومية بشكل أفضل ويقوم على تأمين البنى التحتية والصناعية والتكنولوجية. والاستراتيجية المقابلة هي استراتيجية «الشراكة عبر المحيط الهادي» التي تقودها الولايات المتحدة والتي تعبر عن محاولة أمريكية لقطع الطريق على التمدد الصيني في آسيا والتوغل إلى عمق الصين. ويقوم هذا النموذج على احتكار التكنولوجيا وضرب الحكومات الوطنية وتكريس الولايات المتحدة كقطب مهيمن على التجارة والصناعة.

لقد اظهرت قمة أبيك الأخيرة هذا الصراع، حيث حاولت الولايات المتحدة التشويش على مشروع «طريق الحرير» الصيني عبر طرحها لمشروع «الشراكة في المحيط الهادي» في القمة. بالمقابل طرحت الصين مشروع منطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادي وهو ماتم الموافقة عليه في هذه القمة. مايعني أن نقطة انطلاق مشروع «طريق الحرير» الاستراتيجية قد بدأت فعلاً وبنصر صيني في قمة أبيك.

يعتمد «طريق الحرير» على التنسيق الحكومي على مستوى عال وسوف يعزز من قوة الشركات الكبرى المملوكة من قبل الدولة

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org

العلم كطريق للذل

ضمن سياسات اللا سياسة الموجهة للشباب السوري، تزداد يوماً بعد يوم أعداد أولئك المتميزين من الباحثين الشباب الذين يبحثون يومياً عن لقمة عيش، ضمن هذه الأزمة الخانقة على كل المستويات، التي يظهر المستوى الاقتصادي منها في هذه الأيام بشكله الأبعد. ويصبحون فريسة لمجموعة من الهواجس التي تتعلق بالدراسة والعلم والمستقبل واللقمة والحياة بكل متطلباتها.

هل أكمل دراستي العليا؟ هل أذهب إلى الخدمة العسكرية؟ هل يمكنني أن أجد عملاً لو مؤقتاً؟ هل أسافر؟ كيف سأسافر؟

هل أتخلى عن كل شيء وأبدأ طريقاً جديداً ليس له علاقة بالبحث العلمي؟ لماذا أنا هنا؟ إنها ليست مسؤولية فردية على هذا الباحث الشاب الذي اختار طريقاً «خيل إليه» أنه صحيح، وهو بالطبع كذلك، لكن السياسات غير الاحتوائية للعلم والعلماء، جعلت خياره يبدو خياراً فردياً ليس أمام المجتمع السوري أي مسؤولية تجاهه، وبالتالي فليس هناك مبرر لأي مسؤولية مجتمعية تمثلها السياسات الحكومية. هذا ما تحاول السياسات الحالية الترويج له من خلال الأفعال طبعاً لأن الأقوال تتناقض مع ذلك، فالأقوال تروج للبحث العلمي، وتترك الباحثين، «أذهب أنت وربك فقاتلا». ينتطح البعض للقول: «ليس العلم طريقاً للثراء، والشباب يعلمون ذلك»، يعلمون ذلك بالتأكيد لكن أحداً لم يلمح إلى أنه طريق للذل أبداً.

إن عدم احتواء الباحثين الشباب، في الوقت الذي تهجر فيه أعداد كبيرة من الباحثين بسبب ظروف الحرب، هو دعوة صريحة لتهجيرهم ليس فيها أي مواربة، وهذا مرفوض حتماً وتحت أي مسمى مهما كان، إن كان اسمه نقاشاً أو ميزانيات مضغوطة، فمن أهم الأولويات الحفاظ على العقول الشابة فأى إعادة إعمار من دونها.

اغتيال الأدمغة العربية

مرّ خبر اغتيال علماء الطاقة السوريين يوم 10 تشرين الأول الماضي، 2014 مرور الكرام، فمن يلتفت إلى موت خمسة علماء؟ هكذا استقبل الإعلام الخبر، من دون أكرات يذكر، بل إن البعض استمع إليه وهو يحتسي قهوة الصباح بكل خدر واسترخاء، في حين أن «إسرائيل» كانت هي المستنفرة، تنتظر كما في كل مرة نتائج خططها الإرهابية، خصوصاً وإنها تختار اللحظة المناسبة للقيام بعملياتها، ففي إبان الحديث عن تنظيم «داعش» واحتلالها للموصل وتمدها لاحقاً باتجاه محافظتي صلاح الدين والأنبار واستيلائها على أجزاء من محافظتي كركوك وديالى، شنت حرباً ضد غزّة استمرت 51 يوماً. وفي غمرة الحديث عن المعارك في عين العرب وانتقال قوات من البشمركة العراقية إلى هناك وقيام قوات التحالف الدولي الجديد بقصف مناطق عديدة في سورية والعراق، أقدمت حسبما يبدو على اغتيال العلماء السوريين، حيث تقول الأخبار إن حافلة تعرضت في منطقة برزة بدمشق إلى إطلاق نار كثيف أدى إلى مصرع خمسة أشخاص.



عمليات الاغتيال التي قامت وتقوم بها «الموساد» فلا يعني هذا براعته فحسب، بل اعتماده على وكلاء محليين يوفرون الغطاء له. وكانت إيران قد أعلنت منذ العام 2007 عن اغتيال خمسة من كفاءاتها العلمية بظروف غامضة. وقد حمل بعض رجال «الموساد» صفة منتدبين من وكالة الاستخبارات الأمريكية، وحمل بعضهم جوازات سفر أمريكية، كما نشرت مجلة «فورين بوليسي» تقريراً لها في 13 كانون الثاني العام 2012.

عدم إحداث التراكم المطلوب

إن محاولات التصفية الجسدية «الإسرائيلية» للكفاءات العربية والقيادات الواعدة، هدفها استنزاف الكوادر العلمية، سواء بالقضاء عليها أو اغتيالها أو عبر عروض مغرية بالهجرة والإقامة خارج المنطقة العربية وعدم العمل لصالح دولها، لأنها تترك أن ردم الفجوة بينها وبين العرب لن يتم إلا من خلال العلوم والتكنولوجيا وبواسطة علماء عرب أكفاء حيث يمكن صنع التقدم التكنولوجي والعلمي، ولهذا السبب فإنها تسعى بجميع الوسائل إلى عدم إحداث التراكم المطلوب على هذا الصعيد. ولعلّ الوجه الثاني لاستهداف «الإسرائيلي» للكفاءات العلمية، هو تشجيع البلدان الغربية على تقديم بعض التسهيلات إليهم للبقاء خارج المنطقة العربية، وضمن مشاريع لاستقطاب العقول والأدمغة المفكرة، فضلاً عن حرية البحث العلمي، الأمر الذي تفيد منه هذه البلدان، بل إنها بحاجة إليه.

■ عن صحيفة الخليج الإماراتية بتصرف

الاتفاق الفرنسي- العراقي العام 1975 لبناء مفاعلين نوويين، وقال موشي دايان بالحرف الواحد «إذا امتلك العرب أية كمية من الذرة، فإن جنونهم لن يردّهم عن المغامرة»، واستعداداً لذلك أنشئت شعبتان: الأولى تابعة «لجيش الدفاع الإسرائيلي»، والأخرى تنتمي إلى الموساد «المخابرات الإسرائيلية» لغرض جمع المعلومات وتقصي الحقائق ومتابعة نشاط العلماء العرب المختصين بالذرة في جميع أنحاء العالم، وهكذا ظلت «إسرائيل» تسعى لإحباط أية محاولة لامتلاك العرب ناصية العلم والتكنولوجيا وعرقلة مساعيهم للحصول على الطاقة النووية، حتى وإن كانت للأغراض السلمية والتنمية والعلمية وتحت إشراف وكالة الطاقة الدولية، علماً بأن التنمية وامتلاك التكنولوجيا هي من حقوق الشعوب والأفراد، وهي تندرج ضمن «الحق في التنمية» الذي صدر إعلان من الأمم المتحدة في العام 1986 لتأكيد، كحق جماعي وفردى في الآن، بل ويدعو لاعتماده كأحد المعايير الدولية للتقدم.

طابع مؤسساتي

ولعلّ «إسرائيل» تكاد تكون الدولة الوحيدة في العالم التي أضفت على الاغتيالات الطابع المؤسسي، وكانت رئيسة الوزراء «الإسرائيلية» غولدا مائير قد استحدثت جهازاً خاصاً بعمليات الاغتيال أطلقت عليه «المجموعة أكس» وألحقت به وحدة مختصة بالاغتيالات من جهاز «الموساد». وخلال الغزو الأمريكي للعراق امتدت أخطبوطات «الموساد» للمساهمة في تصفية المئات من العلماء والأكاديميين العراقيين. وإذا كان نجاح

في حزيران العام 1979، كما اغتالت بعده ببضعة أشهر في «نيسان 1980» عالم الذرة المصري يحيى المشد الذي كان يعمل لدى العراق في حقل الطاقة النووية، وذلك عبر تسليها إلى شقته، والقيام باغتياله، مثلما اغتالت خبيراً آخر بعد وقت قصير من ذلك، وقامت بقصف المفاعل النووي العراقي مرتين بعد إعلان الحرب العراقية - الإيرانية «بين أيلول وكانون الثاني 1980»، ثم قامت بتدميره في حزيران 1981.

حقل إنشاء الصواريخ

وإذا أردنا العودة إلى ما قام به جهاز الموساد من عمليات إرهابية بحق خبراء وعلماء فإنها تصل إلى خبراء كنديين وألمان والأخيرين جاءوا إلى مصر في الستينات، مثلما لجأت إلى اختطاف هاينز كروغ وهو مدير مكتب «انترا»، إحدى الشركات التي كانت تزود مصر بقطع الصواريخ، ووجد بعد أيام مقتولاً في سيارته مثلما أصيبت سكرتيرته ولفغانغ بليترس بالعمى، حينما انفجر طرد قتل خمسة من المصريين معها، وأرسلت تهديدات عديدة إلى العاملين في حقل إنشاء الصواريخ، مثلما اغتالت العالم الكندي جيرالد بول أمام باب منزله في بروكسل في 1990/3/23 وقيل إن تهمته العمل لصالح العراق، ونفذ الاغتيال وحدة «كيدرون» حسبما كشف عنه لاحقاً.

شعبان للاغتيالات

لقد سبق ل«إسرائيل» أن أثارت ضجة كبرى حول استخدام المفاعل النووي العراقي لإنتاج القنبلة النووية لضربها وتدميرها كما زعمت، وذلك منذ توقيع

الجهة المستفيدة

واتضح أنهم من علماء الطاقة النووية في سورية، علماً بأنه لا توجد جهة تبنت هذا الهجوم أو أعلنت مسؤوليتها بتنفيذ العملية، الأمر الذي يوجه أصعب الاتهام إلى «إسرائيل» الجهة المستفيدة من ذلك وذات السوابق الجنائية المعروفة، وكانت قد نفذت أعمالاً مماثلة في سورية وعدد من البلدان العربية، كما حصل في مصر والعراق، فضلاً عن إيران التي شهدت مصرع أكثر من عالم في هذا المجال، وكانت جميع هذه العمليات تتم بدقة متناهية وبطريقة محكمة ودقيقة وأسلوب يكاد يكون واحداً.

تواطؤ عبر وكلائها

لم تنقطع عمليات اغتيال العلماء والأكاديميين العرب طوال العقود الماضية، وقد رصدت «إسرائيل» لتلك العمليات أجهزة ومعدات ومتخصصين وأموالاً، لإدراكها أنها جزء من الحرب الدائمة والمفتوحة في الاستراتيجية «الإسرائيلية» المعلنة والمستترة، فضلاً عن كونها جزءاً من الحرب النفسية ضد الشعوب العربية، سواء بإضعاف البلدان العربية وجعل الشك يتسرّب إلى صفوفها، أو بهدف التخلص من العلماء أو إجبارهم على الهجرة. وخلال التحضير لبناء المفاعل النووي العراقي اكتشفت «إسرائيل» وجهاز الموساد مكان وزمان شحن المعدات والأجهزة قبل إرسالها إلى العراق، وليس بمعزل عن تواطؤ فرنسي وعبر وكلائها، وقامت بتفجير المصنع النووي في مدينة لاسين سيرمير في فرنسا «على ساحل البحر المتوسط»

أخبار العلم



روسيا.. اكتشاف حجر فيه شريحة عمرها 250 مليون سنة

يستمر نقاش العلماء بشأن الشريحة الموجودة في حجر عثر عليه عام 2013 في منطقة كوبان بإقليم كراسنودار بروسيا.

حصل هذا عام 2013، حيث عثر صياد على حجر غريب الشكل، فقرر تسليمه إلى العلماء، الذين أثبتوا أن عمره أكثر من 250 مليون سنة.

ويقول العلماء إنهم أنهوا التحاليل الخاصة بالحجر، ويفترضون أنه كانت هناك في السابق حضارة متطورة جداً، ولكنهم لم يتمكنوا من توضيح مجال استخدام الشريحة التي عثر عليها. وهناك بعض العلماء يعتقدون أن الحجر وصل إلى الأرض بواسطة سكان كوكب آخر.

أما العالم الجيولوجي أ. كفتاناتي فيقول، إن هذا الحجر جزء من حجر جيري («crinoid Limestone» والشريحة هي جزء من ساق الزنبقيات البحرية. استناداً إلى ذلك قرر العلماء الاستمرار في دراسة الحجر بصورة أعمق وإجراء تحليلات أكثر تفصيلاً.

■ ■ ■

اليابان...استنبتات نفرون الكلى من الخلايا الجذعية

تمكن العلماء من استنبتات نفرون Nephron الكلى المسؤول عن تنظيف الدم من الخلايا الجذعية. استخدم علماء من جامعة أوكاياما اليابانية، في تجاربهم الخلايا الجذعية من كلى الجرذان، وأضافوا إليها خمسة أنواع من البروتينات، وبعد 3 - 4 أسابيع نمت منها هيكليّة خليةوية، يطابق تركيبها تركيب النفرون.

وجاء في بيان الجامعة «كان الإنسان يحلم بالحصول على الأعضاء من الخلايا الجذعية في الماضي. الآن أصبح الحصول على خلايا شبكية العين والدماغ والكبد من هذه الخلايا معروفاً. ولكن لأول مرة في العالم تم الحصول على بنية تركيبية تتطابق تماماً مع بنية الكلية الحقيقية».

وحسب قول العلماء، نتائج هذه التجارب هي الخطوة الأولى في دراسة إمكانية إعادة بنية الكلى، مما سيساعد في علاج الأمراض المزمنة التي تصيب الكلى. تولي اليابان اهتماماً خاصاً للتجارب في مجال استنبتات أعضاء الجسم من الخلايا الجذعية، وقد حصلت الدراسات في هذا المجال على زخم قوي بعد منح البروفيسور سينا ياماناكا جائزة نوبل عام 2012، لتميّزها لتمكّنه من الحصول على الخلايا الجذعية من خلايا الجلد.

كما أن نجاح عملية استنبتات خلايا شبكية العين من الخلايا الجذعية التي أجراها علماء اليابان في شهر سبتمبر/أيلول الماضي كانت عاملاً مهماً في تطوير ودعم هذا المجال.

وتجدر الإشارة إلى أن النفرون - وحدة بناء الكلية مسؤولة عن تنظيف الدم من الشوائب والمواد الضارة، حيث تضم الكلية حوالي مليون نفرون.

■ وكالات



«المخدرات» الرقمية!!

■ سمير حنا

بدأت القصة مع نشر قناة MTV اللبنانية تقريراً خاصاً عن الموضوع، واستعرضت أحد المقاطع المنشورة على شبكة الانترنت وهي تظهر بعض الشباب في حالة مخيفة تشبه الصرع، وذلك بعد أن بدؤوا بالإصغاء لإحدى الملفات الموسيقية من على أجهزتهم المحمولة، وضح التقرير بأن تلك الموسيقى هي أمر مبني على تقنية قديمة تسمى «النقر بالأذنين»، اكتشفها العالم الألماني هنري دوف عام 1839، واستخدمت لأول مرة عام 1970 في علاج بعض حالات الأمراض النفسية كالارق والتوتر، كما تزامن هذا التقرير مع تصريح خاص لشرطة دبي بتقرير ينفي فيه وجود مثل تلك الحالات، تلاها ما نشرته شبكة cnn عربية من تقرير عن الموضوع شرحت من خلاله ما هي المخدرات الرقمية، لتصبح قضية رأي عام عربي ما لبثت أن نفتها العديد من المنظمات والدوائر الحكومية، لكن بعد أثار الكثير من النقاشات في كل مكان.

تزامن الموجات الدماغية مع التسجيل

يعرف الموقع الإلكتروني www.i-doserexposed.com «المخدرات الرقمية» بأنها أصوات تتم تقويتها من خلال تردد النقر بالأذنين أو نغمة رتيبة معينة. مما يؤدي إلى مضاعفة دورات موجات دماغية معينة. إلى أن تصبح الموجات الدماغية للمستمعين متزامنة مع التسجيل بعد تكرار المقطوعة المسجلة مرات ومرات، ليبدو الأمر في النهاية مشابهاً للإدمان التقليدي على بعض المواد المخدرة، ولتبدأ بعدها صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بتناقل هذا التعريف المبسط وتضخيم تفاصيله تقابلها تقارير تلفزيونية متلاحقة حاولت اجتذاب المزيد من المهتمين.

رصد الظاهرة وتجفيف مصادرها

هذا بالضبط ما قامت به العديد من المواقع، ووصل «التصعيد» إلى حد ترويج إشاعات عن رفع حالة التأهب لمواجهة هذه المخدرات، وأقاول عن قيام الدوائر الأمنية في الخليج العربي بـ «رصد الظاهرة وتجفيف مصادرها»، وأنها قد سجلت حالات إدمان من هذا النوع من التعاطي الرقمي بحسب تعبيرهم، لكن في الواقع لم يصدر حتى اليوم أي بيان رسمي عن وجود لو حالة واحدة توصف بـ «حالة» إدمان مخدرات رقمية، كما أن المتابع الحق يعلم بأن التقرير الذي نشرته قناة MTV يستند إلى مقطع فيديو نشر على موقع «يوتيوب» منذ العام 2012، والذي حصص على أقل مائتي متابعة بعد أن خلا من أي توثيق أو تعليق يوضح تفاصيل ما يتم

عهدنا جميعاً سماع كلمة «رقمي» أو «الالكتروني» وهي تصف كثيراً من الأشياء التي عرفناها لوقت طويل بشكلها التقليدي، لكن تلك التسمية اليوم غير معهودة على الإطلاق، إنها الموضة الجديدة التي تنافسها المواقع والشاشات التلفزيونية دون أن يدري الكثير منا ماهيتها بالضبط، كما أن سؤال المختصين من الأطباء في مجال الإدمان على المخدرات زاد من تعقيد هذا المفهوم وغموضه، هل يوجد شيء اسمه: «المخدرات الرقمية»؟ ولم كل هذا الكلام حول الآن؟

عرضه، في ذلك العام، انشرت موجة إعلامية مشابهة، لكنها لم تلق الكثير من الاهتمام، عندها ذكر العديد من مستخدمي مواقع التواصل أنهم استمعوا لهذا النوع من «المخدرات» المزعومة، لكنها لم تصبهم بأي شيء يشبه ولو من بعيد ما راه الجميع في تلك المقاطع.

فسادت تجارتهم وما يمكنون

هناك بعض الأضرار المقنعة التي تخفيها مثل تلك الفبركات، فهي قد تجعل بعض الشباب والمراهقين يفكرون أكثر بتجربة المخدرات «الحقيقية»، وتزيد من إعجابهم بها، وسعيهم للوصول للحالات التي فشلت المخدرات التقليدية من استثمارها، لكن الخطر المباشر للمخدرات الرقمية جوبه ببعض الآراء العلمية المختصة التي استعرضت بشأن المقالات المنشورة حول الموضوع، والتي تعود إلى خمس أو ست سنين في أحسن الأحوال، فقال الخبير الدولي في مجال المخدرات من دولة الكويت الأستاذ الدكتور عايد علي الحميدان لصحيفة الرياض: «ما يثار عن المخدرات الرقمية هو وهم نفسي صنعه الخاسرون فسادت تجارتهم وما يمكنون»، كما أشار مدير مستشفى الأمل في جدة الدكتور أسامة إبراهيم بالقول: «الموضوع فيه كثير من المبالغة، لا بد من وجود دراسة علمية للوصول إلى إجابات دقيقة، وأن تأثيرها مجرد إحياء يعتمد على مدى تقبل الشخص لها، وأن منشأها نفسي وليس كيميائياً»، وكان الدكتور «جوزيف الخوري»، المعالج النفسي المتخصص بشؤون الإدمان لدى الراشدين، حازماً جداً في تعليقه عن الموضوع لموقع NowMedia حين قال: «هذا هراء» و «تفاهة».

اثنان كيلو بايت من الهيرويين

هي حيلة استهلاكية نشرتها بعض مواقع تحميل الأغاني الرقمية لتسويق بعض منتجاتها، لتلقفها بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي ونشرت من دون أي تدقيق أو تمحيص، إلى أن وصلت إلى مسامع بعض المسؤولين عن برامج الإثارة والتقارير الجذابة في تلفزيوناتنا العربية، ومع الكمية مناسبة من «البهارات» الإعلامية، تحول اللاحق إلى خبر وأي خبر، وتحول الهراء إلى حقائق علمية بعد أن أصبح التلفزيون المعلم الأصغر بعد أن جمع حوله عدداً كبيراً ممن لا يملكون أدنى فكرة عن مثل تلك الأمور علت أصواتهم زعراً وتحذيراً، هي زوبعة مفتعلة لا تواجه إلا بالسخرية، كما فعل أحد المعلقين على أحد مواقع التواصل الاجتماعي حين قال: «أريد من تجار تلك المخدرات الرقمية اثنتين كيلو بايت من الهيرويين»!!

«تلاقي.. وسيخ الكباب»



الصفحات الفيسبوكية هذه الأيام نتيجة التقنين المتكرر، خبيرة تغذية مع وجبة الإفطار، خبيرة ماكياج مع فقرة تعديل الماكياج، مخرج مسرحي، أخصائية في «البرمجة اللغوية والعصبية»، فنانون ومغنون كـ«علي الديك» و«صباح فخري» يرافقونه، ذلك اللقاء الريبك الذي أثار موجة أخرى من الأحاديث، دون أن ننسى الفواصل الغنائية المملة المزوجة بالتقارير الجامدة، لتعود الكاميرات كل حين إلى خلفية نافرة يتداخل فيها شعار القناة مع شعار البرنامج وكان الأمر كله قد استغرق عدة دقائق من التحضير!

الإعلام.. مسؤولية اجتماعية

مرت الساعات الطوال وانتهى «الماراثون» باحتفال كبير، دخل البرنامج كتاب «غينيس» للأرقام القياسية على صعيدين: «أطول ماراثون لتقديم برنامج حوارى» و«أطول ماراثون لإخراج برنامج حوارى»، لكن سيل التعليقات لم يتوقف، في وقت يعاني فيه الكثيرون من شح المياه ونقص موارد العيش وانقطاع دائم للكهرباء، وكان أحداً يستطيع حضور السبعين ساعة كاملة، هو إنجاز للقناة بلا شك لكنه على حساب الاهتمام بمسؤولياتها الاجتماعية، وهذا كاف لتوسيع الهوة بين القناة والجمهور، القناة التي تحمل اسماً مميّزاً يحتاج أن يتمثل به جميع السوريين، والتي تستند على كادر شبابي «طازج» يحتاج إلى انتشاله على الفور من دوامة الرتابة إعلامنا التقليدي، عليها أن تكون اليوم مشروع خطاب عصري مفتوح يراد منه الوصول إلى عقل وقلب المتابع المنهك من أوزار الحرب، بدلاً من أن تقيس ساعات تزيده من خلالها أن تتجاهل كل ذلك الحقد المتراكم و«تنشر المحبة في كل مكان» وكأننا في عالم آخر تماماً، هذا النوع من الاستفزاز يكفي لأن يتحول مثل هذا الإنجاز التلفزيوني التقني إلى خيال باهت يدفع المشاهد إلى إطفاء التلفاز على الفور.

تناولت «السندويشة» الصغيرة من يدي البائع، وهممت بأخذ القضمة الأولى، لذعتني رائحة «المخلل» الكريهة، توفقت قليلاً وبحتت بأصابعي عن قطعة اللحم التي يفترض أن تكون المكون الأساسي هنا، فلم أجد سوى لقمة صغيرة مغلفة بهباب أسود كريبه، ريمت ما بيدي على الفور وهممت بالخروج، لكن الإعلان الكبير على الواجهة استوقفني على الفور: «مبروك.. دخل مطعمنا اليوم موسوعة غينيس لأكبر سيخ شاوorma في العالم..»، كان الإعلان بالوانه الباهتة وخطوطه الصاخبة يعود إلى عام على الأقل، بدا مقرفاً كما كانت تلك «السندويشة».

كما طلبت اللجنة تواجد عدد من الشهود لتوثيق العملية، للتعويض عن غياب المراقب الخاص من موسوعة «غينيس»، ذلك المراقب الذي بدأ بقياس ساعات البث بالدقيقة والساعة كما قام بقياس سيخ الكباب سابقاً بالمتر والسنتيمتر!

«ضيف ثقيل..!»

لاقت المحاولة تلك الكثير من ردود الأفعال، فرحب بها الكثير من متابعي القناة على أنها «محاولة أولى» للخروج عن النمط التقليدي لبرامج التلفزيون السوري، كما رأى فيها الكثير من المنتقدين محاولة جادة لكسر الفجوة مع الجمهور وإزالة سنوات من الفوقية المنفرة التي تعامل بها الإعلام مع الجمهور السوري ككل، لكن متابعة ساعة وحدة من السبعين تلك كانت كافية لغسل جميع تلك «المظاهر الإيجابية» على الفور، وسرعان ما سيلاحظ المشاهد بأن شيئاً لم يتغير، فعلى الرغم من محاولة المعلنين والمشرفين إضفاء بعض الحيوية على الحدث من خلال إظهار ما يحدث عادة في كواليس البرامج، كتناول المذيعات لوجباتهن، والتهيئة للظهور أمام الكاميرات مع دخول وخروج فنيي الماكياج بشكل اعتيادي، إلا أن الجو الرمادي الرتيب الذي يتميز به إعلامنا بقي حاضراً، وكأنه قد «جلس» ضيفاً دائماً أمام العدسة مع سبعين آخرين استقبلتهن القناة طوال ساعات «الماراثون»، مجموعة معتادة من الضيوف، بعض الوزراء، كوزير الكهرباء الذي أطلق حضوره موجة أخرى من التعليقات، كونه قد أصبح بطل

■ يسار صالح

«أطول سيخ كباب» و«أكبر صحن تبولة» و«أضخم قرص فلافل» هي بعض من الإنجازات التي دخلت بها منطقتنا إلى موسوعة «غينيس» العالمية، ولا يعلم أحد سر هذا التعلق الكبير بكتاب الأرقام القياسية هذا، ربما لن يتحمس له أحد إن علمنا بأن «متحف غينيس للأرقام القياسية» لا يستقبل الكثير من الزوار، ومعظم رواده من أطفال الرحلات المدرسية، وهو ليس بالضخامة المعرفية التي نتصورها، لكنه اليوم أصبح حديث الساعة بعد أن قررت قناة «تلاقي» أن تدخل الموسوعة من أوسع أبوابها، وعن طريق «ماراثون» تلفزيوني امتد لأكثر من سبعين ساعة متواصلة!

«نريد إيصال رسالة للعالم، بأن سورية كانت وستبقى بلداً للمحبة، ومن هنا كان عنوان البث «من سورية مع الحب»»، هذا ما أعلنه مدير المحطة «ماهر الخولي» عند انطلاق الحدث، لتبدأ الساعات الطويلة لبرنامج قدمته المذيعتان «أريج زيات» و«رين الميّل»، على أن تستضيفا أكثر من سبعين ضيفاً في الاستوديو من دون راحة، إلى جانب تناول الطعام وتعديل المظهر «شعر وماكياج» على الهواء مباشرة، لكن لجنة «غينيس» وضعت شروطاً عدة للتحدي، وسمحت لفريق القناة بأخذ استراحة لمدة خمس دقائق مقابل كل ساعة بثّ كاملة، وذلك بحضور جمهور مكون من عشرة أشخاص داخل الاستوديو طيلة ساعات البث.

على طريق التطبيع الثقافي

عربية معترضة على وجودها كدولة؟ ثم يأتي أخيراً التوقيت الخاص بالزيارة في خضم معارك حقيقية بشأن اتفاقية الغاز الأردنية - الصهيونية.

وكان ناشطون قد أعلنوا على صفحاتهم على الفيسبوك أنهم ضدّ زيارة الفرقة التي تتزامن مع أنشطة تقيمها جمعيات أردنية ضد «التطبيع» بكل أشكاله، وضدّ صفقة الغاز التي ينوي الأردن توقيعها مع الاحتلال. مؤكدين أنّ الفرقة «تتجاهل انضمام أكثر من 60 مؤسسة وجمعية شعبية أردنية إلى الحملة الممتدة لأكثر من شهرين وتطالب الأردن برفض صفقة تصدير الغاز الطبيعي من الكيان الصهيوني». ومشيرين إلى أنّ «حرقه كرت» تترك تماماً ما تفعله وتعي حجم الرفض الشعبي للتطبيع، لكنها تذهب وتتظلم حفلة في الأرض المحتلة في هذه التواريخ التي ينشغل فيها نشطاء المقاطعة في الأردن ضدّ الصفقة كي لا يعارض أحد الحفلة».

أثار هذا الإعلان ضجة في الوسط الفلسطيني، أعقبه رفض شعبي ودعوات إلى المقاطعة في الداخل الفلسطيني وخارجه. وهذه ليست الحفلة الأولى لفرقة أردنية في الداخل المحتل. ففي العام الفائت، زارت فرقة «أوتوستراد» أراضي فلسطين 1948 وواجهت تظاهرات أمام القاعة التي أقيم فيها الاحتفال لثني الجمهور عن المشاركة، في ما اعتبر خرقاً واضحاً لمفهوم مقاطعة الاحتلال. تحاول فرقة «حرقه كرت» أن تقدّم زيارتها على أنّها نوع من التفاعل مع الجمهور داخل فلسطين المحتلة، أو ما يسمى بجمهور فلسطيني الـ48، مؤكدةً مراراً أنّها لم تدخل بدعوة من مؤسسة صهيونية لإقامة الحفلات، بل من فلسطينيين فقط. لكن هناك أسئلة لم تجب الفرقة عنها حتى اللحظة: هل ستدخل دولة الاحتلال بتأشيرة أو ختم على جواز السفر؟ ألا يعتبر دخول الفرقة نوعاً من التطبيع الثقافي وتجيلاً لصورة الدولة الصهيونية على أنّها «ديموقراطية» وإنها تسمح بدخول فرق

أعلنت فرقة «حرقه كرت» الأردنية أخيراً أنها ستزور الأراضي المحتلة الشهر المقبل «محطات في حيفا، والجولان، وعكا» ورافق الإعلان سؤال من الفرقة على صفحتها على الفيسبوك: «فكركم لو زرنا عكا شورش يصير؟»

باختصار

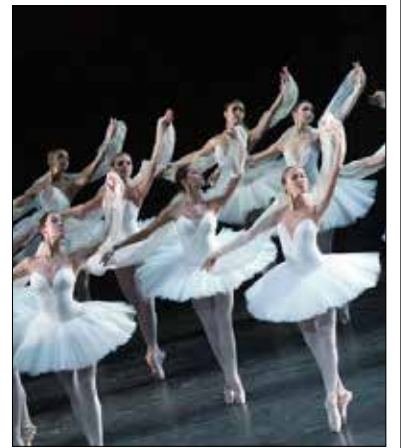


سينما الذبح عند «داعش»..

«ولو كره الكافرون»

ربما أدرك «داعش» تأثير السينما أكثر من بعض الحكومات. فحرص على عرض إصداراته المرئية بشتى الطرق المتاحة، إضافة إلى السوشال ميديا، حيث يلجأ التنظيم إلى «سينما الهواء الطلق» في الساحات العامة والسيارات الجوالة، بل وصل به الأمر إلى إقامة عروض للسجناء كما حصل أخيراً في مدينة جرابلس في ريف حلب.

التنظيم نشر أخيراً صوراً لعرض إصداره الجديد «ولو كره الكافرون» (16 د.) من خلال شاشة داخل غرفة بسيطة تقوم بدور صالة العرض. التذاكر مجانية والحضور إجباري في «مهرجان سينما الذبح». تعابير «الجمهور» مضحكة مبكية معاً، ولا بدّ هنا من التركيز في معلومات الشريط عن نشأة «الدولة الإسلامية»، والتحديث ملياً في تفاصيل الذبح السابقة للتهديد والوعيد. الخيارات معدومة والأعداء غير مستحبة!!



«بحيرة البجع» في اليابان

انطلقت يوم 19 تشرين الثاني عروض فرقة الباليه لمسرح البولشوي الروسي في اليابان. وجاء البولشوي هذه المرة إلى اليابان بأفضل فنانيه وفناناته، وبدأت العروض في مدينة اوتسونومي اليابانية حيث عرضت فرقة البولشوي باليه «بحيرة البجع».

أما في العاصمة طوكيو فانطلقت العروض هناك يوم 20 تشرين الثاني بتقديم الباليه نفسه. ثم تنتقل الفرقة إلى مدينة ناغويا حيث تقدم باليه «دون كيشوت».

وستستمر العروض حتى يوم 7 كانون الأول وستختتم في طوكيو حيث ستقدم الفرقة مسرحيتي الباليه «باياديركا» و«دون كيشوت».

يذكر أن اليابان كانت قد استضافت فرقة الباليه لمسرح البولشوي عام 2011.

أدب المراسلات واليوميات «2/2»



حكايات أسطورية..

اشتهرت الشاعرة الفرنسية أن ماري بوير بكونها من شاعرات المقاومة الفرنسية ضد النازية، كتبت في دفتر يومياتها قبيل استشهادها في حرب الأنصار عام 1944: «من أجل إنقاذ السماء الزرقاء، من أجل أن أنقذ حياة الشمس والشعب والأشجار، أموت اليوم دون أمل بالعودة».

كتبت هذه النماذج من أدب المراسلات من قلب المعارك التحررية الكبيرة في القرن العشرين، كتبها أناس قد يبدوون أبطالاً أو من حكايات أسطورية، لكنهم في الحقيقة كانوا أناساً مثلاً.

وحيد، ولديك حياة واحدة، فابحث لنفسك عن المزيد من السعادة، وأبدل جهدك حيثما كنت من أجل أن تكون حالك أفضل»، فرد عليه تشيكماريوف برسالة قصيرة يؤنبه فيها: «يستنتج من ذلك أنه لا مبرر لأي تفان وأي نكران ذات في سبيل مصالح الناس، أو من أجل المستقبل! فالشوك سينبت على قبرك من كل بد عندما سيحل ذلك الزمان. إن أخطر ما في هذا التفلسف الأحرق، يكمن في التملوي الماهر جداً للانتقال من المنطلقات الصائبة إلى الاستنتاجات الخاطئة تماماً، ويقتزن ذلك بالتظاهر بالدفاع عن أعرق المصالح الجذرية العاطفية للفرد».

خاضت البشرية معارك تحررية عديدة، أصبحت تاريخاً للأجيال الفنية التي تنوق إلى الانعتاق والعدالة الاجتماعية. تبدو تلك الأجيال المتعاقبة كأبطال أسطوريين من حكايات الماضي، أنجزوا خلال حياتهم القصيرة الكثير، ورغم أن أغلبهم أشخاص مجهولون، لا تعرف سيرتهم سوى بعض المكتبات وكرليات التاريخ. لكنهم تركوا أثراً صغيراً، تركوا مراسلاتهم اليومية مع الأهل والأقارب. التي احتوت هذا الأدب النثري «أدب الرسائل».

■ آلان داود

ليست النصوص المختارة التالية سجلاً تاريخياً، ولكن التاريخ يعيش في كل سطر من سطورها.

ستشرق الشمس قريباً

كانت لوسيك ليسينوفاً مسؤولة منظمة الحزب البلشفي في مدينة موسكو عشية ثورة أكتوبر قادت الفصائل المسلحة للطبقة العاملة، رغم أنها طالبة جامعية لم يتجاوز عمرها 19 سنة فقط، واستشهدت قبل انتصار الثورة بيوم واحد عام 1917 ودفنت في الساحة الحمراء.

كانت تكتب الرسائل باستمرار إلى أهلها، وهي تقود المعارك في خطوط الجبهة. تحولت رسائلها إلى نصوص أدبية رائعة مليئة بالصور والمشاهد والأحاسيس وكأنها شاعرة محترفة.

تقول في رسالة إلى أخيها أناهيد بتاريخ 9 أيار 1917: «ستشرق الشمس قريباً وستفتح البراعم وستكنس الحياة نفسها آخر شوك الشناء، أناهيد تذكرني بأنني أعيش حياة كاملة!». وتكمل في رسالة أخرى: «أناهيد هل أنت سامعة؟ لدي قوى هائلة، وأنا أتحمس كل ما يكمن في دخيلتي، وليست هذه القوى كاملة فيّ وحدي، بل في كل منا، في جميع العاملين في هذا العهد الوليد الجديد، وفي الطبقة التي تخلق هذا العهد».

«لا أخاف الموت»

شكل أولوبي بويناكسكي، وهو مؤسس التنظيم البلشفي في داغستان مطلع عام 1919، لجنة منطقية سرية للحزب البلشفي والمجلس العسكري في جمهورية داغستان، للعمل على تأسيس الجيش الأحمر المكون من ثمانية آلاف شخص، في ظروف العمل السري، والإطاحة بحكومة الثورة المضادة.

لكن جميع أعضاء تلك اللجنة، وعلى رأسهم بويناكسكي، اعتقلوا وأعدموا رمياً بالرصاص قبيل الإطاحة بالحرس الأبيض.

يقول في رسالة إلى حبيبته عام 1919: «عزيزتي تاتو: أكتب لك من عربة القطار في محطة بيتري، ربما سأعدم رمياً بالرصاص، ولكني لست خائفاً مطلقاً، أنا أحبك، ولن أكف عن احترامك لو للحظة، وسوف أحافظ دوماً على أكثر العلاقات مودة معك».

«فلسفة حمقاء»

توفي سيرغي تشيكماريوف، قائد الحركة الكولخوزية في جمهورية باشكيريا السوفييتية عن عمر ناهز 23 عاماً فقط بعد أن أطلق العنان للحركة الكولخوزية في الريف! كتب له رفيقه فلاديمير رسالة يقول فيها: «أنت

رحيل «شحرورة» لبنان

غيب الموت يوم الأربعاء 26 تشرين الثاني الفنانة اللبنانية صباح عن عمر ناهز الـ 87 عاماً.

ولدت الفنانة صباح المعروفة إعلامياً بالشحرورة والصبوحه، واسمها الحقيقي جانيت جرجس الفغالي عام 1927 في لبنان، بدأت مسيرتها الفنية في سن مبكرة منتصف القرن الماضي، واستطاعت أن تجذب الانتباه منذ صغرها قبل أن تنتقل إلى التمثيل والاستعراض. راسمة مسيرتها بصوتها وحضورها على المسارح عبر الشاشة الصغيرة وفي أوارها السينمائية.

وتركت إرثاً فنياً كبيراً من الأغاني والأفلام والمسرحيات، فقد شاركت في 83 فيلماً و27 مسرحية، وغنت ما يزيد عن 3000 أغنية كانت أولها عام 1940. وحققت انتشاراً عربياً واسعاً.

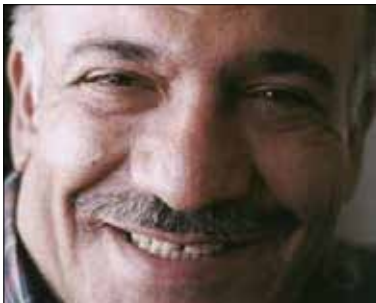
وارتبط اسم صباح بغناء المواويل والميجانا والعتابا والأغنيات الفولكلورية، ومن أغنياتها المعروفة «تعلّى وتتعمّر يا دار، ودخل عيونك حاكينا، وجيب المجوز يا عبود، وساعات ساعات، وعالضبعة...».

غنت صباح التراث اللبناني والحب والوطن لكبار الشعراء والملحنين في العالم العربي، بينهم محمد عبد الوهاب وزكي ناصيف والإخوان رحباني وتوفيق الباشا ووليمون وهبه وبلغ حمدي وجمال سلامة وسواهم.



كما كان لها حضور على خشبة المسرح اللبناني، إذ شاركت في العديد من الأعمال المسرحية يذكر منها «موسم العز، ودواليب الهواء، والقلعة، والشلال، وفينيقيا، وشهر العسل، وست الكل، ووادي شمسين، وكنز الاسطورة».

وكانت صباح أول فنانة لبنانية غنت على مسرح الأولمبيا في باريس مع فرقة روميو لحدود الاستعراضية في منتصف السبعينيات. كما اعتلت خشبات مسارح عالمية أخرى كأرناغري في نيويورك، ودار الأوبرا في سيدني، وقصر الفنون في بلجيكا، وألبرت هول في لندن، وغنت على مسارح لاس فيغاس في الولايات المتحدة. يذكر أنه جرى عرض مسلسل لبناني عام 2011 عن قصة حياتها اسمه «الشحرورة».



غيب الموت الفنان الكبير عصام عبي جي يوم 24 تشرين الثاني 2014، في بيته في حي المهاجرين في مدينة دمشق، إثر أزمة قلبية عن عمر ناهز 65 عاماً. الفنان الذي يذكره الجميع كأحد أبناء الحي الدمشقي، مختزلاً أية شخصية فيه.

تميّز الراحل بشخصيته المحبوبة وضحكته الدائمة فكان لطيفاً ولبقاً اعتبر من رجال المسرح السوري المخضرمين منذ الستينيات، حين شكّل مع الراحل رفيق الصبان فرقة الفنون الدرامية، بجانب صديقيه رياض نحاس والراحل سليم كلاس. وفي رصيده مسرحيات كثيرة، أشهرها «الحياة حلم»، و«موتى بلا قبور»، و«طرطوف»، و«العنب الحامض» إضافة إلى مسرحية «الملك هو الملك» لسعد الله ونوس. كما شارك في مسرحيات أخرى مثل «التين»، و«الملك لير»، و«الزوبعة»، و«الخيل»، و«قاضي وادي الزيتون»، و«حرم سعادة الوزير». وحصد في تلك الفترة شعبية واسعة، حيث كان للممثل المسرحي حضوره، وكان المسرح القومي يتمتع بدور مركزي بين الفنون في سورية.

بدأ التمثيل على شاشة التلفزيون في ثمانينيات القرن الماضي. عرف عن الراحل ميله إلى الشخصيات الشعبية والمنوعة، وبرع في أداء الشخصيات الكوميديّة، خصوصاً دور السمان أبو

محمود في مسلسل «عيلة خمس نجوم»، شارك في عشرات أعمال البيئة الشامية والكوميديا، منها سلسلة «مرايا»، ومسلسلات «عودة غوار» و«حارة القصر» و«أبو البنات»، و«الخوالي»، و«الرحيل على الوجه الآخر»، و«أبو المفهومية»، و«ليالي الصالحية»، و«بيت جدي»، و«أحلام أبو الهنا»، و«عيلة ست نجوم»، و«عش المجانين»، و«يوميات مدير عام»، و«الدبور»...

برع في الأدوار الإذاعية وقدم مع الفنانة وفاء موصلي مسلسل «يوميات عائليّة» عبر «إذاعة دمشق» الذي بث صباح كل يوم على مدى سنوات طويلة. كما حضر سينمائياً في أفلام عدة منها فيلم «المراي»، و«كفر قاسم» و«البارزلي» و«الأبطال يولدون مرتين»، و«التقرير».

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 28/11/2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



المثقف والموقف المطلوب

من لم يعيش حالة السوري وهو يحاول تأمين جرة غاز، أو يبيدون مازوت، أو ربطة خبز، من لا يكثرث بقلق المهاجرين في بواخر الموت لا يستطيع أن يحدد الموقف الصحيح مما يجري، من لم يختبر نفسه في قهر الانتظار على «مواقف السرافيس» في دمشق...، لا يستطيع أن يحدد «موقف سياسي» صحيح مما يجري في البلاد، من لم يجرب مأساة البحث عن دواء مفقود لمرضى يئنّ وجعاً، من لا يحس بلهفة أم بانتظار ابنها الغائب، من لا يجيد قراءة الخوف في عيني طفل مشرد، من لا يحمّر وجهه خجلاً من إذلال سوري على أرصفة العالم، وفي المطارات والمرافق، ويطل علينا من الشاشات جالساً في فندق، أو في مكتب دافئ، أو يدبّج مقالاً نارياً، أو يطلق تصريحاً ممجوجاً، دون أن يتحدث عن حل، لا يحق له أن يقدم نفسه كناطق وحيد باسم الشعب السوري، ومنظراً على الناس يقدم لهم دروساً استعراضية في «الوطنية» أو في «الثورة»..

يتحدث كثيرون عن المأساة السورية، ونشهد لهم بقدرتهم على الفصاحة، والإنشاء وتديج المصطلحات والمفاهيم والمقولات، يتحدث كثيرون باسم الشعب السوري ونشهد لبعضهم تمكنهم من استمالة عواطف بعض الناس، ولكن قلة منهم يتحدث عن حل حقيقي وواقعي، حل يعيد اللاعب الأساسي إلى اللعبة، حل يفسح المجال لصاحب الوجدع أن يصعد إلى المنبر، ويظهر على المسرح، ويتحدث كما يريد، دون أن يكون مجرد «كومبارس».

أربع سنوات ونحن نسبح، أربع سنوات قلتم فيها ما قلتم، ألا يحق للمواطن أن يقول: يجب عم التعاطي مع حياة الناس، وخبز الناس، مع مصير البلاد والعباد على طريقة قراءة الطالع، والتنجيم السياسي..

يجري الحديث مجدداً عن إعادة الاعتبار للحل السياسي، جميع السوريين أمام امتحان وطني، وامتحان أخلاقي، والمطلوب من الجميع وخصوصاً من يضع نفسه في موقع المثقف، المطلوب منه أن «يقول خيراً أو..» والخير كل الخير يكمن فيما يوقف هذا النزيف، فيما يحافظ على البلاد، فيما يؤمن كرامة الإنسان.



أولمبياد للمحللين السياسيين

سامر العبدالله



يستحقون والبلد تمر بهذه الظروف وهم يتحملونها ببقاتهم هنا - وكان بإمكانهم أن يتركوا السوريين أيتاماً ويذهبوا إلى بلاد الفرنجة ليعيشوا حياة هانئة - ألا يحق لهم أن يهبشوا أكثر من السابق؟! بلا وأيم الحق.. يحق للسوريين أن يقيموا أولمبياد للمحللين السياسيين وللأجهزة المسؤولة عنهم أيضاً، ربما قريباً سيسمع السوريون التحليلات حتى نهاياتها.

على التوازن الدولي وعلى استقرار أسعار النفط العالمي. وخامس، اقتصادي، وكونه اقتصادياً لا يعني أكثر من أن عنوان النقاش الاقتصادي ولكن المضمون سياسي بالضرورة وأي سياسي!.. فمثلاً الخصخصة ضرورة وطنية، الفقر والعوز مسألة مكروهة والعياذ بالله ولكن وضع البلد لا يسمح بالضغط على التجار أكثر من ذلك، فسابقاً كانوا يربحون كثيراً، والآن يربحون أكثر، ولكن ألا

بالإضافة إلى سباقات الشكل، يفترض أن يخصص جزء أساسي من الأولمبياد للاهتمام بالمضمون، مثلاً مسابقة أغرب تحليل، مسابقة «الكذبة الكبرى» لمن يتقن تدبيج وهم خالص بشكل الحقيقة والخ. لا شك أن المحللين السوريين في أولمبياد من هذا الطراز سيضعون المحللين اللبنانيين وغيرهم في «جيبتهم الصغيرة»!

لدينا مثلاً محلل يرى أن سورية عمود السماء فإن هي سقطت تهافتت السماء على الأرض وقامت القيامة، ويستنتج من ذلك أن لا خوف علينا لا من أمريكا ولا من غيرها فهذه «دول حكيمة» تخاف العقاب الكبرى. محلل آخر يقول إن داعش من صنع أمريكا ومع ذلك فإن أمريكا مضطرة لمحاربتها لأن سورية فرضت معادلات جديدة. محلل ثالث، استراتيجي، يكشف لجمهوره عن النصر القادم على أعقاب كل معركة صغيرة أو كبيرة. رابع، تكتيكي، يكشف الأبعاد الاستراتيجية للرمي جاثياً وأفضلياتها مقارنة بالرمي منبطحاً وتأثيرات هذين الشكلين

ترافقت الأزمة السورية مع ظهور مهنة مربحة جديدة هي مهنة التحليل السياسي. الجيران اللبنانيون يعرفون تلك المهنة جيداً وقبلنا بعقد من الزمان على الأقل، ومع ذلك فإن كم «الكفاءات» الذي قدمته سورية في هذا المجال ليس قليلاً أبداً.. ربما سنحتاج قريباً إلى أولمبياد خاص بالمحللين السياسيين، وينبغي أن يتكون من مجموعة متنوعة من السباقات والمنافسات على غرار ألعاب القوى وألعاب الخفة. ينبغي مثلاً أن تخصص مسابقة لعدد الكلمات المنطوقة في دقيقة واحدة، وأخرى لعدد التواريخ التي يذكرها المحلل ضمن حديث سياسي من نصف ساعة، وغيرها من السباقات التي تهتم بالشكل.



حزب الإرادة الشعبية

قاسيون

2015

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية